الجامع الكافي

الجامع الكافي في فقه الزيدية
تأليف: الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي الكوفي
دراسة وتحقيق: السيد العلامة عبد الله بن حمود العزي
المجلد الأول: من مسألة (١ـ ١٧٦).
عدد الصفحات: (٥١٥)
قياس القطع (١٧×٢٤)
الصف والإخراج: مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية.
إخراج: خالد محمد عمر الزيلعي
الطبعة الأولى: ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م
رقم الإيداع بدار الكتب اليمنية: (٨٠٠/٢٠٠٦)

مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية
اليمن صعدة
جوال: (٠٠٩٦٧٧١١٣٧٧٢٧٩٢)، (٠٠٩٦٧-٠٧٥٤٧٣٥٠)، (٠٠٩٦٧-٧١١٦٦٦٤٧٥٩)، (٠٠٩٦٧-٧٧٠٥٩٣٦٧٧)
البريد الإلكتروني: almostafa.ye@gmail.com

الجامع الكافي
في فقه الزيدية

(أول كتاب صنف في الفقه المقارن)

تأليف

الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن العلوي الكوفي

(٣٦٧ - ٤٤٥هـ)

دراسة وتحقيق

عبد الله بن حمود العزي

المجلد الأول

الدراسة والتحقيق - كتاب الطهارة

المسائل: ١ - ١٧٦

مؤسسة المصطفى الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

تصدير مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية ١١

مقدمة الدراسة والتحقيق ١٩

المطلب الأول لمحة عن الفقه الزيدي وأبرز أئمة وفقهاء الزيدية من آل محمد (ع). ٢٥

أبرز علماء آل محمد في القرون الأربعة الأولى ٢٧

القرن الأول (تفقيه الآباء للأبناء) ٢٧

القرن الثاني الهجري (الحفاظ على التوجه العام لأهل البيت) ٣١

القرن الثالث والرابع: (الجمع والتأصيل): ٣٤

المطلب الثاني طريقة تحقيق ودراسة هذا الكتاب ٤٣

الفصل الأول أهمية هذا الكتاب ٤٥

الفصل الثاني طريقة المؤلف في تأليف هذا الكتاب ٥١

أ. دوافع التأليف ٥١

ب. الإسم والدلالة والمضمون ٥٢

ج. كيفية إثبات الأقوال ٥٢

د. سنده في إثبات الأقوال ٥٣

هـ ـ المصادر والمراجع ٥٣

الفصل الثالث خارطة هذا الكتاب ٥٧

الفصل الرابع إيضاحات عن زيادات الجامع الكافي ٦١

الفصل الخامس أعلام هذا الكتاب.. ٦٥
الجموعة الأولى: آل محمد عليهم السلام: ٦٥
الجموعة الثانية: الصحابة.. ٦٩
الجموعة الثالثة: التابعون وتابعوهم.................................. ٧٥
الجموعة الرابعة: الفقهاء الأربعة، أصحاب المذاهب ٨٧
الجموعة الخامسة: أصحاب أبي حنيفة ٨٨
الفصل السادس أرقام تتعلق بهذا الكتاب.................................. ٨٩
أولاً: الأحاديث النبوية: ٨٩
ثانياً: الآثار العلوية: ٨٩
ثالثاً: أقوال أهل البيت:.. ٩٠
التخريجات: ٩٣
رابعاً: أقوال الصحابة:.. ٩٤
خامساً: أقوال التابعين وتابعيهم: ٩٥
سادساً: أقوال الفقهاء الأربعة: ٩٥
سابعاً: الأقوال التي أجمع عليها أصحاب أبو حنيفة.......................... ٩٥
ثامناً: أقوال أصحاب أبي حنيفة كلا حسب اسمه ٩٥
تاسعاً: الأقوال المنسوبة إلى أهل البلدان:...................................... ٩٦
الفصل السابع تنبيهات مهمة تتعلق بالكتاب ٩٧
الفصل الثامن النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب ١٠٥
النسخة الأولى ١٠٦
النسخة الثانية...١١٤
النسخة الثالثة ١١٦
النسخة الرابعة...١١٧
النسخة الخامسة ١١٨
النسخة السادسة...١١٩

النسخة السابعة ١٢١
النسخة الثامنة ١٢١
الفصل التاسع نماذج من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب ١٢٣
أولا: نسخة الأصل ١٢٣
ثانياً: النسخة (د) ١٢٦
ثالثاً: النسخة (هـ) ١٢٩
رابعاً: النسخة (أ) ١٣٠
خامساً: النسخة (ج) ١٣١
سادساً: النسخة (ب) ١٣٢
سابعاً: النسخة (ث) ١٣٣
ثامناً: النسخة (س) ١٣٤
تاسعاً: نسخة الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم بميلانو ١٣٥
الفصل العاشر خطوات دراسة وتحقيق هذا الكتاب ١٣٧
أ ـ مرحلة المقابلة ١٣٧
ب ـ مرحلة الفحص والتدقيق ١٣٨
ج- مرحلة التوثيق ١٤٩
د ـ التنسيق ١٥٢
هـ- الفهارس ١٥٤

المطلب الثالث ترجمة المؤلف والأئمة الأربعة من الزيدية ١٦١
الفصل الأول ترجمة المؤلف الإمام الحافظ أبي عبد الله العلوي ١٦٣
نسبه ١٦٣
مولده ونشأته ١٦٣
مشائخه ١٦٣
تلامذته ١٦٩

إجماع العلماء على فضله وعلمه ١٧٢
مؤلفاته ١٧٣
وفاته ١٧٤
مصادر ترجمته... ١٧٤
الفصل الثاني ترجمة الإمام القاسم بن إبراهيم ١٧٧
نسبه ١٧٧
علمه ومؤلفاته... ١٧٧
كوكبة من تلاميذه ١٧٨
صفته عليه السلام ١٨٠
مبايعته... ١٨١
نبذ من سيرته.. ١٨٢
بعض من صور عبادته وزهده ١٨٣
معاداته للظالمين... ١٨٤
الفصل الثالث ترجمة الإمام أحمد بن عيسى عليهما السلام ١٨٥
نسبه ١٨٥
مولده ١٨٥
مشائخه ومروياته ١٩٢
وفـــاتـــه ١٩٤
الفصل الرابع ترجمة الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد ١٩٧
نسبه ١٩٧
نشأته ١٩٨
مكانته العلمية ١٩٨
وفـــاتـــه ٢٠٣
الفصل الخامس ترجمة الحافظ المرادي ٢٠٥
نسبه ومولده ونشأته... ٢٠٥

مشائخــه ٢٠٧

ثناء الأئمة والعلماء عليه ٢١٧

عدم صحة قبوله لرواية المجاهيل ٢١٨

المرادي والبخاري ٢٢٠

تلاميذه الرواة عنه: ٢٢٣

مؤلفاته ٢٢٤

وفــاتــه ٢٢٦

المطلب الرابع طرق رواية هذا الكتاب وأسانيده **٢٢٩**

الفصل الأول طرق رواية المؤلف لروايات ومسائل هذا الكتاب......... ٢٣١

الفصل الثاني طرق رواية هذا الكتاب عن المؤلف ٢٣٥

إشارة إلى بعض أسماء كتب الإجازات العلمية وطرقي إليها ٢٤٣

الفصل الثالث طرق روايتي لهذا الكتاب وأسانيد توثيقه ٢٤٧

نص الكتاب ٢٥٣

قائمة مؤلفات وتحقيقات وإعدادات محقق هذا الكتاب ٤٩١

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تصدير مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله الطاهرين، ورضي الله عن أصحابه المنتجبين..

وبعد.. فيسر (**مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية**) أن تقدم للأمة الإسلامية كتاب (الجامع الكافي) الذي يرى النور لأول مرة بعد أن ظل حبيس الخزائن لأكثر من ألف عام، وقد أتى اليوم بعد ذلك الغياب الطويل جداً في أبهى حلة وأزهى صورة كما تراه بين يديك الكريمتين.

أتى بعد معاناة وجهد مظن استمر لأكثر من عشر سنوات دراسة وتحقيقاً، حاولنا خلالها الارتقاء معه إلى المستوى اللائق به، والمتناسب مع قيمته العلمية، ومكانته التاريخية، ونرجو أن نكون قد وفقنا لذلك أو نكاد، فهو جدير بما هو أكبر وأكثر، نظراً لأهميته البالغة، ومنهجيته الرائعة، ومادته الجامعة، فلقد حمل في طياته أفانين متعددة من لطائف كنوز الفقاهة، ونفائس من أمهات المسائل، ناهيك عما تضمنه من درر الأحاديث النبوية، وغرر الآثار العلوية، وفرائد نصوص العترة الزكية.

وفي الوقت الذي بلغ فيه التعصب المذهبي ذروته في القرنين الرابع والخامس الهجريين، ووصل أحياناً إلى حد الاقتتال، والوصف لبعضهم البعض بأقبح الخصال، نجد أن هذا الكتاب بلغ ذروة الكمال في التعايش المذهبي، وقدم نموذجاً رائعاً للروحية العالية التي يتمتع بها فقهاء أهل البيت عليهم السلام،

وشيعتهم، بل كأنه في عرضه للمسائل والآراء جاء ليعالج قضية الخلاف الفقهي، ويرسم آدابه ومادته، ومنهجيته، وكيفية التعاطي معه.

وإذا تأمل المطلع الكريم الجداول الإحصائية الرقمية التي ضمَّناها دراستنا عن هذا الكتاب في الصفحات الآتية بعد هذا (التصدير) سيجد نفسه أمام مجموعة من الكتب أو أمام مكتبة فقهية برمتها، اجتمعت في كتاب واحد، فقد اشتمل على (٢٣١٤٧) نصاً ما بين (حديث نبوي) و(أثر علوي) و(حكم فقهي)، فضلاً عن الفوائد العلمية المتعلقة بها والمصطلحات والقواعد المصاحبة لها، والمسائل الفرعية المستفادة منها.

وأما إذا وسَّع المطلع الكريم صدره ونفَسه، واستكمل قراءة الدراسة التفصيلية الموسعة التي كتبناها عنه في الصفحات الآتية بعد هذا (التصدير)، فسيجد أنه أمام كتاب جامع كاف من حقه أن يُرقَم بماء الذهب.

وأما إذا غاص في بحر علومه، ومهر في اقتناص جواهره وفنونه، فسيجد أنه أمام ألوان من لآلئ الفرائد، وأفنان من غرائب الفوائد.

وإذا تأمل جداول الفهارس التي وضعناها في كتابنا (**الشامل الوافي في أطراف نصوص وأقوال الجامع الكافي**) الملحق بهذا الكتاب في (مجلدين) وجد أنه أمام خلاصات جامعة شاملة لأطراف النصوص التي تضمنها الكتاب بأسلوب جديد ونوع فريد، ناهيك عن المقارنات الفقهية الرائعة بين فقه أربعة من كبار أئمة الزيدية، ثم بين آرائهم الفقهية وآراء عدد من الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب الفقهية.

وأما إذا سرح بصره وأطلق عنان فكره ونظره، وتنقل بين أبوابه المختلفة، ومسائله المتنوعة، وآرائه الفقهية المتعددة، فسيجد أنه أمام حديقة غناء وارفة الظلال، فائقة الجمال، التقت فيها أشكال وألوان الفقه الإسلامي، وهنالك

المزيد والمزيد والمزيد من المزايا التي لا تستوعبها هذه الأسطر، وسيلحظ القارئ الكريم المدى الذي وصلت إليه حضارتنا الإسلامية في مجال الاهتمام بالإنسان كفرد وجماعة، وتنظيم جميع شؤون حياته الدينية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والبيئية والاقتصادية وضبطها بضوابط مرنة، وتقانين متقدمة، وسيدرك أن هذا الكتاب من أرقى ما وصل إليه المسلمون في هذا المجال، ومن أفضل ما يفتخرون به ويفاخرون.

ومن خلال ذلك كله ندرك مدى التقصير الذي يتحمّله الجميع في تأخير إخراج كتاب بحجم هذا الكتاب، وبقدر أهميته، وكم نحن غافلون عن غيره من تراثنا المليء بالكنوز الثمينة التي تسهم في إبراز حضارتنا الإسلامية المشرقة.

ومن هنا أرجو أن يبادر المختصون والمتخصصون والمهتمون إلى إخراج مثل هذا التراث الثمين الذي لا تقتصر منفعته على المذهب وحسب، بل تمتد إلى كل الأمة الإسلامية، وإلى بني الإنسان قاطبة، ولي رجاء خاص من الذين لا يشغلهم شاغل سوى العلم أن يهبوا هبة رجل واحد إلى إخراج تلك الكنوز الثمينة التي لا زالت حبيسة الخزائن والأدراج، وأن ينسقوا فيما بينهم جميعاً على كيفية إخراجها لكي لا تتكرر الأعمال وتتبعثر الجهود في نفس العمل الواحد مع حاجتنا إليها لسداد قائمة بقية فاتورة تكاليفنا الشرعية، ومسئولياتنا الدينية تجاه ديننا وأمتنا.

وطالما ونحن جميعاً في سفينة واحدة، ومشتركون في هدف واحد، فليترك كل واحد منا للآخر الوسيلة التي يراها مناسبة لتحقيق الهدف، ولنتوزع الأدوار في ظل الأمة الواحدة، والهدف الواحد، والتنسيق المشترك، فتوزع الأدوار مع وحدة الصف والهدف والتنسيق والتماس الأعذار سر نجاح الأمم، وأساس استنهاض الهمم، ووسيلة الوصول إلى أعلى القمم.

ونصيحتي أن لا نراهن على أحد إلا على الله تعالى الواحد الأحد، ثم على ما أمرنا به من الاعتماد على أنفسنا، والسعي إلى رضاه وحده، والاستعانة به لا سواه، فهو غايتنا ومقصدنا، وإليه مآبنا ومرجعنا، ثم على الرجال الصادقين الذين لا يتبعون ما أنفقوا منًّا ولا أذى.

ولعل من المناسب أن أشير إلى تجربة مررت بها مع هذا الكتاب نفسه، وهي أنني كنت قد انتهيت من تحقيقه وإعداده الإعداد النهائي للطباعة قبل ثمانية أعوام، وصادف أن عرضته خلالها على جهات عديدة لعلها تقوم بطبعه ونشره، ولكن وللأسف وصلت مع بعضها إلى طريق مسدود، والبعض الآخر أغرق في المواعدة حتى أيأسني من أي مساعدة في طبعه ونشره.

وخلال رحلة الثمانية الأعوام اكتشفت أن واقع بعض تلك الجهات خلاف ادعائها، ولا أريد أن أدخل في تفاصيلها، فليس هذا موضع ذكرها ولا سردها، ولعل أغرب ما وجدته أن البعض منهم اشترط عليَّ إذا أردت منه أن يتبنى طبعه ونشره الحذف والزيادة في محتوى الكتاب وفقاً لما يراه ومذهبه حتى ولو كان ذلك على حساب الأمانة العلمية للكتاب التي تعتبر عندي وعند كل محقق أمين من الخطوط الحمراء التي لا يمكن تجاوزها أبداً، وقد أبيت ذلك مطلقاً بالرغم من العروض والإغراءات، ومنحني الله تعالى قوة وقناعة فله الحمد والثناء، وفضلت أن أتحمل شخصياً الديون الباهضة حرصاً على طباعة هذا الكتاب ونشره كما أراده مؤلفه.

وقد ترسخت لديّ قناعة بضرورة إنشاء مؤسسة ثقافية تسعى لنشر الهدى وتعليمه بدون أي تأثيرات مزلة، أو اشتراطات مذلة، فجاءت فكرة تأسيس (مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية) فأسستها بفضل الله تعالى بجهود ذاتية بحتة، وتشرفت بتسميتها باسم الحبيب المصطفى ﷺ لتسير على نهجه، وتستضيء

بنوره وهديه وسيرته، ولتبلغ رسالات الله كما قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخۡشَوۡنَهُۥ وَلَا يَخۡشَوۡنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ﴾[الأحزاب:٣٩].

هدفها الأسمى وغايتها العظمى المساهمة في نشر هديه ودعوته بالحكمة والموعظة الحسنة ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِ﴾[النحل:١٢٥] من خلال منهج الثقلين القائم على الوسطية والاعتدال ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾[البقرة:١٤٣] بعيداً عن تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وبعيداً عن أي مؤثرات تتنافى مع منهجها، أو اشتراطات تجعلها رهينة لأصحابها، فمن أحب أن يتعاون معنا وفقاً لهذا المبدأ فأهلاً وسهلاً وجزاه الله خيراً ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾[البقرة:٢١٦].

وهي بالمناسبة مؤسسة جامعة، ومن أهم أهدافها أيضاً:

١- تحقيق ودراسة وطباعة ونشر وإصدار الكتب وخاصة كتب التراث الإسلامي التي ترسخ الرسالة القرآنية الشاملة.

٢- إعداد البحوث والدراسات التأصيلية المعاصرة المتعلقة بقضايا الإنسان الدينية، والأخلاقية، والبيئية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية وفق الرؤية القرآنية.

٣- إقامة الندوات العلمية والفكرية والروحية وإحياء المناسبات الدينية، وتنظيم المحاضرات الهادفة.

٤ تطوير مدرسة المصطفى ﷺ التي عملت على تأسيسها وهي مدرسة قرآنية علمية متخصصة في تدريس العلوم الشرعية، تجمع بين العلم العملي والعمل الحركي القائم على منهج المصطفى ﷺ، الجامع بين الأصالة والمعاصرة بلا إفراط أو تفريط، وسنعمل إن شاء الله على تحويلها إلى كلية شرعية باسم (كلية المصطفى ﷺ للعلوم الشرعية).

٥ الإرشاد إلى أعمال الخير ووجوه البر؛ والدعوة إليهما.

٦- العمل على إصلاح المجتمع وتوعيته والتحذير من الفساد بكل أشكاله وأنواعه ومقاومته بكل الطرق والوسائل المناسبة.

٧ الدعوة إلى فض النزاعات والتوعية بمخاطر الثارات، والعمل على الإصلاح بين الناس بالطرق الحكيمة الحسنة، وتقوية الروابط بين المجتمعات.

٨- المساهمة في محو الأمية المعاصرة وإقامة مراكز تأهيلية ومهنية متخصصة متعددة الأغراض وفق برامج علمية ومنهجية وتربوية راقية.

لذلك ندعوا إلى المساهمة والتعاون معنا في تحقيق هذه الأهداف تطبيقاً لقوله تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾[النساء:١١٤]، فالمسؤولية مسؤولية الجميع.

ومما نحمد الله تعالى عليه أن جاء هذا الكتاب القيم في طليعة إصداراتها العلمية والتراثية والثقافية.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين

عبد الله بن حمود العزي
مدير عام مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية
اليمن - صعدة ١٤٣٥/٧/٢١هـ - ٢٠١٤/٥/٢٠م

للتواصل مع المؤسسة عبر الأرقام التالية: (٠٠٩٦٧ ٧١١٣٧٢٧٦٢)، (٠٠٩٦٧ ٠٧٥٤٧٦٥٠)، (٠٠٩٦٧-٧١١٦٦٤٧٥٩)، (٠٠٩٦٧-٧٧٠٥٦٣٦٧٧)، (٠٠٩٦٧-٧٣٩٠٦٣٤١٦)
البريد الإلكتروني: almostafa.ye@gmail.com

الدراسة والتحقيق

دراسة توثيقية لكتاب الجامع الكافي وطريقة تحقيقه

أرجو من القراء الأعزاء قراءة فصول هذه الدراسة كاملة، نظراً لما يترتب عليها من أمور مهمة تتعلق باكتمال فهم هذا الكتاب، وهي وإن بدت للناظر لأول وهلة طويلة فإن تطويلها لم يكن رغبة في التطويل، أو شوقاً إلى الاستعراض والتهويل، وقد جاءت كحاجة ماسة لإيضاح الجوانب الأساسية لهذا الكتاب القيم، خصوصاً للمهتمين باقتناص الفوائد وتقييد الشوارد.

المحقق

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الدراسة والتحقيق

الحمد لله القائل: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ الذي هدانا لحمده، وجعلنا من أهله لنكون في إحسانه من الشاكرين، وليجزينا على ذلك جزاء المحسنين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا ونبينا محمد الأمين، وعلى آله الطاهرين، وبعد..

فهذه دراسة شاملة لكتاب (الجامع الكافي) وكيفية طريقة تحقيقه، ضمَّنتها أهم الجوانب المتعلقة به، وقد حاولت قدر الإمكان اختصارها لكي لا أثقل الكتاب بها، وبالرغم من ذلك فقد أتت كما تراها مما قد يعتبرها البعض مطولة، والبعض الآخر مختصرة، ولكنها في حقيقة الأمر أتت متوسطة بعيدة عن التطويل الممل، والاختصار المخل، فما لا يدرك كله لا يترك جله، وقد جعلتها في أربعة مطالب:

المطلب الأول: لمحة عن الفقه الزيدي وأبرز أئمة وفقهاء الزيدية من آل محمد عليهم السلام.

المطلب الثاني: طريقة تحقيق ودراسة هذا الكتاب، ويقع في عشرة فصول:

الفصل الأول: أهمية هذا الكتاب.

الفصل الثاني: طريقة المؤلف في تأليف هذا الكتاب.

الفصل الثالث: خارطة هذا الكتاب.

الفصل الرابع: إيضاحات عن زيادات هذا الكتاب.

الفصل الخامس: أعلام هذا الكتاب.

الفصل السادس: أرقام تتعلق بهذا الكتاب.

الفصل السابع: تنبيهات مهمة لقرّاء هذا الكتاب.

الفصل الثامن: النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب.

الفصل التاسع: نماذج من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب.

الفصل العاشر: خطوات دراسة وتحقيق هذا الكتاب.

المطلب الثالث: ترجمة المؤلف والأئمة الأربعة من الزيدية الذين توسع المؤلف في فقههم. ويقع في خمسة فصول:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف.

الفصل الثاني: ترجمة الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي.

الفصل الثالث: ترجمة الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي.

الفصل الرابع: ترجمة الإمام الحسن بن يحيى بن زيد بن علي.

الفصل الخامس: ترجمة الحافظ محمد بن منصور المرادي.

المطلب الرابع: طرق رواية هذا الكتاب وأسانيده. ويقع في ثلاثة فصول:

الفصل الأول: طرق رواية المؤلف لروايات ومسائل هذا الكتاب.

الفصل الثاني: طرق رواية هذا الكتاب عن المؤلف وحضوره في الإجازات العلمية.

الفصل الثالث: طرق روايتي لهذا الكتاب وأسانيد توثيقه.

وقبل الدخول في مضامين هذه المطالب الأربعة أختم هذه المقدمة المتواضعة بأمور ثلاثة:

الأمر الأول: أكرر الحمد لله تعالى على إتمام تحقيق هذا الكتاب والدراسة المتواضعة المتعلقة به التي قد لا يعرف أهميتها وقدرها إلا من اطلع على كامل تفاصيلها العلمية والتوثيقية، وأما الجهد المبذول فيها وفي تحقيق نصوص هذا الكتاب فمرده إلى الله تعالى وحده، فهو العالم بالمراحل الطوال التي قطعناها معه حتى وصل به الحال إلى ما هو عليه الآن، وهو المطلع على حجم معاناة الليالي والأيام والشهور والأعوام، نسأل الله تعالى أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم.

الأمر الثاني: أتقدم بجزيل الشكر ووافر الثناء للأخ العلامة عبد الرحمن محمد

شمس الدين على مقابلته لبعض الأجزاء على النسخة (ب)، والأخ العلامة عبد الله محمد إسماعيل حميد الدين على تكرمه ببعض الملاحظات، وكذلك الأخ العلامة علي أحمد مفضل على تكرمه باستعراض المجلدات (السادس، والسابع، والثامن) قبل الدفع بها إلى المطبعة وتكرمه ببعض الملاحظات، وكذلك الأخ العلامة عبد الحميد محمد المهدي على تكرمه باستعراض المجلدات (الثاني، والثالث، والرابع، والخامس) قبل الدفع بها إلى المطبعة وتكرمه ببعض الملاحظات، وكذلك الأخ العلامة حسن بن عبد الله الحوثي على تكرمه باستعراض المجلد (السادس) وتكرمه ببعض الملاحظات، والأخ العلامة محمد بن يحيى العجري على استعراضه المجلدات (الثاني، والثالث، والرابع) وتكرمه ببعض الملاحظات، ولأخي الأستاذ علي حمود درهم العزي على صفه وتنسيقه لهذا الكتاب، والأخ الأستاذ خالد محمد عمر الزيلعي على إخراجه لهذا الكتاب الإخراج النهائي، والأخ الأستاذ الحسين يحيى حمود العزي على مقابلته معي لهذا الكتاب على جميع نسخه المخطوطة.

والشكر والتقدير والثناء موصول لـ(مؤسسة الإمام زيد بن علي عليهما السلام الثقافية) على اهتمامها بكتب التراث الإسلامي.

الأمر الثالث: أرجو من مشائخنا الكرام وعلمائنا الأعلام، وجميع المطلعين من الباحثين والدارسين إصلاح ما وقفوا عليه من خطأ أو هفوة أو زلة، سواء في هذا الكتاب أو في غيره من الكتب التي قمت بتحقيقها أو تأليفها أو إعدادها[1]، وأن لا يبخلوا علينا بملاحظاتهم المفيدة ومقترحاتهم السديدة، والتكرم بإرسالها على العنوان المبين في الهامش[2] أو بأي وسيلة أو طريقة توصل ذلك إلينا.

(١) انظر قائمة تأليفات وتحقيقات المحقق في آخر هذا المجلد الذي بين يديك الكريمتين.

(٢) التواصل على الأرقام التالية: (٠٠٩٦٧-٧١١٣٧٢٧٦٢)، (٠٠٩٦٧-٧٥٤٧٦٥٠)، (٠٠٩٦٧-٧١١٦٦٤٧٥٩)، (٠٠٩٦٧-٧٧٠٥٦٣٦٧٧)، (٠٠٩٦٧-٧٣٩٠٦٣٤١٦)

أو البريد الإلكتروني: **almostafa.ye@gmail.com**.

وإن تجد عيباً فَسُدَّ الخللَ　　فجل من لا عيب فيه وعلا

وفي الوقت الذي أعتذر فيه عن أي خطأ أو هفوة أو زلة في أي كتاب له صلة بنا معترفاً بالقصور فالكمال لله وحده، فإني أرجو كذلك من أي مترصد أو متصيد أن لا يكون ممن قال فيهم الشاعر:

فإن رأوا زلة طاروا بها فرحاً　　عني وما وجدوا من صالح دفنوا

اللهم إني أعوذ بك من كل ماكر، عيناه تريانى، وقلبه يرعاني، إن رأى حسنة دفنها، وإن رأى سيئة أذاعها ونشرها، وأعوذ بك من كل حاسد قد شَرِقَ بي بغصته، وَشَجِيَ مني بغيظه، وسلقني بحد لسانه، ووحرني بِقَرف عُيُوبِه، وجعل عرضي غرضاً لمراميه، وقلدني خلالاً لم تزل فيه، ووحرني بكيده، وقصدني بمكيدته.

اللهم إني أسألك أن توفقني أن أجزي من هجرني بالبر، وأثيب من حرمني بالبذل، وأكافئ من قطعني بالصلة، وأخالف من اغتابني إلى حسن الذكر، وأن أشكر الحسنة وأغضي عن السيئة.

اللهم إني أسألك أن تجعل أعمالي في هذا الكتاب وفي غيره من الكتب والأعمال خالصةً لوجهك الكريم.

والحمد لله رب العالمين.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين

وعلى آله الطيبين الطاهرين.

عبد الله بن حمود العزي

مدير مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية

اليمن. صعدة

المطلب الأول

لمحة عن الفقه الزيدي وأبرز أئمة وفقهاء الزيدية من آل محمد عليهم السلام

المطلب الأول: لمحة عن الفقه الزيدي وأبرز أئمة وفقهاء الزيدية من آل محمد عليهم السلام

يجد المتتبع للحركة الفقهية منذ فجر الإسلام وحتى اليوم أن الفقه الإسلامي قد مرّ بمراحل متعددة من التطوّر المنهجي، والنماء المعرفي، والتجديد النوعي، والتأصيل التقعيدي.

ففي عصر الرسالة تكاملت مصادره التشريعية الأساسية، واستوعبها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ وعدد من الصحابة الكرام، وعملوا على كيفية الإستناد إليها، والاستنباط منها عند حدوث الوقائع وحلول النوازل.

وفي عصر الصحابة تأصّل مبدأ التطبيق الفقهي، وإنزال الأدلة على تلك النوازل والوقائع بالإضافة إلى الاستنباط والاستقراء للوصول إلى الاستنتاج أو الاستدلال.

وفي عصر التابعين توسّعت دائرة البحث الفقهي نتيجة للإحتكاك الحضاري بين المسلمين وبين الشعوب التي دخلت الإسلام، وخصوصاً بعد انتشار جماعة من فقهاء التابعين في عدد من الأقاليم ذات الثقافات المتنوعة والحضارات المختلفة، فظهرت نوازل جديدة وأحداث عديدة، وظهر ما يمكن أن يسمى بـ(الفقه الموائم) أو (الإقليمي).

وفي أواخر عصر التابعين وأوائل عصر تابعي التابعين، وحتى منتصف القرن الثالث الهجري، نمت حركة العلوم الفقهية كبقية العلوم، وكثرت التآليف في مختلف مجالاتها، وظهرت كتب الحديث وكتب الأصول، والتي رفدت المجتهدين بمواد الاجتهاد، فتوسعت أبواب الاجتهادات الفقهية وتطورت ومهدت لظهور المذاهب الفقهية.

وتكوّنت على إثر ذلك لكل مذهب من المذاهب الإسلامية ثروة فقهية ضخمة لا نستطيع في هذه العجالة رصدها أو التعريج على تفاصيلها، ولكن لعل من أهم ما يمكن ذكره هنا هو بروز الموسوعات الفقهية المهمة والكبيرة، وبكل تأكيد فقد كان في طليعتها هذا الكتاب الذي بين يديك، والذي يعتبر من أهم الموسوعات الفقهية التي ظهرت في أواخر القرن الثالث الهجري وأوائل القرن الرابع الهجري.

وقد اشتمل على خصائص ومميزات قلَّما توجد في أي موسوعة فقهية أخرى سواء من ناحية التعاطي مع المسائل الفقهية الخلافية، أو من ناحية تعدد الآراء حولها، أو من ناحية التنوع الفقهي كما سترى ذلك.

وقبل الدخول إلى أهم الجوانب التي ينبغي الكلام عنها حول هذا الكتاب فإنه يبدو من المناسب الإشارة إلى أبرز علماء آل محمد عليهم السلام في القرون الأربعة الأولى، باعتبار أن هذا الكتاب قد اشتمل على كنوز مهمة من نصوصهم الفقهية الرائعة.

أبرز علماء آل محمد في القرون الأربعة الأولى

عندما نتكلم عن علماء آل محمد أو فقهاء أهل البيت عليهم السلام فإن من المفترض أن لا نتكلم عنهم بصفة مذهبية بحتة كبقية المذاهب الأخرى، باعتبار أن آل محمد عليهم السلام أو أهل البيت مرجعية للأمة الإسلامية جمعاء، ابتداء من عصر النبوة وحتى قيام الساعة، بدليل حديث الثقلين وغيره، وهنالك وقائع وشواهد ومواقف تدل على ذلك لسنا هنا بصدد ذكرها.

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة ولو بصورة موجزة ـ كما أسلفنا ـ إلى أبرز علماء آل محمد رضوان الله عليهم خلال القرون الأربعة الأولى.

القرن الأول (**تفقيه الآباء للأبناء**)

ففي القرن الأول كان الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (٤٠هـ) هو إمام علوم الأمة، ومشرع باب الحكمة، وفقيه آل محمد بعد النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم بلا منازع، وعنه أخذ أولاده عليهم السلام ومن أبرزهم:

* الإمام الشهيد الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب (٥٠هـ).

* والإمام الشهيد الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب (٦١هـ).

* والإمام محمد بن الإمام علي بن أبي طالب ـ المعروف بابن الحنفية ـ (٨٠هـ).

* والعباس بن الإمام علي بن أبي طالب، استشهد مع الإمام الحسين (٦١هـ).

* وعثمان بن الإمام علي بن أبي طالب استشهد مع الإمام الحسين (٦١هـ).

وقد استمر الإمام علي عليه السلام في تعليمهم وتعليم غيرهم من الصحابة والتابعين أكثر من ثلاثة عقود، ورووا عنه كثيراً من مروياته عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكثيراً من آثاره وفقهه، وما تلقوه عنه تلقّاه عنهم أبناؤهم، كالحسن بن الحسن، وزيد بن الحسن، وعلي بن الحسين (زين العابدين)، وغيرهم.. وهكذا ظلت مسألة تفقيه الآباء للأبناء مستمرة ومتوارثة في هذا البيت النبوي الطاهر، وقد حافظ هؤلاء الأبناء الأطهار وأبناؤهم الأبرار وشيعتهم الأخيار عبر مختلف القرون على فقه الإمام علي عليه السلام ومروياته التي ورثها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إضافة إلى فتاويه واجتهاداته.

((والحق في هذا المقام أن آل البيت في القرن الأول وأكثر القرن الثاني تهيأت لديهم أسباب جعلتهم ذوي سجايا ليست عند كل الناس، ذلك أن البيت النبوي كان محتفظاً بكل ما توارثه من عادات نبوية، وذكريات علوية، وكان يذكي هذه الذكريات وينميها ما كانوا يرون من تنكر ساسة العصر لهم، وما يرونه من أنهم قد حرموا السلطان، فعكفوا على الميراث الذي ورثوه ولم يتجهوا إلى غيره، وإذا كان لكل أسرة تقاليد وعادات ونظم، فتقاليد آل البيت في هذا العصر كانت الإتجاه إلى العلم وطلبه ونشره بين الناس، وإلى تأليف قلوب المؤمنين، وهداية الضالين))[1].

((وإن مكوث علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه طول مدة الخلافة منفرداً بالفتيا أو يكاد من شأنه أن يورث أولاده علماً غزيراً، وثروة فقهية عالية، فكانت تلك الثروة تنتقل بين ذريته، كما تنتقل التركات بين الورثة، بيد أنها ثروة أطول، وبقاء أكثر ثمرة وأزكى نمواً، وكل إمام من أئمة آل البيت

(١) الإمام زيد، حياته وعصره، للشيخ محمد أبو زهرة: ٧٣ـ٧٤.

يزيدها بما يدرس وما يجتهد، فزين العابدين درس واجتهد وأخذ من غير آل البيت من التابعين، ومثله ابنه أبو جعفر محمد الباقر، وحفيده جعفر الصادق، وابنه زيد رضي الله عنه، ولكن الأمر الذي يعد الأصل ويتوارثونه هو تلك التركة المثرية من الفقه والحديث التي تركها لهم علي رضي الله عنه، وكأنها الأصل، وغيرها تنمية لها في نفس من يتلقاها فيزداد علماً، من غير أن يدخل على هذا الأصل غيره، حتى لا يختلط بغيره من أقوال الناس، ولعل هذا هو الذي جعل بعض العلماء يقول عن الزيدية: إنهم لا يقبلون إلا أحاديث آل البيت، ولكن عند التمحيص نجد بعض آل البيت كانوا يتلقون الأحاديث من مظانها ويجتهدون في أن يعلموا الفقه الذي تلقاه فقهاء الأمصار، ويوافقونهم فيه أو يخالفونهم، منفردين بآراء بنوها على التركة التي ورثوها من علم وحديث كله عن طريق إمام الهدى عليّ كرم الله وجهه))[1].

وقد انتقد عدد من محققي علماء المذاهب السنية نفسها أهل السنة إقلالهم من الرواية عن الإمام علي عليه السلام وفقهه في كتبهم ومروياتهم: ((وإنه يجب علينا هنا أن نذكر أن فقه علي وفتاويه وأقضيته لم ترو في كتب السنة بالقدر الذي يتفق مع مدة خلافته التي كانت تبلغ نحو خمس سنوات، كثرت فيها الأحداث وتنوعت فيها الوقائع، وقد عكف فوق ذلك على العلم والفقه طول مدة الخلفاء الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان، فكانت حياته كلها للفقه وعلم الدين، وكان أكثر الناس اتصالاً برسول الله ﷺ، فقد رافق رسول الله عليه الصلاة والسلام وهو صبي إلى أن قبض الله تعالى الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه، فكان يجب أن يُذْكَر له في كتب السنة من الروايات عن الرسول ومن الفتاوى والأقضية أضعاف ما هو مذكور فيها.

(١) الإمام زيد، حياته وعصره، للشيخ محمد أبو زهرة: ٨٨.

وإنه لا بد أن يكون الحكم الأموي له أثر في اختفاء كثير مما أُثِرَ عن علي رضي الله عنه؛ لأنه ليس من المعقول أن يلعنوه على المنابر، وأن يتركوا العلماء يتحدثون بعلمه، وينقلون فتاويه وأقواله للناس، وخصوصاً ما كان يتصل منها بأساس الحكم في الإسلام.

والعراق الذي عاش فيه علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه، كان يحكمه قوم غلاظ شداد، لا يمكن أن يتركوا آراء علي تسري في وسط الجماهير الإسلامية، وهم الذين كانوا يخلقون الريب والشكوك حوله، حتى كانوا يتخذون من تكنية النبي له بأبي تراب ذريعة لتنقيصه، وهو رضي الله عنه كان يعتز كل الإعتزاز بهذه الكنية، لأن النبي ﷺ قالها له في مقام محبة كمحبة الوالد لولده.

ولكن هل كان اختفاء أكثر آثار علي رضي الله عنه سبيلاً لاندثارها وذهابها في لجة التاريخ إلى حيث لا يعلم بها أحد إن علياً رضي الله عنه قد استشهد وقد ترك من ورائه ذرية أطهاراً كانوا أئمة في علم الإسلام، وكانوا ممن يقتدى بهم، ترك ولديه من فاطمة الحسن والحسين، وترك رواد الفكر محمد بن الحنفية، فأودعهم رضي الله عنه ذلك العلم، ولقد قال ابن العباس: إنه ما انتفع بكلام بعد كلام الرسول ﷺ كما انتفع بكلام الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه)) [1].

---

(١) الإمام زيد، حياته وعصره، للشيخ محمد أبو زهرة: ١٦٢-١٦٣.

القرن الثاني الهجري (الحفاظ على التوجه العام لأهل البيت)

ومن اشتهر من أعلام آل محمد عليهم السلام في أواخر القرن الأول، وبداية القرن الثاني الهجري:

* الإمام الباقر محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة(١١٤هـ)، وله دوره البارز في حفظ علوم أهل البيت عليهم السلام.

* وأخوه الإمام زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد سنة(١٢٢هـ) وقد أضيف إليه المذهب الزيدي؛ باعتباره العلم والثائر ضد الظلم والفساد، والمحيي لفريضة العزة والجهاد، والفاتح لباب التجديد والاجتهاد، والداعي للألفة والاتحاد.

* والإمام يحيى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشهيد سنة(١٢٦هـ).

* والإمام إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد سنة (١٤٥هـ).

* والإمام عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المعروف بكامل أهل البيت عليهم السلام الشهيد سنة (١٤٥هـ).

* والإمام المهدي محمد بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد سنة (١٤٥هـ)، والمعروف بـ(النفس الزكية).

* والإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهيد سنة (١٤٥هـ).

* والإمام الحسن بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة(١٤٥هـ).

* والإمام الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (١٤٨هـ)، وله دوره البارز في الحياة العلمية لأهل البيت عليهم السلام.

* والإمام الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، الملقب بـ(الفخي) الشهيد سنة (١٤٩هـ).

* والإمام عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (١٧٠هـ).

* والإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشهيد سنة (١٧٥هـ).

* والإمام إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشهيد مسموماً سنة (١٧٧هـ).

* والإمام الكاظم موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب المتوفى سنة (١٨٣هـ).

* والإمام الرضا علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، الشهيد مسموماً سنة(٢٠٣هـ).

* والإمام الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (١٩٠هـ).

* والإمام إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (١٩٠هـ).

* والإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (١٩٩هـ).

* والإمام محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب المتوفى سنة (٢٠٠هـ).

هؤلاء من أشهر أئمة وفقهاء أهل البيت عليهم السلام في القرن الثاني الهجري.

وبالرغم من الملاحقة المستمرة، والمطاردة الدائمة لهم من قبل الدولة الأموية، ومن بعدها العباسية، وما فرضتاه من حظر شامل لفقههم وفكرهم، فإن الأئمة المذكورين قد استطاعوا أن يحافظوا على التوجه العام لخط أهل البيت عليهم السلام ونقله إلى خلفهم وتلقينهم ما رووه عن سلفهم من تراث جدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد قدموا أرواحهم رخيصة في سبيل ربهم، وإيصال تعاليم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم إلينا صحيحة سليمة.

وفي هذا القرن استطاع الإمام زيد بن علي عليهما السلام تدوين أول مجموع حديثي وفقهي[(١)]، بالرغم من ملاحقته من قبل الأمويين، وإعداده للثورة عليهم نتيجة لفسادهم، وأخذ عنه مجموعة كبيرة من أصحابه وشيعته ومجموعة من التابعين، ونقلوا عنه عدداً لا بأس به من الروايات، دونها الأئمة من بعده، ذكر بعضهم الإمام أبو عبد الله العلوي مؤلف هذا الكتاب رحمه الله في كتابه (تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين)[(٢)].

(١) المجموع الحديثي والفقهي، للإمام زيد، أول مصنف في الحديث، طبع بتحقيقنا، وصدر عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

(٢) وقد طبع هذا الكتاب مؤخراً، وصدر عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

القرن الثالث والرابع: (الجمع والتأصيل):

وأما القرن الثالث والرابع فقد اشتهر من آل محمد عليهم السلام:

* الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢١٣هـ).

* والإمام الجواد محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (٢٢٠هـ).

* والإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢٤٦هـ).

* والإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢٤٧هـ).

* والإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢٤٧هـ).

* والإمام الهادي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة(٢٥٤هـ).

* والإمام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة(٢٦٠هـ).

* والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى بعد سنة (٢٦٠هـ).

* والإمام الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (٢٦٢هـ).

* والإمام الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٧٠هـ).

* وأخوه الإمام محمد بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة(٢٧٦هـ).

* والإمام النسابة يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٧٧هـ).

* والإمام محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٨٠هـ).

* والإمام الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٩٥هـ).

* والإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (٢٩٨هـ)

* والإمام محمد بن القاسم بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام المتوفى سنة (٢٩٩هـ).

* والإمام الناصر للحق الحسن الأطروش ابن علي بن الحسن بن علي بن

عمر الأشرف بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٣٠٤هـ).

وقد دخل فقه آل محمد عليهم السلام مرحلة جديدة في أواخر القرن الثالث وبداية القرن الرابع وذلك بفضل الله تعالى ثم بفضل الاستقرار النسبي، حيث استطاع الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم عليه السلام المتوفى سنة(٢٩٨هـ) بناء دولة في شمال اليمن، والإمام الناصرالأطروش المتوفى سنة(٣٠٤هـ) بناء دولة أخرى بالجيل والديلم، وقد نالا شهرة واسعة، وخصوصاً الإمام الهادي عليه السلام.

ومن اشتهر في القرن الرابع من آل محمد عليهم السلام:

* الإمام المرتضى محمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٣١٠هـ).

* والإمام الناصر أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٣٢٥هـ).

* والإمام عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة(٣٢٦هـ).

* والإمام أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٣٥٣هـ).

* والإمام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المشهور بالعياني المتوفى سنة(٣٩٣هـ).

* والعلامة عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى أوائل القرن الرابع الهجري.

* والهادي الصغير بن الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى منتصف القرن الرابع الهجري.

* والإمام محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المعروف بأبي عبد الله العلوي المتوفى سنة (٤٤٥هـ) مؤلف هذا الكتاب الذي بين يديك.

* والإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٤١١هـ).

* والإمام مانكديم (وجه القمر) أحمد بن الحسين بن أبي هاشم محمد بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة(٤٢٠هـ).

* والإمام أبو طالب يحيى بن الحسين بن هارون بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٤٢٤هـ).

وقد تمكن هؤلاء الأئمة وغيرهم من أئمة آل محمد في هذين القرنين المذكورين من الجمع لكثير من الروايات الحديثية وتأليف المؤلفات الفقهية والأصولية والفكرية، حيث ألَّفَ الإمام القاسم بن إبراهيم كتاب (الطهارة والصلاة)، وكتاب (مسائل النيروسي)، وكتاب (مسائل جهشيار)، وكتاب (مسائل الكلاري) وغيرها من المسائل المتفرقة، وقد نقل بعضها الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين المتوفى سنة(٤١١هـ) في كتابه (شرح التجريد) وأخوه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين المتوفى سنة(٤٢٤هـ) في كتابه (شرح التحرير).

وجمع المحدث الكبير محمد بن منصور المرادي المتوفى سنة (٢٩٠هـ) تقريباً عدداً آخر من روايات وفتاوى الإمام القاسم بن إبراهيم، والإمام أحمد بن عيسى بن زيد، والإمام موسى بن عبد الله، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، أودعها في نحو ثلاثين كتاباً.

وقد اختصرها أبو عبد الله العلوي المتوفى سنة (٤٤٥هـ) في هذا الكتاب الذي بين يديك، وأضاف إليها روايات ومسائل وفتاوى أخرى من غير طريق الحافظ المرادي.

كما ألّف المحدث محمد بن منصور المرادي ـ رحمه الله تعالى ـ كتاب (الأمالي) المعروف بـ(أمالي الإمام أحمد بن عيسى)[1] أو كتاب (العلوم)

(١) تحت الطبع بتحقيقنا.

ضمّنه عدداً من الأحاديث النبوية والآثار العلوية، ونصوصاً عديدة للأئمة الثلاثة الذين تضمن هذا الكتاب كثيراً من أقوالهم ومسائلهم، وهم:

١- الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٤٦هـ).

٢- الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (٢٤٧هـ).

٣- الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٦٠هـ) وغيرهم من آل محمد ومن الصحابة والتابعين.

وألّف الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام كتاب (الأحكام في الحلال والحرام)[١] وكتاب (المنتخب والفنون)[٢] وغيرهما من الكتب الأصولية، بالرغم من تعدد أعماله وتراكم أشغاله.

وألّف الإمام الناصر الأطروش عليه السلام كتاب (الإحتساب)[٣]، وكتاب (جوامع النصوص)[٤].

وقام العلامة الكبير عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم رحمه الله بتأليف كتاب (الناسخ والمنسوخ)[٥].

(١) طبع وصدر عن مكتبة التراث الإسلامي، ونعمل حالياً على تحقيقه على نسخة قديمة جداً وإعادة طبعه.
(٢) طبع وصدر عن دار الحكمة اليمانية، ونعمل حالياً على تحقيقه وإعادة طبعه.
(٣) طبع وصدر عن دار التراث الإسلامي.
(٤) لم نعثر عليه.
(٥) طبع وصدر عن مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية.

وقام الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي ـ عليهما السلام ـ بتأليف كتاب (الشرح والبيان) وكتاب (الإيضاح) وكتاب (مسائل القدمين) وكتاب (مسائل الحائرين) وكتاب (مسائل مهدي)، وجميعها تحت التحقيق.

وألَّف الإمام الناصر بن الإمام الهادي ـ عليهما السلام ـ كتاب (الفقه) وكتاب (مسائل المعقلي).

وألَّف الإمام أبو العباس الحسني كتاب (النصوص) وكتاب (شرح الأحكام) وكتاب (شرح المنتخب).

وألَّف الإمام أبو عبد الله العلوي رضي الله عنه المتوفى سنة (٤٤٥هـ) هذا الكتاب الذي بين يديك، وكتاب (الأذان بحي على خير العمل)[(١)].

وألَّف الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني كتاب (التجريد) وكتاب (شرح التجريد)[(٢)].

وألَّف أخوه الإمام أبو طالب يحيى بن الحسين كتاب (التحرير) وكتاب (شرح التحرير)[(٣)].

هؤلاء هم أبرز أئمة وفقهاء آل محمد حتى منتصف القرن الخامس الهجري، وقد استمر عطاؤهم الفكري والفقهي وتوارثه أبناؤهم وأشياعهم عبر مختلف القرون المتلاحقة، وكان لكل حقبة زمنية أئمتها وفقهاؤها من آل محمد ﷺ وشيعتهم رضي الله عنهم، متجلية فيها إبداعاتهم الفكرية والفقهية الفريدة، المستوعبة لظروف المرحلة والمعالجة لنوازلها المختلفة.

(١) طبع وصدر عن مكتبة بدر.
(٢) طبع وصدر عن المركز اليمني للتراث.
(٣) طبع وصدر عن مكتبة بدر.

((وقد أثر عن زيد فقه عظيم تلقاه الزيدية في كل الأقاليم الإسلامية، وفرعوا عليه وخرَّجوا، واختاروا من غير ما تلقوا، واجتهدوا ومزجوا ذلك كله بالمأثور عن فقه الإمام زيد رضي الله عنه، وتكونت بذلك مجموعة فقهية لا نظير لها إلا في المذاهب التي دونت وفتح فيها باب التخريج وباب الاجتهاد على أصول المذهب، ولعله كان أوسع من سائر مذاهب الأمصار، لأن المذاهب الأربعة لا يخرج المخرجون فيها عن مذهبهم إلى مرتبة الاختيار من غيره.

نعم.. إنهم يقارنون بين المذاهب أحياناً كما نرى في (المغني) الحنبلي، وفي (المبسوط) الحنفي، وفي (بداية المجتهد ونهاية المقتصد) الذي ألّفه ابن رشد من المالكية، و(المهذب) للشيرازي من الشافعية، ولكن هذه المقارنات إما أن ينتهي المؤلف إلى نصر المذهب الذي ينتمي إليه والدفاع عنه، كما نرى في (مبسوط) السرخسي، و(المغني)، وإما أن يعرض الأدلة وأوجه النظر المختلفة من غير ترجيح، ويندر أن يكون اختيار إلا في القليل، كما نرى في اختيارات ابن تيمية إذ قد خرج من هذا النطاق، وقد اختار من مذهب آل البيت مسائله في الطلاق بالثلاث، والطلاق المعلق، وكما نرى في اختيارات قليلة لكمال الدين بن الهمام من المذهب الحنفي، كاختيار رأي مالك في ملكية العين الموقوفة.

أما المذهب الزيدي فإن الاختيار فيه كان كثيراً، وكان واسع الرحاب، وقد كثر الاختيار حتى في القرون الأخيرة، وكان لذلك فضل في نمائه وتلاقيه مع فقه الآخرين))[1].

(١) الإمام زيد، حياته وعصره، للشيخ محمد أبو زهرة: ٢٢٦-٢٢٧.

المطلب الثاني
طريقة تحقيق ودراسة هذا الكتاب

ويشتمل على الفصول التالية:

الفصل الأول: أهمية هذا الكتاب.

الفصل الثاني: طريقة المؤلف في تأليف هذا الكتاب.

الفصل الثالث: خارطة هذا الكتاب.

الفصل الرابع: إيضاحات عن زيادات هذا الكتاب.

الفصل الخامس: أعلام هذا الكتاب.

الفصل السادس: أرقام تتعلق بهذا الكتاب.

الفصل السابع: تنبيهات مهمة لقرّاء هذا الكتاب.

الفصل الثامن: النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب.

الفصل التاسع: نماذج من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب.

الفصل العاشر: خطوات دراسة وتحقيق هذا الكتاب.

الفصل الأول

أهمية هذا الكتاب

تأتي أهمية هذا الكتاب لاعتبارات عديدة من أهمها:

١ـ خصوصيته بين كتب الفقه عند الزيدية، باعتباره من أقدم الكتب الفقهية التي جمعت أغلب فقه الأئمة المتقدمين من آل محمد وشيعتهم الكرام والصحابة والتابعين، قال العلامة صارم الدين الوزير المتوفى(٩١٤هـ): ((ومن أكثرها جمعاً وأجلها نفعاً كتاب (الجامع الكافي) المعروف بـ(جامع آل محمد)، الذي صنفه السيد الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الحسني، وهو ستة مجلدات، ويشتمل من الأحاديث والآثار وأقوال الصحابة والتابعين ومذاهب العترة الطاهرين على ما لم يجتمع في غيره، واعتمد فيه على مذهب القاسم بن إبراهيم عالم آل محمد، وأحمد بن عيسى فقيههم، والحسن بن يحيى بن حسين بن زيد وهو في الشهرة بالكوفة في العترة كأبي حنيفة في فقهائها، ومذهب محمد بن منصور علامة العراق وإمام الشيعة بالاتفاق، وإنما خص صاحب الجامع ذكر مذهب هؤلاء، قال: لأنه رأى الزيدية بالعراق يعولون على مذاهبهم، وذكر أنه جمعه من نيف وثلاثين مصنفاً من مصنفات محمد بن منصور، وأنه اختصر أسانيد الأحاديث، مع ذكر الحجج فيما وافق وخالف))[1].

٢ـ تضمنه آراء عدد من فقهاء المسلمين من كل المذاهب الإسلامية، ففي الوقت الذي خصص فيه مؤلفه مساحة واسعة لفقه ثلاثة من العترة النبوية وواحد

(١) الفلك الدوار: ٥٩-٦٠.

من شيعتهم الزكية، فإنه أيضاً تطرق إلى فقه عدد آخر من العترة النبوية (آل محمد ﷺ)، وفقه عدد من الصحابة، وفقه عدد من التابعين وتابعيهم، بما فيهم أئمة المذاهب الأربعة، وعدد من أتباعهم.

٣- استيعابه لأغلب مصنفات الحافظ الكبير المعمر محمد بن منصور المرادي، الذي يعد في طبقة مشائخ شيوخ الحافظ البخاري، ولكنه لم يشتهر كاشتهاره، لإظهاره محبة آل محمد ﷺ من ذرية الإمام علي عليه السلام، والتي كانت تعد في نظر السلطة الأموية والسلطة العباسية جريمة لا تغتفر.

وتزداد أهمية هذا الكتاب باعتباره أصبح الوعاء الوحيد الحافظ والجامع لتلك المصنفات المهمة، إذ أنها أصبحت شبه مفقودة إن لم نقل مفقودة، ولم نعثر منها حتى الآن إلا على كتابين هما كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) وقد طبع طبعتان والثالثة تحت الطبع بتحقيقنا، تم فيها تصحيح ما وقع في الطبعتين السابقتين لها من أخطاء مطبعية وتصحيفات خطية، مع استدراكات مهمة جداً، والكتاب الآخر (المناهي) ولا زال قيد التحقيق.

ومما نحمد الله تعالى عليه أن هذا الكتاب الذي بين يديك الكريمتين قد حفظ ما لم يكن محفوظاً اليوم من تلك الكتب التي تعد من المدونات القديمة القيمة الهامة الجامعة لتراث آل محمد، وخصوصاً وأن مؤلفها من الحفاظ المرموقين المعاصرين لكوكبة من أبرزهم الثلاثة الأئمة الذين ذكرناهم في المجموعة الأولى.

وأحسب أن حفظ علوم هؤلاء الأئمة الأربعة وغيرهم في هذا الكتاب مع علوم الحافظ المرادي غاية في الأهمية، وقيام أبي عبد الله العلوي (مؤلف هذا الكتاب) نفسه ببحثها وتلخيصها وإضافة روايات ومسائل إليها رواها عنهم

بطرق أخرى يضيف إليه أهمية أخرى؛ لأنه لم يكن مجرد عالم عادي، بل كان عالماً متقناً وحافظاً كبيراً ومحدثاً شهيراً ومؤلفاً متمكناً.

٤ـ معالجته لقضية هامة طالما نادى إليها عدد من المهتمين بوحدة الأمة، وعدم إثارة المسائل الخلافية بين مذاهبها، وهي ما بات يعرف بـ**(التقريب بين المذاهب)** حيث تناول التقريب بأسلوب جميل يجعلك تعيش حقيقته بعيداً عن الإقصاء والتعنيف، ففي الوقت الذي نجد بعض أتباع المذاهب مأسورين لثقافة الإنغلاق والتحجر وعدم الإنفتاح الفقهي مع غيرهم، نجد أن هذا الكتاب وغيره من كتب آل محمد نماذج واقعية على الروح الإسلامية العالية التي يتمتع بها فقهاء أهل البيت داخل المدرسة الزيدية في التعاطي مع المسائل الفقهية الخلافية وذكرهم لتعدد الآراء حولها وعدم الشعور بالضيق من الآخرين، وكأن هذا الكتاب جاء ليعالج قضية علم الخلاف الفقهي ويرسم منهجيته ومادته وآدابه وكيفية التعاطي معه.

ففي الوقت الذي نجد فيه أن عقلية **(هم)** و**(نحن)** متجذرة عند بعض المذاهب أو حتى عند بعض الباحثين في الفقه المقارن لجد أنها عند آل محمد ملغية تماماً، وهذا من شأنه أن يقوّي التقارب بين المسلمين، ويعمل على إلغاء المذهبية الضيقة، وصولاً إلى الوحدة الإسلامية.

وفي هذا السياق أورد شهادتين لعالمين مشهورين من غير المذهب الزيدي:

الأول الشيخ محمد أبو زهرة حيث قال: ((وإنا نجد في كل مذهب تعصباً من معتنقيه، خصوصاً في القرنين الرابع والخامس إلا المذهب الزيدي، فإننا نجد من معتنقيه قبولاً لكل ما يكون له مستند من الشرع، وفي الوقت الذي كانت المناظرات على أحدّها في القرن الرابع والخامس الهجري في بلاد ما

وراء النهر بين المذهب الحنفي والمذهب الشافعي، نجد أن المذهب الزيدي في تلك البلاد وغيرها يسير هادئاً كالنمير العذب، يأخذ مجتهدوه خير ما في المذهبين إذا انقدح في نفوسهم سلامة منطقه، وفي الوقت الذي نجد فيه الفتن في العراق تقع بسبب التعصب بين الشافعية والحنفية نجد أن المذهب الزيدي هادئاً كالبحر الساجي يحمل في سفائنه خير ما في الكنوز الإسلامية من فقه.... وفي كل بلد من البلاد التي حل فيها كان له اجتهاد يتناسب مع حاجات أهل هذا البلد ومتفق مع العرف فيها وإنتاج أحكام لما يَجِدُّ فيها من أحداث، فإنه يجد للناس من الأقضية بمقدار ما يجد لهم من أحداث، فكان تنوع الأحداث في البلاد الإسلامية ثم اجتماع هذا كله في مذهب واحد فيه نماء لهذا المذهب أي نماء))[(١)].

والثاني الدكتور أحمد صبحي قال: ((لا أكاد أجد مذهباً أكثر سماحة وأعدل قصداً تجاه الخصوم من الزيدية، بل إن منهج معظم مفكريهم في العرض لَفَرِيد؛ إذ يعرض مختلف الآراء على السواء في نزاهة وموضوعية، ثم يرجح المفكر ما يراه، لا شطط ولا إسفاف، ولا ارتداء زي كهنوت وإصدار أحكام التكفير على المخالفين))[(٢)].

٥ـ احتواؤه على ثلاثة مناهج من مناهج الاستدلال الفقهي عند المدارس الفقهية، وهي المناهج التي تدور حولها الاجتهادات عند مختلف المذاهب الإسلامية، وهي:

ـ منهج مدرسة الأثر؛ وهو منهج شديد التمسك بظاهر النص الشرعي.

(١) الإمام زيد، حياته وعصره: ٤٨٩-٤٩٠.

(٢) الزيدية. د. أحمد محمود صبحي: ٧٢٩.

ـ منهج مدرسة الرأي؛ وهو منهج يعطي وزناً كبيراً لمقاصد النص الشرعي.

ـ منهج مدرسة الوسط (الرواية والدراية)؛ وهو منهج يوازن بينهما.

ولعل ما يفيد هنا أمران مهمان:

أولهما: اجتماع نماذج واسعة من هذه الثلاثة المناهج في كتاب واحد، وقلَّما تجتمع في غيره.

وثانيهما: كشف حقيقة نشوء هذه الثلاثة المناهج، حيث اعتبر بعض الباحثين أن مرد نشأتها إلى الطبيعة الجغرافية، فأضاف منهج مدرسة الأثر إلى (المدينة) أو (الحجاز) ومنهج مدرسة الرأي إلى (العراق) أو (الكوفة)، بينما يتبين لنا من خلال هذه المسائل التي تضمنها هذا الكتاب وغيرها من الشواهد أن علاقة الجغرافيا علاقة نِسْبية. فهذا الإمام مالك عاش في (الحجاز) وغلب عليه منهج مدرسة الرأي (العراق). وهذا الإمام أحمد عاش في (العراق) وغلب عليه منهج مدرسة الأثر (الحجاز). وأما آل محمد فغلب على منهجهم طابع الموازنة بين المنهجين[1].

٦ـ لغته الفقهية، ميسرة وسهلة وغير معقدة الألفاظ والتراكيب كبعض كتب الفقه الأخرى، الأمر الذي يجعله متناسباً مع كل الطبقات العلمية مطالعة

(١) روى السيد العلامة أحمد بن أمير الحسني الذي أتى بإحدى نسخ (الجامع الكافي) إلى اليمن سنة ٧٤٩هـ في زمن الإمام المهدي علي بن محمد المتوفى سنة ٧٧٣هـ أن أبا الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب كان يناظر علماء المدينة ويقول بقول علماء الكوفة، فقال له بعضهم: يا أبا الطاهر لا تفعل، فإن الوادي من هاهنا سال، فقال: أجل من هاهنا سال لكنه استنقع عند أولئك وبقيتم أنتم بلا شيء ـ يعني بالوادي: علياً ـ. قال السيد العلامة صارم الدين الوزير المتوفى سنة ٩٢٤هـ: ونضير هذا ما روي أن رجلاً من الحجاز قال لابن شُبرمة: من عندنا خرج العلم. فقال: نعم، ثم لم يعد إليكم. (الفلك الدوار): ٦٢، ٦٣.

وإفادة واستفادة منه على نطاق واسع، فلا يستغني عنه العالم والمفتي، ويحتاجه الطالب والمستفتي.

٧ـ اشتماله على أغلب دلالات المسميات الفقهية المعاصرة التي يرددها الباحثون في عصرنا ويعقدون من أجلها المؤتمرات والندوات، ويؤسسون لها المراكز والمؤسسات المتخصصة كـ(الفقه المقارن)، و(فقه الوقائع والنوازل)، و(فقه الواقع والتوقع)، و(فقه المصالح والمقاصد)، و(فقه الإحتياط ودرء المفاسد)، و(فقه الثوابت والمتغيرات)، و(فقه الموازنات والأولويات)، و(فقه السياسة الشرعية)، و(فقه تقنين الأحكام).

ومن المؤكد أن دلالات هذه المسميات المعاصرة حاضرة عند المذاهب الإسلامية الأخرى، ولكنها في هذا الكتاب أكثر حضوراً؛ نتيجة لطبيعة المذهب الزيدي الذي أتاح فرصة واسعة أمام المجتهدين المؤهلين لاستنباط الأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية، وحرّم عليهم التقليد، الأمر الذي جعل الفقه الزيدي ((حديقة غناء تلتقي فيها أشكال الفقه الإسلامي المختلفة وأغراسه المتباينة وجناه المختلف الألوان والطعوم، وإن ذلك كان نتيجة لفتح باب الاجتهاد فيه، فقد اختاروا باجتهادهم من المذاهب الأخرى ما يتفق مع منطق المذهب وأصوله متحدة، أو على الأقل متقاربة مع جملة الأصول التي قررها فقهاء المسلمين))[١].

٨- تطرقه لذكر الروايات حول المسألة الواحدة، وعبارات الكتاب ومسائله في بعض المواضع هي ألفاظ روايات.

---

(١) الإمام زيد، حياته وعصره: ٤٨٨.

الفصل الثاني
طريقة المؤلف في تأليف هذا الكتاب

وقد سلك المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب مسلكاً عظيماً ومنهجاً رائعاً قويماً نقرؤه من خلال مقدمته القيمة التي أبان فيها دوافع تأليفه وطريقة تصنيفه فقال:

أ. دوافع التأليف

«فإنك ذكرتَ لي أنك رأيت الزيدية قبلنا بالكوفة يُعَوِّلون في مسائل الخلاف على مذهب أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، والقاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ﷺ، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، ومحمد بن منصور بن يزيد المرادي المقرئ ـ رحمه الله تعالى ـ.

وذكرتَ أن أقاويلهم متفرقة، ليس يحويها كتاب فيُقْصَدُ، وحاجة أصحابنا الزيدية إلى كتاب يجمع أقاويلهم.

وذكرت أن أكثر ما تعتمد عليه الزيدية من الكتب مصنفات محمد بن منصور، وما روى فيها عن آل محمد ﷺ وأن مصنفاته مبسوطة لا يكاد أحد يصل إلى غرضه منها إلا بعد قراءة ما لا يحتاج إليه».

ب. الإسم والدلالة والمضمون

ثم بين طريقة الاختصار وإثبات الأقوال؛ ليُخرِجَ في الأخير كتاباً تطابق محتواه مع مسماه، فكان حقاً جامعاً لمسائل الفقه وأقوال الأئمة، كافياً في الأدلة واستنباط الأحكام.

قال رحمه الله: «وسألتَ أن أختصر لك منها كتاباً أجمع فيه بين قول أحمد، والقاسم، ومحمد، وَعُمَداً مما رواه ـ أي محمد ـ من الأخبار عن النبي ﷺ، وعن آله ﷺ وَطُرَفاً من قول الصحابة والعلماء، فيما وافق أو خالف ليعرف، مطَّرِحاً للأسانيد، وأن أضيف إلى ذلك ما انتهى إليَّ من قول الحسن بن يحيى، ومن قول أحمد، والقاسم، ومحمد، مما لم يُسَطِّره محمد في مصنفاته المشهورة، ليكون هذا الكتاب مختصراً كافياً، جامعاً لأصول الزيدية».

ج. كيفية إثبات الأقوال

ثم وضح كيفية إثباته لأقوالهم وتدوين مسائلهم بكل دقة وأمانة: «واعتمدت فيما ذكرتُ من أقاويلهم على حكاية ألفاظهم في أكثر المسائل، وربما قدمت في بعضها وأخرت، وربما زدت اللفظة التي توضح المعنى وتكشفه ولا تغيره، وربما نقصت من ألفاظهم ما يستغنى عن ذكره، وربما روى محمد خبراً عن بعض العلماء، ثم قال في عقبه: وبهذا نأخذ، وهذا قولي. فابتدأت المسألة على أنها قوله،، وربما سئل فقيل له: أيجوز كذا؟ فقال: (نعم) أو (لا). فحكيت أن ذلك القول قوله، وقلت: قال: يجوز كذا، أو لا يجوز كذا، وربما كررت المسألة في مواضع عدة، وفي كل موضع زيادة لفظ أو معنى ليس في الموضع الآخر، فاختصرت من ذلك مسألة واحدة تجمع تلك المعاني كلها، وتحريت في ذلك كله جُهدي، وأتيت بالمعنى. وبالله التوفيق».

د. سنده في إثبات الأقوال

ويستطرد موضحاً طريقة إسناد الأقوال إلى أصحابها، خصوصاً الأئمة الثلاثة من أئمة أهل البيت والحافظ المرادي فيقول: «فما كان من أقوال أحمد، والقاسم، ومحمد، مطلقاً ـ لم أذكر راويه ـ فهو مما ذكره محمد في مصنفاته، وما كان من سواها فقد ذكرت في المسألة من رواه. وما كان من قول القاسم من رواية داود عنه فحدثنا به: حسن بن حبيش، وحسين بن القطان، والقاضي الحسين بن محمد بن أبي عايذ، عن الحسن بن زيد الجعفري، عن أبيه، عن داود بن القاسم، عن أبيه القاسم بن إبراهيم.

وما كان من قول الحسن بن يحيى مطلقاً، فهو من المسائل المشهورة عنه، التي أخبرنا بها: أحمد بن علي العطار، عن علي بن أحمد بن عمرو عن الحافظ المرادي.

وما كان من رواية ابن صباح عنه، فحدثنا به: حسن بن حبيش، عن محمد بن أحمد بن مرزوق، عن عبد الله بن صباح البزار، عن الحافظ المرادي.

وما كان من قول الحسن من غير هاتين الجهتين فقد ذكرت في المسألة من حدثنا به عن الحافظ المرادي».

هـ ـ المصادر والمراجع

ثم ألمح إلى أهم المصادر والمراجع التي اختصر منها هذا الكتاب فقال: «ومصنفات محمد التي اختصرت منها هذا الكتاب ثلاثون مصنفاً، وهي:

[١] (كتاب أحمد بن عيسى بالزيادات) حدثنا به: أحمد بن علي العطار، ومحمد بن الحسين بن غزال، عن علي بن أحمد بن عمرو الْجُبِّي أو الجُبَّان عن الحافظ المرادي.

[٢] و(كتاب المجموع) أخبرنا به: الحسين بن محمد البجلي، عن الحسن بن محمد الرفا، عن عبدالله بن عبد الجبار عن الحافظ المرادي.

[٣] و(كتاب المسائل) حدثنا به: محمد بن غزال، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[٤] و(كتاب الطهارة) حدثنا به: زيد بن حاجب، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي ، وحدثنا به أيضاً: حسن بن حبيش، وحسين بن أحمد بن القطان، عن أبي المثنى محمد بن أحمد بن موسى عن الحافظ المرادي.

[٥] و(كتاب النهي عن المسح على الخفين) حدثنا به: محمد بن منذر، عن عبدالواحد بن الأدلاي، عن أحمد بن عمرويه عن الحافظ المرادي.

[٦] و(كتاب الصلاة) حدثنا به: حسن بن حبيش، عن أبي المثنى عن الحافظ المرادي.

[٧] و(كتاب الجنائز) حدثنا به: حسن بن حبيش، عن أبي المثنى عن الحافظ المرادي.

[٨] و(كتاب الزكاة) حدثنا بأكثره: محمد بن غزال، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[٩] و(كتاب الخمس) حدثنا به: محمد بن علي بن خشيش، عن أبي ذر أحمد بن محمد البقار، عن علي بن أحمد بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[١٠] و(كتاب الصوم) حدثنا به: ابن غزال، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[١١] و(كتاب الحج) حدثنا به: أحمد بن علي العطار، ومحمد بن غزال، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[١٢] و(كتاب منسك الحج) حدثنا به: حسين بن القطان، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

[١٣] و(كتاب النكاح) حدثنا به: ابن حبيش، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

[١٤] و(كتاب إبطال المتعة) وجدته بخط جدي لأمي محمد بن الحسن بن حسين بن عيسى العلوي.

[١٥] و(كتاب الطلاق) حدثنا به: ابن حبيش، عن أبي المثنى عن الحافظ المرادي.

[١٦] و(كتاب إيقاع الطلاق ثلاثاً في كلمة، وإيقاع الطلاق في الحيض) إجازة لي من جعفر بن حاجب، عن إسماعيل بن أحمد الأكفاني، عن محمد بن زكريا الفرضي عن الحافظ المرادي.

[١٧] و(كتاب الرضاع) أخبرنا به: أحمد بن العطار، عن ابن عمرو عن الحافظ المرادي.

[١٨] و(كتاب البيوع) حدثنا به: ابن حبيش، عن أبي المثنى عن الحافظ المرادي.

[١٩] و(كتاب الأيمان والكفارات) حدثنا به: محمد بن جعفر النجار، عن محمد بن علي بن عامر، عنه إلا أوراقاً من آخره فاته سماعها. أخبرنا بها: أبي، عن الحسن بن محمد الرفا، عن ابن عبدالجبار عن الحافظ المرادي.

[٢٠] و(كتاب الحدود) حدثنا به: أبي، عن أحمد بن أبي رؤبة، عن ابن عمرو عن الحافظ المرادي.

[٢١] و(كتاب الديات) مما أجازه لي جعفر بن حاجب، عن ابن عمرو عن الحافظ المرادي.

[٢٢] و(كتاب الفرائض) حدثنا به: القاضي محمد بن عبدالله الجعفي، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[٢٣] و(كتاب القضاء) حدثنا به: محمد بن خشيش، عن أحمد بن محمد البقار، عن علي بن عمرو عن الحافظ المرادي، وهو إجازة لي من محمد بن زيد بن مروان، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[٢٤] و(كتاب السيرة) أخبرنا به: جعفر بن حاجب إجازة، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[٢٥] و(كتاب مختصر السيرة) قرأته بخط جد جدي لأبي الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد، وذكر في الكتاب بخطه أنه سمعه من محمد بن منصور سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

[٢٦] و(كتاب الصيد والذبائح) من رواية سعدان عن الحافظ المرادي.

[٢٧] و(كتاب صفة العصير والطلاء ومعرفة الأوزان) حدثنا به: محمد بن علي بن الحكم، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

[٢٨] و(كتاب تحريم الأشربة والملاهي) حدثني به: أبي، عن جعفر بن حاجب، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي. وهو إجازة لي من ابن حاجب.

[٢٩] و(كتاب الألفة والجملة) حدثني به: أبي، عن محمد بن زيد بن مروان، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي. وهو إجازة لي عن ابن مروان.

[٣٠] و(كتاب مسائل أحمد بن عيسى، والقاسم بن إبراهيم عليهما السلام) حدثني به: علي بن محمد الشيباني، عن محمد بن محمد بن هارون، عن سعدان، عن الحافظ المرادي.

الفصل الثالث
خارطة هذا الكتاب

يقع هذا الكتاب في مجلدين مخطوطين كبيرين، اشتمل كل مجلد على ثلاثة أجزاء، **فالمجلد الأول** اشتمل على الثلاثة الأجزاء الأولى، حيث بدأ الجزء الأول بمقدمة المؤلف وانتهى بقوله: ((وهو الذي يسقى بماء السماء)). وبدأ الجزء الثاني بـ((مسألة مقدار الصاع..)) وانتهى بقوله: ((..والولد مملوك لهما جميعاً والجارية بينهما نصفين)). وبدأ الجزء الثالث بقوله: ((إذا تزوجها على عرض فهلك العرض..)) وانتهى بقوله: ((...حبتان وست أسباع حبة)).

أما المجلد الثاني فاشتمل على الثلاثة الأجزاء الأخيرة، حيث بدأ الجزء الرابع فيه بـ((كتاب الشفعة)) وانتهى بقوله: ((...وليس للذي أفسدت عليه أن يحلبها)). وبدأ الجزء الخامس بـ((مسألة: قال محمد: وإذا دفع رجل رجلاً على ثوب فانخرق الثوب..)) وانتهى بقوله: ((..ولا صدقة ولا شيء)). وبدأ السادس بقوله: ((وإذا ثبت على رجل دين ببينة..)) وانتهى بقول النبي ﷺ: ((..لتدعن إلى مثلها فلتفعلن وأنت كاره)).

ومن المعروف أن بدايات هذه الأجزاء ونهاياتها بعد التحقيق والطبع لم تعد كما هي في المخطوطات، نظراً لما يتطلبه أمر التحقيق، وقد حرصنا على ترتيب الأجزاء بما يتناسب مع محتوياتها بداية ونهاية، حيث راعينا أثناء الإخراج الفني والطباعي تقسيمها على ثمانية مجلدات متساوية في الأحجام والصفحات في الغالب، ويشتمل كل مجلد على مواضيع فقهية غير مرتبطة

بالمجلد الآخر، **فكانت كما يلي:**

المجلد	الكتب التي اشتمل عليها
الأول	مقدمة الدراسة والتحقيق، كتاب الطهارة
الثاني	كتاب الصلاة، كتاب الجنائز
الثالث	كتاب الزكاة، كتاب الخمس، كتاب الصوم، كتاب الحج
الرابع	كتاب النكاح، كتاب الطلاق
الخامس	كتاب البيوع، كتاب الشفعة، كتاب الشركة كتاب الرهن، كتاب الغصوب، كتاب الإكراه كتاب الهبات والصدقات، كتاب العتق
السادس	كتاب الأيمان، كتاب الحدود، كتاب الديات
السابع	كتاب الفرائض، كتاب الوصايا، كتاب القضاء والأحكام
الثامن	كتاب الصيد والذبائح، كتاب الأطعمة، كتاب الأشربة كتاب اللباس، كتاب السيرة، مراجع التحقيق

ومن المعروف أن هذه الثمانية المجلدات قد اشتملت على نصوص فقهية قيمة، لذلك قمت بإعداد فهارس علمية شاملة تتناسب مع مكانة هذا الكتاب وطبقات القراء الكرام، وقد أسميتها: (الشامل الوافي في أطراف نصوص ومسائل وأقوال الجامع الكافي)، وجعلتها في مجلدين هامين، يحتاجهما الطالب المتطلع ولا يستغني عنهما الباحث المتضلع حيث خصصت المجلد الأول للفهارس التالية:

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث النبوية.
* فهرس الآثار العلوية.
* فهرس ما أجمع عليه أهل البيت.

* فهرس أقوال أهل البيت.
* فهرس أقوال الصحابة.
* فهرس أقوال التابعين وتابعيهم وتابعي التابعين.
* فهرس أقوال الفقهاء الأربعة، كل على حدة.
* فهرس أقوال أصحاب أبي حنيفة.
* فهرس الأقوال المنسوبة لأهل البلدان.
* فهرس المصطلحات الفقهية والعامة.
* فهرس الأعلام المترجم لهم.
* فهرس الأحداث والوقائع.
* فهرس البلدان والأماكن.
* فهرس القبائل والفرق والجماعات.

أما المجلد الثاني فخصصته لأقوال الأئمة الأربعة من الزيدية ومقارنتها بأقوال غيرهم من الفقهاء الأربعة والصحابة والتابعين وأهل البلدان، باعتبار أن هدف المؤلف الأساسي هو ذكر فقههم وذكر الآراء الموافقة لهم والمخالفة، فسرت فيه على ضوء غرض المؤلف وكان كما يلي:

* فهرس ما اتفق عليه الأئمة الأربعة.
* فهرس ما اتفق عليه الثلاثة من الأئمة الأربعة.
* فهرس ما اتفق عليه الإثنان من الأئمة الأربعة.

* فهرس الأقوال الخاصة بكل واحد من الأئمة الأربعة.

* فهرس الأقوال والمسائل التي خرجها المؤلف على أقوال الأئمة الأربعة من الزيدية، سواء مجتمعين رباعياً أو ثلاثياً أو ثنائياً، أو أحادياً.

* فهرس أقوال الأئمة الأربعة من الزيدية الموافقة لأقوال الفقهاء الأربعة.

* فهرس أقوال ومسائل الأئمة الأربعة من الزيدية الموافقة للصحابة والتابعين وتابعيهم.

* فهرس أقوال الأئمة الأربعة من الزيدية الموافقة للمدارس الفقهية.

الفصل الرابع
إيضاحات عن زيادات الجامع الكافي

وبالنسبة للزيادات الملحقة في أواخر الجزء السادس من مخطوطة هذا الكتاب، والمعروفة باسم (زيادات الجامع الكافي) فقد وضعت في الاعتبار أن تكون الدراسة المتعلقة بها في أول المجلد الذي أفردته لها، لتكون وافية بالمراد، شاملة لحلول كل الإشكالات المتعلقة بها، وكانت الخطة أن يتزامن نشر ذلك المجلد مع هذه المجلدات التي بين يديك، وكنت حريصاً كل الحرص على ذلك، ولكني وقعت أمام مشكلة منهجية بحتة تمثلت في وقوفي أمام مسائل كلامية دقيقة، يوحي ظاهر بعضها بالإشكال لعدم اكتمالها في أغلب الأحوال ولذلك يتطلب تحقيقها مزيداً من النظر والتأني، والبحث عن مزيد من النسخ لعل وعسى أن تجد حلاً للفراغات المتعددة الموجودة بالنسخ المتوفرة لدينا.

وقد بقيت متردداً بين تأجيل هذه المجلدات الماثلة أمامك إلى حين الانتهاء من ذلك المجلد الخاص بالزيادات، وبين تعجيل منفعتها، فترجح لي تعجيل منفعتها؛ تلبية لرغبة الراغبين، وحرصاً على إفادة الطالبين، خصوصاً أن هذه المجلدات التي بين يديك غير مرتبطة من حيث الموضوع بمجلد الزيادات الآنف الذكر.

فهذه الثمانية المجلدات موضوعها (الفقه) وذلك المجلد الخاص بالزيادات موضوعه (علم الكلام)، كما أن هذه الثمانية المجلدات تمثل ما نسبته (٩٧٪) وذلك المجلد لا يمثل سوى (٣٪) تقريباً فهو لا يزيد عن مائة صفحة خطية، وهنا قد يتبادر إلى ذهن المطلع الكريم سؤال مفاده: طالما والزيادات لا تمثل إلا هذه

النسبة، فلماذا لا يتم تأجيل هذه المجلدات فتنشر متزامنة مع ذلك المجلد؟!

وهذا سؤال وجيه، وقد سبق وأن قلت أن خطتي كانت كذلك، ولكن حالت بيني وبين تحقيق ذلك ما ذكرت آنفاً إضافة إلى بعض الأسباب والإشكالات التي تتطلب المزيد من التأكد والتثبت والبحث والشرح والإيضاح، ومنها:

١- وجود فراغات متعددة مما يعني البحث عن مزيد من النسخ، وذلك لاستكمال الفراغات الموجودة بها.

٢- أن تلك الزيادات تبحث في لطيف علم الكلام، وفي مسائل دقيقة منه، وهذه المجلدات تبحث في الفقه.

٣- أنه يبدو على بعضها في الظاهر إشكالات متعددة، بعضها يرد في سياق السؤال نفسه، وبعضها في سياق الجواب، وقد يزعم المطلع لأول وهلة أن ذلك القول لهذا الإمام أو ذاك، وهو ليس كذلك.

٤- أن الجواب قد لا يأتي على وجهه بسبب عدم حفظ الراوي له بكامله، وعلى سبيل المثال نجده يقول في سياق جواب مسألة (نقصان الإيمان وزيادته): ((وشرح فيه شرحاً لم أحفظه وزاد آية من القرآن)).

ونجده يقول في سياق جواب مسألة (الخروج من النار): ((وذكر أشياء لم أحفظها)). ونجده يقول في سياق جواب مسألة (القدر): ((وذكر فيه كلاماً وشرحاً لم أحفظه، وذكر فيه آيات من القرآن)). وكقوله في سياق جواب (مسألة الاستطاعة): ((وتكلم أحمد بن عيسى في هذا بكلام وشرح لم أحفظه)). وفي موضع آخر: ((وذكر أحمد وجهاً آخر لم أحفظه))، ولذلك قد ينقل الراوي قولاً يحمل في ظاهره على أنه لهذا الإمام أو ذاك وهو في الحقيقة

ليس كذلك إنما هو لآخرين أورده في سياق كلامهم للجواب عليه والراوي لم يكمل روايته له.

٥- أن الإمام قد يورد الأقوال الواردة في المسألة الواحدة من باب العلم بمعرفتها أو من باب الجواب على ما يثار حولها من إشكالات وشبهات فينقل قوله حولها غير مكتمل.

وعلى العموم فإن الأمانة العلمية تقتضي منا أن لا نتسرع في إخراج هذه الزيادات وهي على هذا النحو من الإشكالات، دون البحث عن المزيد من النسخ أو المصادر الأخرى التي تتضمن تلك المسائل لأولئك الأئمة أو تكاد؛ ليخرج النص كاملاً غير منقوص، ولذلك وضعت في خطتي لدراستها وتحقيقها استحضار هذه الجوانب كافة إضافة إلى دراستها من خلال:

السياق الفكري العام الذي وردت ضمنه الأسئلة والإجابات في تلك الفترة، حيث كانت الأحداث والقضايا السائدة متعددة بين العامة والشيعة، بل كانت الخلافات بين التيارات الشيعية نفسها، وبالتالي فإن جواب الإمام قد يكون على قضية من قضايا الجبر، وبالتالي يكون جوابه موحياً بالاختيار، أو قد يكون جوابه على قضية من قضايا إنكار شمول قدرة الله تعالى على العباد أو علمه تعالى، فيكون الجواب في ظاهره يوحي بالجبر.

ودراستها أيضاً من خلال الآثار المترتبة على بعض المصطلحات ومعرفة دلالتها مثل (مسألة خلق القرآن) فهي لم تكن مسألة مستقلة أو مطروحة في العهد النبوي ولا بعده مباشرة، وليست من القضايا التي أشار إليها القرآن على أنها من مسائل الإيمان، ولكن لما جاء من يقول إن كلمة الله قديمة. برزت المسألة، وقد عمل على إثارتها النصارى الذين كانوا في حاشية البلاط

الأموي، وعلى رأسهم يوحنا الدمشقي الذي كان حريصاً على بث المناظرات التي تشكك المسلمين في دينهم[1] مستغلاً لفظة قول الله تعالى في عيسى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾[النساء:١٧١] حيث كان يقول: إن كلمة الله قديمة. مُلَبِّساً عليهم بذلك ليتوصل إلى أن عيسى هو ذات الله، تنزه الله عن ذلك ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى:١١]، ومعنى كلمة الله في حق عيسى عليه السلام أن الله خلقه بكلمة منه (**كن فيكون**)، ولذلك شدد أهل البيت عليهم السلام على سد باب الذرائع حول هذه المسألة وقالوا أن القرآن كلام الله تعالى، وأنه كما قال الله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[الأنبياء:٢]، وقد أتت في الزيادات آراؤهم في هذه المسألة مختلطة برأي غيرهم الأمر الذي يتطلب الإيضاح والتبيين.

ومن الأمور التي حاولت الانطلاق منها لدراسة وتحقيق تلك الزيادات دراسة موضوعية: ملاحظة التطور التاريخي للمصطلحات، وظروف ولادتها، والبيئة السياسية والاجتماعية التي نشأت فيها ونمت وترعرعت بحسب الدواعي التي فرضتها خدمة لأغراض سيئة مما استدعى الرد عليها لتصحيح المفاهيم العقدية، وهذا ما انبرى له الأئمة من أهل البيت وغيرهم ممن انتهج نهج العقل السليم والمنطق القويم، وهذا يوجب علينا التعمق والتدقيق والتأمل والبحث والمقارنة، لأن أغلب تلك المصطلحات العلمية الأصولية لم تكن قد نضجت بعد بالمعنى الذي استقرت عليه في فترات لاحقة.

وللإمام القاسم بن محمد عليه السلام المتوفى (١٠٢٩هـ) رسالة هامة حول تلك الزيادات وقد عملت على وضعها في هامش الزيادات حسب موضوعاتها.

---

(١) تاريخ المذاهب الإسلامية لأبي زهرة: ٤٨٠.

الفصل الخامس

أعلام هذا الكتاب

ومن أجل تسهيل معرفة الأعلام والفقهاء الذين أورد لهم المؤلف مسألة أو مسائل فقهية، قسمتهم إلى خمس مجموعات، وهي:

المجموعة الأولى: آل محمد عليهم السلام:

ومن الممكن من أجل التمييز أن نصنفهم ـ إذا جاز التعبير ـ إلى صنفين، وهما:

الصنف الأول: الأئمة الثلاثة من أهل البيت والمحدث المرادي الذين حاول المؤلف استيعاب فقههم، وهم:

* الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢٤٦هـ).
* الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢٤٧هـ).
* الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام المتوفى سنة (٢٦٠هـ).
* الحافظ محمد بن منصور بن يزيد المرادي المتوفى سنة (٢٩٠هـ) أو بعدها.

الصنف الثاني: وهم بقية الأئمة من آل محمد عليهم السلام الذين لم يستوعب المؤلف أغلب فقههم، ولكنه ذكر لهم مسألة أو مسائل فقهية، وهم:

١- بضعة الرسول فاطمة الزهراء البتول عليها السلام، توفيت سنة(١١هـ) بعد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر.

٢- الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهما السلام، استشهد مسموماً سنة (٥٠هـ).

٣- الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، استشهد سنة(٦١هـ).

٤- الإمام محمد بن الإمام علي بن أبي طالب، أبو القاسم المشهور بـ(ابن الحنفية)، المتوفى سنة (٨٠هـ).

٥- الإمام علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المشهور بـ(زين العابدين)، توفي سنة (٩٤هـ).

٦- الإمام محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المشهور بـ(الباقر)، توفي سنة (١١٤هـ).

٧- الإمام زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (١٢٠هـ)، وقيل غير ذلك.

٨- الإمام زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام الشهيد سنة(١٢٢هـ).

٩- الإمام يحيى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الشهيد سنة (١٢٥هـ)، وقيل (١٢٦هـ).

١٠- الإمام محمد بن عمر بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو عبدالله المدني، المتوفى بعد (١٣٠هـ)، وقيل في عشر الخمسين ومائة.

١١- الإمام عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الشهيد سنة (١٤٥هـ).

١٢- الإمام إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الشهيد سنة (١٤٥هـ).

١٣ الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الشهيد سنة (١٤٥هـ).

١٤- الإمام جعفر بن محمد بن على بن الإمام الحسين بن الإمام على بن أبى طالب عليه السلام، توفي سنة (١٤٨هـ).

١٥- الإمام الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الملقب بـ(الفخي) الشهيد سنة(١٤٩هـ).

١٦- الإمام عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (١٧٠هـ).

١٧ الإمام موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (١٨٣هـ).

١٨ الإمام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة بضع وثمانين ومائة.

١٩ الإمام الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، توفي سنة (١٩٠هـ).

٢٠- الإمام محمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة(١٩٩هـ).

٢١- الإمام محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٢٠٠هـ) وقيل بعد ذلك.

٢٢- عمر بن الإمام علي بن أبي طالب، المتوفى في القرن الثاني.

٢٣- الإمام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، المتوفى سنة (٢٠٣هـ).

٢٤ الإمام إدريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى في أوائل القرن الثالث الهجري.

٢٥ الإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (٢٤٧هـ).

٢٦- الإمام محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (٢٩٩هـ).

٢٧- الإمام أبو الطاهر أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى في أواخر القرن الثالث الهجري.

٢٨- الإمام إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٢٩- الحسين بن عبد الله (لعله: الحسين بن عبد الله الأصغر ابن الحسن بن عبيد الله بن العباس السقا الأكبر ابن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٠- الإمام عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣١- الإمام عبد الله بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٢- عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٣- عبيد الله بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٤- علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٥ الإمام محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٦ الإمام موسى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٧ الإمام يحيى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

٣٨- حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وفي هوامش صفحات هذا الكتاب قمت بإضافة بعض ما لم يذكره المؤلف من فقه الإمام زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، كما أضفت بعضاً من فقه الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم لأهميته وأشرت إلى بعض ما أورده من روايات ومسائل أخرى لجده الإمام القاسم بن إبراهيم لم تذكر في هذا الكتاب، لكي تكتمل أغلب النصوص الفقهية لآل محمد عليهم السلام، وخصوصاً في القرون الأربعة الأولى.

المجموعة الثانية: الصحابة، ومنهم:

١- ابن أم مكتوم، عمرو بن زائدة، المؤذن الأعمى، المتوفى في آخر خلافة عمر.

٢- ابن صفوان، عبد الرحمن بن صفوان بن قدامة الجمحي.

٣- أبو القعيس، وائل بن أفلح، عم عائشة بنت أبي بكر.

٤- أبو بكر، عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر، القرشي التيمي، المتوفى سنة (١٣هـ).

٥- أبو الدرداء، عويمر بن مالك الخزرجي الأنصاري، المتوفى سنة (٣٢هـ).

٦- أبو الطفيل، عامر بن واثلة بن عبد الله الكناني، المتوفى سنة (١١٠هـ).

٧- أبو اليسر، كعب بن عمرو بن عباد الأنصاري السَّلَمي، المتوفى سنة(٥٥هـ).

٨- أبو بردة، هانئ بن نيار بن عمرو الأسلمي، المتوفى سنة (٤١هـ).

٩- أبو جحيفة، وهب بن عبد الله السوائي، وقيل: عبد الله بن وهب، المتوفى سنة (٧٤هـ).

١٠ أبو ذر الغفاري، جندب بن جنادة، المتوفى سنة (٣٢هـ).

١١- أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ، قيل: اسمه إبراهيم، مات في خلافة الإمام علي عليه السلام.

١٢- أبو سعيد الخدري، سعد بن مالك بن سنان الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة (٧٤هـ).

١٣ أبو عمرو الشيباني، سعيد بن إياس الكوفي، المتوفى سنة (٩٥هـ) وقيل(٩٨هـ).

١٤ أبو قتادة، الحارث بن ربعي الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة(٥٤هـ).

١٥ أبو لبابة، رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري، المتوفى في أول خلافة الإمام علي عليه السلام.

١٦- أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب، المتوفى سنة (٤٢هـ) أو سنة (٤٤هـ).

١٧- أبو هريرة، عبد الرحمن بن صخر الدوسي اليماني، المتوفى سنة(٥٧هـ)، وقيل (٥٨هـ)، وقيل (٥٩هـ).

١٨- أبي بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصاري الخزرجي، أبو المنذر، المتوفى في خلافة عمر.

١٩- أم سلمة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية، أم المؤمنين، توفيت سنة (٦٢هـ).

٢٠- أم عطية، نسيبة بنت كعب الأنصارية.

٢١- أنس بن مالك بن النضر الأنصاري الخزرجي، أبو حمزة، المتوفى سنة(٩٢هـ) وقيل (٩٣هـ).

٢٢- إياس بن عبد المزني.
٢٣- البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي، المتوفى سنة (٧٢هـ)، وقيل بعد (٩٠هـ).
٢٤- بريدة بن الحصيب الأسلمي، المتوفى سنة (٦٢هـ).
٢٥- جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة(٧٣هـ).
٢٦ جبير بن مطعم بن عدي القرشي النوفلي، المتوفى سنة(٥٨هـ) أو(٥٩هـ).
٢٧ جرير بن عبد الله بن جابر البجلي القسري الأحمسي، أبو عمرو، المتوفى سنة (٦١هـ).
٢٨ جعفر بن أبي طالب، استشهد في غزوة (مؤتة) سنة (٨هـ).
٢٩- جندب بن عبد الله بن سفيان البجلي العلقي، أبو عبد الله، المتوفى بعد(٦٠هـ).
٣٠ حبيبة بنت سهل بن ثعلبة بن الحارث بن زيد الأنصارية النجارية.
٣١- حذيفة بن اليمان، أبو عبد الله العبسي، صاحب سر رسول الله ﷺ، المتوفى سنة (٣٦هـ).
٣٢- رافع بن خديج بن رافع بن عدى بن يزيد بن جشم الأوسى الأنصارى الحارثى، أبو عبد الله، المتوفى سنة (٧٤هـ).
٣٣- الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، المتوفى سنة (٣٦هـ).
٣٤- زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري، أبو عامر، المتوفى سنة (٦٨هـ).
٣٥- زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة، المتوفى سنة(٤٥هـ) وقيل (٤٨هـ) وقيل بعد (٥٠هـ).
٣٦- زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي، المتوفى سنة (٨هـ).

٣٧ زيد بن خالد الجهني، أبو عبد الرحمن، المتوفى سنة (٦٨هـ) وقيل(٧٨هـ).

٣٨- سعد بن أبي وقاص بن مالك القرشي الزهري، أبو إسحاق، المتوفى سنة(٥٥هـ) أو (٥٨هـ).

٣٩- سعد بن معاذ بن النعمان الأوسي، استشهد يوم الخندق.

٤٠- سلمان الخير أبو عبد الله الفارسي، مولى رسول الله ﷺ، المتوفى سنة(٣٤هـ)، وفي الجداول: (٣٥هـ).

٤١ سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، المتوفى سنة (٥٧هـ) أو(٥٨هـ).

٤٢ سهل بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسي المدني، المتوفى سنة(٣٨هـ)

٤٣- شبل بن معبد بن عبيد بن الحارث البجلي.

٤٤- طلحة بن عبيد الله، أبو محمد، القرشي التيمي، المتوفى سنة(٣٦هـ).

٤٥- عائشة بنت أبي بكر التيمية، توفيت سنة (٥٧هـ).

٤٦- عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة(٣٤هـ).

٤٧ العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، المتوفى سنة (٣٢هـ) أو بعدها.

٤٨ عبد الله بن أبي أوفى: علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، المتوفى سنة (٨٦هـ).

٤٩ عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، أبو بكر، المتوفى سنة(٧٣هـ).

٥٠- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، (حبر الأمة)، المتوفى سنة (٦٨هـ).

٥١- عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل، أبو محمد القرشي السهمي، المتوفى سنة (٦٣هـ) أو (٦٥هـ).

٥٢- عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف، أبو محمد القرشي الزهري، المتوفى سنة (٣١هـ) أو (٣٣هـ).

٥٣- عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري، أبو محمد المدني، المتوفى سنة(٣٢هـ)، وقيل: استشهد في (أحد).

٥٤ عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل، القرشي العدوي، المتوفى سنة(٧٣هـ).

٥٥ عبد الله بن مسعود بن غافلة الهذلي، المتوفى سنة(٣٢هـ) وقيل(٣٣هـ).

٥٦ عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبد الله، المتوفى سنة (٥١هـ).

٥٧ عثمان بن عفان، أبو عمر القرشي الأموي المكي، المتوفى سنة(٣٥هـ).

٥٨- عثمان بن مظعون بن حبيب، أبو السائب الجُمَحِي، توفي بعد سنتين من الهجرة.

٥٩- عروة بن الجعد البارقي.

٦٠- عطية القرظي.

٦١- عقبة بن عامر بن عبس، أبو حماد الجهني القضاعي، المتوفى سنة(٥٨هـ).

٦٢- عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، المتوفى سنة(٦٠هـ) وقيل بعدها.

٦٣- عمار بن ياسر بن عامر بن مالك، أبو اليقظان، المتوفى سنة(٣٧هـ).

٦٤- عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو حفص، المتوفى سنة(٢٣هـ).

٦٥- عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، أبو نُجيد، المتوفى سنة(٥٢هـ).

٦٦- عمرو بن حريث بن عمرو المخزومي الكوفي، المتوفى سنة (٨٥هـ).

٦٧- فاطمة بنت قيس بن خالد، القرشية الفهرية، توفيت بعد (٥٠هـ).

٦٨ قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة الجمحي، أبو عمرو، المتوفى سنة (٣٦هـ).

٦٩ قيس بن أبي حازم البجلي الأحمسي المعروف بـ(ابن أبي حازم)، أبو عبد الله، المتوفى سنة (٩٨هـ).

٧٠ قيس بن سعد بن عبادة بن دليم، أبو عبد الله الخزرجي، المتوفى سنة(٦٠هـ).

٧١- المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي الزهري، أبو عبد الرحمن، المتوفى سنة(٦٤هـ).

٧٢- مصعب الخراساني. (لعله: أبو خارجة مصعب بن خارجة الضبعي).

٧٣- معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة(١٨هـ).

٧٤- معن بن يزيد بن الأخنس بن حبيب السلمي، أبو يزيد المدني، المتوفى سنة(٦٤هـ).

٧٥- النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي، المتوفى سنة(٦٤هـ).

المجموعة الثالثة: التابعون وتابعوهم، ومنهم:

١- أبان بن عثمان بن عفان، القرشي الأموي، أبو سعيد، المتوفى سنة(١٠٥هـ).

٢- إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي الكوفي، المتوفى سنة (١٩٢هـ) وقيل قبل ذلك.

٣- إبراهيم بن عيسى بن قيس الحضرمي.

٤- إبراهيم بن محمد بن ميمون، أبو إسحاق الفزاري، يلقب بالعتيق، المتوفى سنة (١٦٢هـ).

٥- إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو النخعي الكوفي، المتوفى سنة (٩٦هـ).

٦- ابن أبي السفر، عبد الله بن أبي السفر سعيد بن يحمد، ويقال: ابن أحمد، الهمداني الثوري، توفي في خلافة مروان بن محمد.

٧- ابن أبي ذؤيب، إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب الأسدي.

٨- ابن أبي رافع، عبيد الله بن أبي رافع، كاتب الوصي.

٩- ابن أشوع، سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي، المتوفى سنة(١٢٠هـ).

١٠- ابن الأبرص، دثار بن عبيد بن الأبرص.

١١- ابن النباح، عامر بن النباح (مؤذن الإمام علي عليه السلام).

١٢- ابن جريج، عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي، المتوفى سنة(١٥٠هـ) وقيل بعدها.

١٣- ابن رزين القتات اللخمي، وقيل: قباث بن رزين بن حميد، المتوفى سنة(١٥٦هـ).

١٤- ابن سابط، عبد الرحمن بن سابط القرشي، المتوفى سنة (١١٨هـ).

١٥- ابن سيرين، محمد بن سيرين الأنصاري، أبو بكر، المتوفى سنة(١١٠هـ).

١٦- ابن شبرمة، عبد الله بن شبرمة الضبي، المتوفى سنة (٢٤٤هـ).

١٧- ابن عُلَيَّة، إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي، المتوفى سنة(١٩٣هـ).

١٨ ابن عيينة، سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي، أبو محمد، المتوفى سنة (١٩٨هـ).

١٩ ابن معقل، عبد الله بن معقل بن مقرن المزني، أبو الوليد، المتوفى سنة(٨٨هـ).

٢٠ ابن يناق، ويقال: نياق: الحسن بن مسلم بن يناق المكي، المتوفى بعد(١٠٠هـ) بقليل.

٢١- أبو أسماء مولى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

٢٢- أبو صالح، لعله (باذام، ويقال: باذان، مولى أم هانئ بنت أبي طالب).

٢٣- أبو مطر، عمرو بن عبد الله الجهني.

٢٤- أبو إسحاق السبيعي، عمرو بن عبد الله بن عبيد الهمداني الكوفي، المتوفى سنة (١٢٩هـ) وقيل قبل ذلك.

٢٥- أبو البختري، سعيد بن فيروز الطائي، المتوفى سنة (٨٣هـ).

٢٦- أبو الشعثاء، جابر بن زيد الأزدي اليحمدي، المتوفى سنة (٩٣هـ) وقيل:(١٠٣هـ).

٢٧- أبو الشمس البجلي.

٢٨- أبو الصباح، عمران بن عبيد الكندي.

٢٩- أبو العالية، رفيع بن مهران الرياحي البصري، المتوفى بعد سنة(٩٠هـ).

٣٠ أبو إياس، معاوية بن قرة بن إياس المزني، المتوفى سنة (١١٣هـ).

٣١- أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، قيل: اسمه عامر، وقيل: الحارث، المتوفى سنة (١٠٣هـ).

٣٢- أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، المتوفى سنة (١٩٣هـ).

٣٣ أبو بكرة، نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفي، المتوفى سنة (٥١هـ)، وقيل:(٥٢هـ).

٣٤- أبو ثور، إبراهيم بن خالد بن أبي اليمان الكلبي، المتوفى سنة(٢٤٠هـ).

٣٥- أبو داود الزعافري، يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود.

٣٦ أبو زياد الكلابي، يزيد بن عبد الله الكلابي.

٣٧- أبو زيد الأنصاري، سعيد بن أوس، المتوفى سنة (٢١٤هـ).

٣٨- أبو سعيد مولى أبي أسيد، علي بن عبيد الأنصاري.

٣٩- أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، المتوفى سنة(٩٤هـ) وقيل: (١٠٤هـ).

٤٠- أبو عاصم النبيل، الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني، المتوفى سنة (٢١٢هـ) أو بعدها.

٤١- أبو عبد الرحمن السلمي، عبد الله بن حبيب بن ربيعة، المتوفى سنة(٧٠هـ) وقيل: (٧٢هـ).

٤٢- أبو عبد الله الجدلي الكوفي.

٤٣- أبو عبيد، القاسم بن سلام الخزاعي، المتوفى سنة (٢٢٤هـ).

٤٤- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، المتوفى سنة (٢١٠هـ).

٤٥- أبو قلابة، عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، المتوفى سنة(١٠٤هـ).

٤٦- أبو مالك الأشجعي، سعد بن طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي، المتوفى سنة (١٤٠هـ).

٤٧- أبو مالك، غزوان الغفاري.

٤٨- أبو مجلز، لاحق بن حميد بن سعيد، البصري الأعور، المتوفى سنة(١٠٦هـ).

٤٩- أبو معمر الكوفي، سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي، المتوفى سنة(١٨٠هـ).

٥٠ أحمد بن طاهر الرقي.

٥١ إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي، المشهور بـ(ابن راهويه) المروزي، المتوفى سنة (٢٣٨هـ).

٥٢ أسد بن عمرو بن عامر البجلي، أبو المنذر الكوفي، المتوفى سنة(١٩٠هـ).

٥٣- إسماعيل بن مسلم المكي، المتوفى في أيام المهدي العباسي.

٥٤- إسماعيل بن إسحاق الأسدي.

٥٥- إسماعيل بن جواد.

٥٦- إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة، قيل: توفي في خلافة المأمون.

٥٧- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، المتوفى سنة(١٢٧هـ).

٥٨- الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، المتوفى سنة (٧٤هـ).

٥٩- الأصبغ بن نباتة المجاشعي، أبو القاسم الكوفي.

٦٠- الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي، المتوفى سنة(٢١٦هـ).

٦١- الأعمش: سليمان بن مهران الأسدي، المتوفى سنة (١٤٨هـ).

٦٢ الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد، وقيل: ابن محمد، المتوفى سنة (١٥٧هـ).

٦٣ بشر بن غياث بن أبي كريمة، أبو عبد الرحمن المريسي.

٦٤ بكر بن عبد الله بن عمرو بن هلال المزني، المتوفى سنة(١٠٦هـ)، وقيل: (١٠٨هـ).

٦٥ تميم بن طرفة الطائي الكوفي، المتوفى سنة (٩٥هـ).

٦٦- جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث بن كعب، أبو عبد الله الجعفي الكوفي، المتوفى سنة (١٢٨هـ) وقيل (١٣٢هـ).

٦٧- جعفر بن محمد بن مالك الجرادي أو الحداد.

٦٨- جنادة بن سعد.

٦٩- الحارث بن يزيد العكلي، أبو يزيد الكوفي الفقيه.

٧٠- الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور، أبو زهير الكوفي، المتوفى سنة(٦٥هـ).

٧١- حبيب بن أبي ثابت بن قيس، أبو المقدام الأسدي الكوفي، المتوفى سنة(١١٩هـ) وقيل سنة (١٢٢هـ).

٧٢- حجر بن قيس الحجوري المدري الهمداني.

٧٣- حجية بن عدي الكندي الكوفي، أبو الزعراء.

٧٤- حرقوس ـ ويقال: حرقوص ـ ابن بشير، أبو بشير الضبي.

٧٥- الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري الأنصاري، المتوفى سنة(١١٠هـ).

٧٦- حسن بن حسين العرني.

٧٧ الحسن بن صالح بن صالح بن حي بن شفي، المتوفى سنة(١٦٩هـ).

٧٨ حسن بن علي الخلال.

٧٩ حفص بن جناح.

٨٠ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي الكوفي، أبو عمر، المتوفى سنة (١٩٤هـ).

٨١ الحكم بن عتيبة بن المنهال، أبو محمد الكندي، المتوفى سنة(١١٥هـ).

٨٢- حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، المتوفى سنة (١٦٧هـ).

٨٣- حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، أبو علي، المتوفى سنة (١٨٩هـ)، وقيل:(١٩٠هـ)، وقيل بعدها.

٨٤- حنش بن المعتمر، وقيل: ابن ربيعة، الكناني، المتوفى بعد المائة.

٨٥- خليد بن عبد الله العصري، أبو سليمان.

٨٦- الربيع بن أنس الكندي البصري، المتوفى سنة (١٤٠هـ) وقيل قبلها.

٨٧- الربيع بن صبيح السعدي، أبو بكر، المتوفى سنة (١٦٠هـ).

٨٨- ربيعة الرأي: ربيعة بن عبد الرحمن بن فروخ، أبو عثمان، المتوفى سنة(١٣٦هـ).

٨٩ زاذان، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الله، الكندي، مولاهم الكوفي، المتوفى سنة (٨٢هـ).

٩٠- زرارة بن أوفى الجرشي، أبو حاجب البصري، المتوفى سنة(٩٣هـ).

٩١ زياد بن حدير الأسدي، أبو المغيرة.

٩٢- زيد بن صوحان بن حجر بن الهجرس، أبو عائشة العبدي، المتوفى سنة (٣٦هـ).

٩٣- سارية (صاحب أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد).

٩٤- سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، المتوفى سنة(١٠٦هـ).

٩٥- سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري.

٩٦- سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب، القرشي المخزومي المزني، المتوفى سنة (٩٤هـ).

٩٧- سعيد بن جبير بن هشام، الأسدي الوالبي، أبو محمد، المتوفى سنة(٩٥هـ).

٩٨- سعيد بن ذي العورة.

٩٩ سعيد بن مدرك.

١٠٠- سعيد بن وهب الهمداني الخيواني الكوفي، المتوفى سنة (٧٥هـ) وقيل(٧٦هـ).

١٠١- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، المتوفى سنة (١٦١هـ).

١٠٢- سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي.

١٠٣- سليمان بن جرير.

١٠٤ سليمان بن يسار الهلالي، المتوفى بعد (١٠٠هـ) وقيل قبلها.

١٠٥- سماك بن حرب بن أوس الذهلي، أبو المغيرة البكري الكوفي، المتوفى سنة (١٢٣هـ).

١٠٦- سويد بن غفلة بن عوسجة بن عامر بن وداع، أبو أمية الكوفي، المتوفى سنة (٨٠هـ) وقيل (٨٢هـ).

١٠٧- شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك ويقال: ابن يزيد بن الحارث بن كعب الحارثي المذحجي، أبو المقدام الكوفي، المتوفى سنة(٧٨هـ).

١٠٨ شريك بن عبد الله بن الحارث النخعي الكوفي، المتوفى سنة(١٧٧هـ) وقيل (١٧٨هـ).

١٠٩ الشعبي: عامر بن شراحيل بن عبد الله، الهمداني الكوفي، المتوفى سنة(١٠٣هـ).

١١٠ شهر بن حوشب الأشعري، أبو سعيد الحمصي الشامي، المتوفى سنة(١١١هـ).

١١١- الضحاك بن مزاحم الهلالي، أبو القاسم الخراساني، المتوفى سنة(١٠٥هـ) وقيل (١٠٦هـ).

١١٢- طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميري، المتوفى سنة(١٠٦هـ).

١١٣- طلحة بياع السابري.

١١٤- ظبيان بن عمارة الكوفي.

١١٥- عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي، أبو يحيى الحماني، المتوفى سنة(١٠٣هـ).

١١٦- عبد الله بن الحارث بن أبي ربيعة.

١١٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، المتوفى سنة (٧٩هـ).

١١٨- عبد الرحمن بن أبي عمرة عمرو بن محض الأنصاري القاص.

١١٩ عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، أبو محمد، المتوفى سنة(٨٣هـ).

١٢٠- عبد الرحمن بن أذينة بن سلمة العبدي الكوفي، المتوفى سنة(٩٥هـ) أو قبلها.

١٢١- عبد الرحمن بن وهب الهمداني.

١٢٢ عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي، المتوفى سنة (١٠٥هـ) وقيل: (١١٥هـ).

١٢٣- عبد الله بن عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب.

١٢٤- عبد الله بن عبيدة بن نشيط العدوي الربذي، المتوفى سنة(١٣٠هـ).

١٢٥ عبدا لله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله، المتوفى بعد(٧٠هـ) وقيل(٧٣هـ).

١٢٦- عبيد الله بن القعقاع.

١٢٧ عبيد بن عمير بن قتادة الليثي، أبو عاصم، المتوفى سنة (٦٨هـ).

١٢٨- عبيدة بن عمرو السلماني، أبو مسلم، المتوفى سنة (٧٢هـ).

١٢٩- عثمان بن حكيم بن دينار ـ وقيل: ابن ذبيان ـ الأودي، أبو عمر الكوفي، المتوفى سنة (٢١٩هـ).

١٣٠- عثمان بن عبد الله بن أبي رافع.

١٣١- عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي، المتوفى سنة (٩٣هـ) وقيل بعدها.

١٣٢- عطاء بن أبي رباح القرشي، أبو محمد، المتوفى سنة (١١٤هـ)، وقيل:(١١٥هـ)، وقيل: (١١٧هـ).

١٣٣- عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو محمد، المتوفى سنة (١٣٣هـ) وقيل(١٣٥هـ).

١٣٤ عطاء بن السائب بن مالك، أبو السائب الثقفي الكوفي، المتوفى سنة(١٣٧هـ).

١٣٥- عقبة بن علقمة اليشكري، أبو الجنوب الكوفي.

١٣٦- عكرمة البربري، مولى ابن عباس، المتوفى سنة (١٠٤هـ)، وقيل:(١٠٥هـ).

١٣٧- العلاء بن صالح الكوفي، المتوفى سنة (١٤٤هـ).

١٣٨- علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي، أبو سيل الكوفي، المتوفى سنة(٦٢هـ) وقيل غير ذلك.

١٣٩ علي بن الحسن المقري.

١٤٠ علي بن ربيعة الوالبي الأسدي، أبو المغيرة.

١٤١ علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أبو محمد، المتوفى سنة(١٥١هـ)، وقيل بعدها.

١٤٢ عمار بن أبي مالك عمرو بن هاشم الجنبي.

١٤٣ عمار بن قيس، أبو اليقظان.

١٤٤- عمارة بن ربيعة الجرمي.

١٤٥- عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، المتوفى سنة (١٠١هـ).

١٤٦- عمرو بن الأسود العنسي، أبو عياض، المتوفى في عصر معاوية.

١٤٧- عمرو بن ثابت بن هرمز، أبو المقدام البكري الكوفي، المتوفى سنة(١٧٢هـ).

١٤٨- عمرو بن دينار الجمحي مولاهم، أبو محمد الأثرم المكي، المتوفى سنة(١٢٦هـ).

١٤٩- عيينة (صاحب أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد).

١٥٠- غسان بن محمد.

١٥١- الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسدي، المتوفى سنة(٢٠٧هـ).

١٥٢ القاسم بن أبي بزة نافع بن يسار المكي، أبو عبد الله، مولى ابن السائب المخزومي، المتوفى سنة (١١٥هـ) وقيل قبلها.

١٥٣- القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، أبو عبد الرحمن، المتوفى سنة (١١٠هـ) وقيل: (١١٦هـ).

١٥٤- القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي، المتوفى سنة (١٠٦هـ)، أو (١٠٧هـ).

١٥٥- قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي، أبو سعيد المدني، المتوفى سنة(٨٦هـ)، وقيل: (٨٧هـ).

١٥٦- قتادة بن دعامة السدوسي، أبو الخطاب البصري الأكمه، المتوفى سنة(١١٧هـ) وقيل (١١٨هـ).

١٥٧ كردوس بن العباس الثعلبي (أو التغلبي)، ويقال: ابن عمرو الغطفاني، ويقال: ابن هانيء الكوفي.

١٥٨- الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، المتوفى سنة(١٨٩هـ).

١٥٩- كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق، المعروف بكعب الأحبار، المتوفى سنة (٣٢هـ).

١٦٠- مجاهد بن جبر المكي، أبو الحجاج، القرشي المخزومي، المتوفى سنة(١٠٤هـ).

١٦١- محارب بن دثار السدوسي، أبو مطرف الكوفي القاضي، المتوفى سنة(١١٦هـ).

١٦٢- محمد بن كعب بن سليم القرظي الكوفي، أبو حمزة، وقيل: أبو عبدالله، المتوفى سنة(١١٨هـ).

١٦٣- محمد بن أبي بكر بن أبي قحافة القرشي التيمي، استشهد سنة(٣٨هـ).

١٦٤ محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر، المتوفى سنة (١٥١هـ).

١٦٥- محمد بن جميل، توفي في حدود (٢٠٠هـ).

١٦٦ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، المتوفى سنة(١٤٨هـ).

١٦٧ محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، المتوفى سنة (١٢٤هـ) وقيل بعدها.

١٦٨- مرة بن شراحيل الهمداني الكوفي، المتوفى سنة (٧٦هـ).

١٦٩- مسروق بن الأجدع، أبو عائشة الهمداني الكوفي، المتوفى سنة(٦٣هـ).

١٧٠ مسلم بن صبيح الهمداني، أبو الضحى، الكوفي العطار، المتوفى سنة(١٠٠هـ).

١٧١- مغيرة بن مقسم الضبي الكوفي، أبو هشام، المتوفى سنة (١٣٣هـ).

١٧٢- مقسم بن بجيرة، ويقال: ابن نجدة، وقيل: ابن بجرة، المتوفى سنة(١٠١هـ).

١٧٣- مكحول بن عبد الله الهذلي الدمشقي، أبو عبد الله، المتوفى سنة(١١٣هـ).

١٧٤- نوح بن دراج النخعي، أبو محمد، المتوفى سنة (١٨٢هـ).

١٧٥- هبيرة بن يريم الشيباني الكوفي، أبو الحارث، المتوفى سنة (٦٦هـ).

١٧٦- هزيل بن شرحبيل الأودي الكوفي.

١٧٧- وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي، أبو سفيان، المتوفى سنة(١٩٧هـ).

١٧٨- الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني، المتوفى سنة (١٧٢هـ).

١٧٩- الوليد بن حماد بن جابر، أبو العباس.

١٨٠- يحيى بن آدم بن سليمان الأموي، المتوفى سنة (٢٠٣هـ).

١٨١ يحيى بن حسن الحريري.

١٨٢ يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري، المتوفى سنة(١٤٣هـ)، وقيل بعدها.

١٨٣ يحيى بن فضيل الغنوي الكوفي.

١٨٤ يزيد بن الأصم العامري البكائي، أبو عوف الكوفي، المتوفى سنة(١٠٣هـ).

١٨٥- يعقوب بن عربي.

المجموعة الرابعة: الفقهاء الأربعة، أصحاب المذاهب، وهم:

١- أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي، المتوفى سنة(١٥٠هـ).

٢- مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي، أبو عبد الله، المتوفى سنة (١٧٩هـ).

٣- الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، القرشي، الهاشمي، أبو عبد الله، المتوفى (٢٠٤هـ).

٤- أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة (٢٤١هـ).

المجموعة الخامسة: أصحاب أبي حنيفة:

١- زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم العنبري الفقيه الحنفي، المتوفى سنة(١٥٨هـ).

٢- أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، المتوفى سنة (١٨٢هـ).

٣- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، المتوفى سنة (١٨٩هـ).

٤- الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي، المتوفى سنة (٢٠٤هـ).

تنبيه: ومن أراد معرفة طرف قول كل واحد منهم وموضعه في هذا الكتاب، فليعد إلى كتابنا (الشامل الوافي في أطراف نصوص ومسائل وأقوال الجامع الكافي) الملحق بهذا الكتاب في مجلدين منفصلين، وقد أشرنا إليه في الفصل الثاني، وجميعها موضحة فيه بطرق ميسرة.

الفصل السادس

أرقام تتعلق بهذا الكتاب

ولعل المعلومات الرقمية المجدولة لكتاب كهذا أصبحت من الأشياء المهمة، وخصوصاً للذين تعنيهم مثل هذه المعلومات الرقمية، ولذلك حاولت جاهداً تجميع معلومات إحصائية تقريبية لأهم نصوص هذا الكتاب وهي كما يلي:

أولاً: الأحاديث النبوية:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأحاديث	١٢٤	٣٠٦	٣٤٠	١٥٤	٢٧٢	٢٧٢	١٤٣	٢١٢	١٨٢٣

جدول (١) يبين العدد التقريبي للأحاديث النبوية المروية في هذا الكتاب حسب الجزء

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأحاديث	٢	١٣	٢١	٨	٢٢	٥	٤	٢٠	٩٥

جدول (٢) يبين العدد التقريبي للأحاديث النبوية التي أضفناها في الهامش من روايات الإمام زيد عليه السلام

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأحاديث	٢	٩	٤	٢٤	١٤	٧	٢	٣٤	٩٦

جدول (٣) يبين العدد التقريبي للأحاديث التي أضفناها في الهامش من رواية الإمام الهادي عليه السلام

ثانياً: الآثار العلوية:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الآثار	٤٧	١٦١	١٥٢	٢٢٣	١٣٨	٣٧٢	١٧٤	١٥١	١٤١٨

جدول (٤) يوضح العدد التقريبي للآثار العلوية المروية في هذا الكتاب

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الآثار	٢	٢٨	٤٤	٤٩	٣٦	٤١	٣٧	٢٧	٢٦٤

جدول (٥) يوضح العدد التقريبي للآثار العلوية التي أضفناها في الهامش من رواية الإمام زيد عليه السلام

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الآثار	٠	٠	٠	٥	٣	٤	٠	٥	١٧

جدول (٦) يوضح العدد التقريبي للآثار العلوية التي أضفناها في الهامش من رواية الإمام الهادي عليه السلام

ثالثاً: أقوال أهل البيت:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٧	١٥	١٦	١٥	١٠	٥	١	١٩	٨٨

جدول (٧) يوضح العدد التقريبي لأقوال أهل البيت الواردة بصيغة الإجماع: ((أجمع آل الرسول، أو آل محمد، أو آل رسول الله))

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	١	٠	٥	٤	٠	١	٠	١	١٢

جدول (٨) يوضح العدد التقريبي لأقوال أهل البيت الواردة بصيغة التبعيض: (بعض آل الرسول، بعض آل محمد...)

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٩٨	٢٩٢	٣٠٠	٢٨٠	١٣٦	١١٦	٤٩	٢٢٨	١٥٠٩

جدول (٩) يوضح العدد التقريبي لإجمالي أقوال أهل البيت الواردة أسماؤهم في هذا الكتاب ما عدا الأئمة الثلاثة (القاسم. الحسن. أحمد)

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
أولاً: النص	٩	١٨	١٥	٢٠	٣	٨	٣	١٩	٩٥
ثانياً: الهامش	١٢	٤٤	٢٨	٢٩	٤١	٨	٢	١٧	١٨١
المجموع	٢١	٦٢	٤٣	٤٩	٤٤	١٦	٥	٣٦	٢٧٦

جدول (١٠) يوضح العدد التقريبي لأقوال الإمام زيد التي في النص والتي أضفناها في الهامش

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٢١	٩٠	٥١	١٣٨	٤٢	٦٠	٧	٧٦	٤٨٥

جدول (١١) يوضح العدد التقريبي لأقوال الإمام الهادي التي أضفناها في هامش الكتاب

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٦	١٠	٩	٩	٢	٢	١	٢	٤١

جدول (١٢) يبين العدد التقريبي للأقوال التي اتفق فيها الأئمة الأربعة: (القاسم، والحسن، وأحمد، ومحمد بن منصور)

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
القاسم والحسن ومحمد	٢٠	١٦	٢١	٢٨	٥	١١	٢	٢	١٠٥
أحمد والقاسم والحسن	٠	٢	٠	٠	١	١	٠	٠	٤
أحمد والقاسم ومحمد	١	٣	٦	٢	٠	٥	١	٤	٢٢
أحمد والحسن ومحمد	١	١٠	٧	٣	٦	٥	٠	٤	٣٦
المجموع	٢٢	٣١	٣٤	٣٣	١٢	٢٢	٣	١٠	١٦٧

جدول (١٣) يبين العدد التقريبي للأقوال التي اتفق عليها الثلاثة من الأئمة الأربعة: (القاسم، أحمد، الحسن، محمد)

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
أحمد والحسن	١	٣	٠	١	٠	٢	٠	٠	٧
الحسن ومحمد	٤٥	٧٠	٧٠	٧١	٢٩	٤٢	٤	٢٧	٣٥٨
القاسم ومحمد	١٨	٣٦	٦٦	٣٦	١٤	٣٢	٩	١١	٢٢٢
أحمد ومحمد	٠	١٠	١٣	٤	١	٢	١١	٣	٤٤
أحمد والقاسم	١	٥	٦	٣	٣	١	١	٣	٢٣
القاسم والحسن	٠	٣	١	٢	١	٠	٠	٠	٧
المجموع	٦٥	١٢٧	١٥٦	١١٧	٤٨	٧٩	٢٥	٤٤	٦٦١

جدول (١٤) يبين العدد التقريبي للأقوال التي اتفق عليها إثنان من الأئمة الأربعة: (القاسم، أحمد، الحسن، محمد)

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
الأقوال الفردية	١٠٨	١٨٦	١٧٨	٩٢	٩٨	٩٩	٣٦	١٢٧	٩٢٤
الأقوال المشتركة	٤٦	٧٥	١٠٩	٨٠	٢٦	٥٢	١٤	٢٢	٤٢٤
المجموع	١٥٤	٢٦١	٢٨٧	١٧٢	١٢٤	١٥١	٥٠	١٤٩	١٣٤٨

جدول (١٥) يبين العدد التقريبي لأقوال الإمام القاسم بن إبراهيم عليه السلام

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
الأقوال الفردية	٥٥	١٠٠	٤٣	٣٣	٣٥	٢٣	٩	٧٣	٣٧١
الأقوال المشتركة	٧٣	١١٤	١٠٨	١١٤	٤٤	٦٣	٧	٣٥	٥٥٨
المجموع	١٢٨	٢١٤	١٥١	١٤٧	٧٩	٨٦	١٦	١٠٨	٩٢٩

جدول (١٦) يبين العدد التقريبي لأقوال الإمام الحسن بن يحيى عليه السلام

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
الأقوال الفردية	٢٣	٩٥	٦٧	١٧	٢٢	٩	١٢	١٢٢	٣٦٧
الأقوال المشتركة	١٠	٤٣	٤١	٢٢	١٣	١٨	١٤	١٦	١٧٧
المجموع	٣٣	١٣٨	١٠٨	٣٩	٣٥	٢٧	٢٦	١٣٨	٥٤٤

جدول (١٧) يبين العدد التقريبي لأقوال الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
الأقوال الفردية	٣٣٦	٧٣٠	٨٨٥	٧٧٢	٨٤٠	٦٨٧	٥٩٧	٤٣٤	٥٢٨١
الأقوال المشتركة	٩١	١٥٥	١٩٢	١٥٣	٥٧	٩٩	٢٨	٥٣	٨٢٨
المجموع	٤٢٧	٨٨٥	١٠٧٧	٩٢٥	٨٩٧	٧٨٦	٦٢٥	٤٨٧	٦١٠٩

جدول (١٨) يبين العدد التقريبي لأقوال المحدث محمد بن منصور المرادي

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٣	٥	٣٤	٥٢	٦٥	٤٩	٤٦	١٧	٢٧١

جدول (١٩) يبين العدد التقريبي للأقوال التي اتفق فيها الفقهاء الأربعة مع الأئمة الأربعة

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٧	٤١	١٢٤	١٠٦	١٠٢	١٤٦	٧٩	٣٠	٦٣٥

جدول (٢٠) يبين العدد التقريبي للأقوال التي اتفق فيها الصحابة والتابعين وتابعيهم والأئمة الأربعة

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٠	١	٢	٥	٦	٤	٤	١	٢٣

جدول (٢١) يبين العدد التقريبي للأقوال التي اتفق فيها أهل البلدان مع الأئمة الأربعة

التخريجات:

والمقصود بها المسائل والأحكام التي خرجها المؤلف على أقوال الأئمة الأربعة وهي أقوال أحادية وثنائية وثلاثية ورباعية

التخريجات	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
القاسم	٢٦	٦	٤	٧	٧	٧	٣	١	٦١
الحسن	٠	٢	٣	٢	١	١	٠	٣	١٢
أحمد	٠	٢	٢	٠	٠	٠	٣	٣	١٠
محمد	١٦	٣١	٨٥	٩٤	١٨٩	٨٩	١٢٦	٢٨	٦٥٨
المجموع	٤٢	٤١	٩٤	١٠٣	١٩٧	٩٧	١٣٢	٣٥	٧٤١

جدول (٢٢) يبين العدد التقريبي للمسائل الأحادية التي خرجها المؤلف لكل إمام من الأئمة الأربعة

المجلـــــد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
أحمد والحسن	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	٢
الحسن ومحمد	١	٢	٤	١	١	٢	٣	٠	١٤
القاسم ومحمد	١	٤	٦	٢	٣	٧	٣	١	٢٧
أحمد ومحمد	٠	٣	٢	٠	٠	٠	١	١	٧
أحمد والقاسم	٠	٠	٠	١	١	١	٠	٠	٣
القاسم والحسن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
المجمـــــــوع	٣	٩	١٢	٤	٥	١١	٧	٢	٥٣

جدول (٢٢) يبين العدد التقريبي للمسائل التي خرجها المؤلف على قولين لإمامين من الأئمة الأربعة

المجلـــــد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
القاسم الحسن محمد	١	١	٠	١	٢	٢	٠	٠	٧
القاسم الحسن أحمد	١	١	٠	٠	٠	١	٠	٠	٣
أحمد القاسم محمد	١	٠	٠	١	٠	٠	١	١	٤
أحمد الحسن محمد	٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١
المجمـــــــوع	٣	٢	٠	٣	٢	٣	١	١	١٥

جدول (٢٤) يبين العدد التقريبي للمسائل التي خرجها المؤلف على أقوال ثلاثة من الأئمة الأربعة

المجلـــــد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عـــدد الأقوال	١	٠	٠	٠	٢	١	٠	١	٥

جدول (٢٥) يبين العدد التقريبي للمسائل التي خرجها المؤلف على أقوال الأئمة الأربعة مجتمعين

رابعاً: أقوال الصحابة:

المجلـــــد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عـــدد الأقوال	١٣	٦٦	٢٨٠	١٣١	١١٤	٢٦٩	١٣٣	٨٠	١٠٨٦

جدول (٢٦) يوضح العدد التقريبي لأقوال الصحابة التي احتوى عليها هذا الكتاب

خامساً: أقوال التابعين وتابعيهم:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٤٠	١١٥	٧٦٩	٤٢٩	٣٩٥	١٠٢٧	٢٥٥	١٧٠	٣٢٠٠

جدول (٢٧) يوضح العدد التقريبي لأقوال التابعين وتابعيهم التي احتوى عليها هذا الكتاب

سادساً: أقوال الفقهاء الأربعة:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	٢٣	٢٧	١٦٦	١٩٤	١٧٠	٢٦٦	١١٢	٦٣	١٠٢١

جدول (٢٨) يوضح العدد التقريبي لأقوال الفقهاء الأربعة مجتمعين التي احتوى عليها هذا الكتاب

سابعاً: الأقوال التي أجمع عليها أصحاب أبو حنيفة:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
عدد الأقوال	١١	٢١	٩١	١٢٣	١٢١	١٤١	٧٥	٣٨	٦٢١

جدول (٢٩) يوضح العدد التقريبي للأقوال التي أجمع عليها أصحاب أبي حنيفة التي احتوى عليها هذا الكتاب

ثامناً: أقوال أصحاب أبي حنيفة كلا حسب اسمه:

المجلد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	المجموع
زفر	٢	١	٤	١٣	٥	٢٤	١	١	٥١
أبو يوسف	٦	٢	٢٧	٤٥	٣٠	٥٧	١٦	٧	١٩٠
محمد بن الحسن	٢	١	٣٤	٣٥	٢٢	٤	٩	٩	١١٦
الحسن بن زياد	١	٠	٥	٢	٣	١٩	٤	٠	٣٤
المجموع	١١	٤	٧٠	٩٥	٦٠	١٠٤	٣٠	١٧	٣٩١

جدول (٣٠) يوضح العدد التقريبي لأقوال أصحاب أبي حنيفة (زفر، أبو يوسف، الشيباني، اللؤلؤي)

تاسعاً: الأقوال المنسوبة إلى أهل البلدان:

المجلـــــــد	الأول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس	السادس	السابع	الثامن	إجمالي الأقوال
أهل مكة	٠	٠	٣	٠	٠	١	٠	٠	٤
أهل المدينة	٠	٣	٨	١٤	٧	٢١	١١	٢	٦٦
أهل الحجاز	٠	٠	٢	١	٤	٢	١	١	١١
أهل العراق	٠	١	١	٢	٠	٠	٠	٠	٤
أهل الكوفة	١	٣	١٠	١٤	٩	١٢	٨	٠	٥٧
أهل البصرة	٠	١	٠	١	٢	٠	٠	٠	٤
المجمـــوع	١	٨	٢٤	٣٢	٢٣	٣٥	٢١	٣	١٤٧

جدول (٢١) يوضح العدد التقريبي للأقوال المنسوبة إلى أهل البلدان التي احتوى عليها هذا الكتاب

تنبيه: ومن أراد المعرفة التفصيلية لجميع الجداول التي ذكرناها فليراجع كتابنا (الشامل الوافي في أطراف نصوص ومسائل وأقوال الجامع الكافي) الملحق بهذا الكتاب في مجلدين منفصلين.

الفصل السابع
تنبيهات مهمة تتعلق بالكتاب

وهنالك بعض العبارات والإطلاقات التي قد تبدو مشكلة على عدد من القراء وخصوصاً الذين لا تتاح لهم فرصة الإطلاع الكامل على كل مضامين الكتاب، واستيعاب طريقة مؤلفه في استخدام بعض العبارات أو الإطلاقات، أو تعدد المسميات، الأمر الذي جعلني أتتبع أغلب ما قد يشكل، وهو كما يلي:

التنبيه الأول: أطلق المؤلف رحمه الله تعالى عدداً من أسماء الرواة المفردة، فمثلاً

* الحارث عن علي، والمقصود به: الحارث بن عبد الله الهمداني.
* عطاء عن عائشة، والمقصود به: عطاء بن أبي رباح.
* فرات عن محمد، والمقصود به: فرات بن إبراهيم الكوفي.
* جعفر عن الإمام القاسم بن إبراهيم، والمقصود به: جعفر بن محمد الطبري.
* غياث عن جعفر، والمقصود به: غياث بن إبراهيم النخعي.
* إسماعيل عن غياث، والمقصود به: إسماعيل بن أبان.
* السري عن جعفر، والمقصود به: السري بن عبد الله السلمي.
* جابر عن أبي جعفر، والمقصود به: جابر بن يزيد الجعفي.
* جعفر عن يحي بن آدم، والمقصود به: جعفر بن محمد الجرادي.

* حميد عن حسن، والمقصود به: حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي عن حسن بن صالح.

* علي عن حميد، والمقصود به: علي بن حكيم بن دينار الأودي عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي.

* جرير عن مغيرة، والمقصود: جرير بن عبد الحميد الضبي، عن مغيرة بن مقسم الضبي.

* مغيرة عن إبراهيم، والمقصود: مغيرة بن مقسم الضبي، عن إبراهيم بن يزيد النخعي.

ولزيادة الفائدة نورد هنا أغلب الأسماء المفردة، التي عادة ما تطلق مفردة في هذا الكتاب وفي بعض كتبنا الحديثية والفقهية:

* الحكم: الحكم بن عتيبة.

* الحارث: الحارث بن عبد الله الهمداني. من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

* حماد: حماد بن سلمة بن دينار.

* إبراهيم: إبراهيم بن يزيد النخعي.

* سفيان: سفيان بن سعيد الثوري.

* القومسي: عبد الله بن منصور القومسي.

* داود: داود بن القاسم بن إبراهيم.

* شريك: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي.

* سعدان، سعدان بن محمد.

* زهير: زهير بن معاوية الجعفي.

* قتادة: قتادة بن دعامة الدوسي.

* طاووس: طاووس بن كيسان اليماني.

* علقمة: علقمة بن قيس بن عبد الله النخعي.

* الأسود: الأسود بن يزيد بن قيس النخعي.

* عطاء: عطاء بن أبي رباح.

* عكرمة: عكرمة الهاشمي بالولاء، أبو عبد الله المدني، مولى ابن عباس.

* اللؤلؤي: الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي.

* الصيدلاني: جعفر بن محمد الصيدلاني.

* مسروق: مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني.

* عباد: عباد بن يعقوب.

* شريح: شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك.

* مغيرة: المغيرة بن مقسم الضبي، أبو هشام الكوفي، الفقيه الأعمى.

* مكحول: مكحول الشامي، أبو عبد الله الدمشقي الفقيه.

* وكيع: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي.

* مالك: مالك بن أنس.

* الحسني: أبو عبد الله، محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني (مؤلف هذا الكتاب).

* الشيباني: محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، صاحب أبي حنيفة.

* الزهري: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري.

* السدي: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي.

* الشعبي: عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، أبو عمرو الكوفي.

* زفر: زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم العنبري، أبو الهذيل.

* الشافعي: محمد بن إدريس بن العباس القرشي الشافعي.

* حميد: حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي.

* الخلال: أحمد بن علي الخلال.

* ابن سيرين: محمد بن سيرين الأنصاري.

* ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب.

* ابن صباح: عبد الله بن صباح.

* ابن خليد: محمد بن خليد.

* ابن حاجب: زيد بن حاجب.

* ابن وليد: محمد بن أحمد بن وليد.

* ابن عيينة: سفيان بن عيينة بن أبي عمران.

* أبو زكريا: يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي.

* أبو الشعثاء: جابر بن يزيد الأزدي.

* أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم الأنصاري القاضي الكوفي، صاحب أبي حنيفة.

* أبو حنيفة: النعمان بن ثابت بن زوطا التيمي الكوفي.

* أبو الجارود: زياد بن المنذر.

* أبو العالية: رفيع بن مهران الرياحي.

* **أصحاب أبي حنيفة**: (أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري، ومحمد بن الحسن الشيباني، وزفر بن الهذيل بن قيس بن سليم العنبري، والحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي).

التنبيه الثاني: خرّج المؤلف عدداً من التخريجات المهمة على أقوال الأئمة الأربعة مجتمعين تارة، وعلى أقوال ثلاثة منهم تارة أخرى، وعلى أقوال إثنين منهم تارة، وعلى قول كل واحد منهم تارة أخرى، وقد أشرنا إلى إحصائياتها في الفصل الخاص بالإحصائيات، ونشير هنا إلى الألفاظ التي استخدمها المؤلف في كيفية تخريجه لأقوال الأئمة الأربعة، وقد تنحصر أو تكاد في الألفاظ التالية: ((وينبغي على قول..، وعلى قول..، وجملة قول..، وقياس.. وهو قياس..، ويقاس..، ويجب على قول..، وكذلك قول..، وظاهر قول..، ويدل..، وأشار محمد..، وهو اختيار..، قال الشريف أبو عبدالله (أي المؤلف) هذا قول الحسني (أي المؤلف) هذا كلام الحسني (أي المؤلف)، وأصل..، ويحتمل قول..، ولم يصرح..، ومذهب..، مذهب..، ومعنى قول..، وذهب..، في قول..، ولم يوجب..، وتأويل..، وذكر محمد..، وعلى هذا القول..

التنبيه الثالث: من المعروف أن منهج المؤلف اطراح الأسانيد، ولذلك يقول في أغلب الأحاديث والآثار المروية بإسناد أو أسانيد هكذا: (**وروى محمد بإسناد**)، وإذا كان للحديث أو الأثر أكثر من إسناد قال: (**بأسانيد**)، ومن أراد

معرفة أغلب الأسانيد للأحاديث النبوية والآثار العلوية التي رواها الحافظ المرادي، فليرجع إلى كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) الذي قمت بتحقيقه مؤخراً، وبينت فيه رجال الأسانيد، بما يتناسب مع حجم الكتاب ويزيل اللبس والإرتياب.

التنبيه الرابع: عادة ما يطلق المؤلف أسماء الأئمة الأربعة الذين جمع فقههم في هذا الكتاب، سواء مجتمعين رباعياً، كقوله: ((قال القاسم، والحسن، وأحمد، ومحمد)) أو ثلاثياً كقوله: ((قال القاسم، والحسن، ومحمد)). أو ثنائياً، أو أحادياً.

والمراد بهم:

* الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. المتوفى سنة (٢٤٦هـ).
* الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. المتوفى سنة (٢٤٧هـ).
* الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. المتوفى سنة (٢٦٠هـ).
* الحافظ محمد بن منصور بن يزيد المرادي. المتوفى سنة (٢٩٠هـ) أو بعدها.

التنبيه الخامس: قد أُورد في هذه الدراسة أو في (مقدمة الفهارس) عبارة (**الأئمة الأربعة**) أو (**الأئمة الأربعة من الزيدية**)، وأقصد بهم الأئمة المذكورين في التنبيه الرابع وتارة قد أقول: (**الأئمة الثلاثة والحافظ، أو المحدث**

المرادي، أو محمد بن منصور المرادي)، فأينما ذكرت هذه الألفاظ فهم المقصودون، وأينما ذكرتُ لفظة: (**الفقهاء الأربعة**) فالمراد بهم أئمة المذاهب الأربعة.

وقد يرد في أغلب كتبنا الحديثية والفقهية لفظة (الأئمة الخمسة) والمقصود بهم: الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، المتوفى سنة (٤١١هـ)، والإمام الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني، المتوفى بعد (٤٢٠هـ)، وابنه الإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الجرجاني، المتوفى (٤٧٩هـ)، والإمام أبو طالب يحيى بن الحسين الهاروني، المتوفى سنة (٤٢٤هـ)، والإمام محمد بن منصور المرادي المتوفى سنة (٢٩٠هـ) تقريباً.

ولذلك أرجو من المطلع الكريم التمييز بين هذه المصطلحات لكي لا يقع في أي لبس.

التنبيه السادس: قد تتشابه بعض الأسماء المتعددة لذات المسمى الواحد، أو المتشابه مع غيره، فمثلاً نجد المؤلف عند ذكره للحافظ محمد بن منصور المرادي رضي الله عنه يستخدم أساليب متعددة لتسميته، تارة يقول: (**وقال محمد بن منصور**)، وتارة يقول: (**وقال ابن منصور**)، وتارة يكنيه بـ(**أبي جعفر**)، وتارة يطلقه بقوله: (**وقال محمد**)، وهنا قد نجد تداخلاً بين هذه الأسماء المستخدمة عند ذكر الحافظ المرادي رضي الله عنه وبين أسماء أخرى مشابهة كـ(الإمام الباقر عليه السلام، ومحمد بن الحسن الشيباني) ووجه التشابه أنه قد يقول حاكياً عن الإمام الباقر: (**وقال أبو جعفر**)، وقد يقول حاكياً عن محمد بن الحسن الشيباني: (**وقال أبو يوسف ومحمد**).

ولكي نستطيع التمييز بينهم فلا بد من معرفة قاعدة المؤلف في هذا، وهـي أنه عند ذكره للإمام الباقر محمد بن علي عليهم السلام بكنيته فإنه يلحق بها لفظة (**عليه السلام**)، وعند ذكره لمحمد بن الحسن الشيباني فإنـه لا يـذكره منفـرداً إلا إذا اقترن اسمه بأبي يوسف فيقول: (**وقال أبو يوسـف ومحمـد**) وهـو المـراد إذا اقترن به، وكذلك قد يصدر المسألة بقوله: (**وروى محمد**) ثـم يسـوق الكـلام ويقول: (**وهو قول أبي يوسف ومحمد**) مجتمعين، أو يقول: (**وهو قول محمد**) فما صُدِّرَ في أول المسألة يعود إلى الحافظ محمد بن منصور المرادي، وما صـدِر بعدها عند حكايته للخلاف فإنه يقصد محمد بن الحسن الشيباني.

التنبيه السابع: أرقام المسائل التي وضعناها بين معقوفين قبل كل مسـألة لا تدل على حصر كل المسائل الفقهية بصفة عامة، وإنما تـدل علـى حصـر مـا سطر باسم (مسألة) مع العلم أنها توجد مسائل غير مسطرة باسـم (مسـألة). وقد توجد ـ أيضاً ـ تحت كل مسألة مسائل متفرعة غير مسماة ولا محصـورة، وغرضنا من وضع الرقم هو تسهيل الوصول إلى عنوان المسألة وتوثيقها عنـد الرجوع إليها أو إلى ما تفرع عنها.

التنبيه الثامن: استخدم المؤلف لفظة (**عنـه**) في آخـر السـند فيقـول مـثلاً: (**وقال محمد ـ فيما حدثنا الحسين بن محمد عن ابن وليـد عـن سـعدان عنه قال**)، وقد تلتبس على بعض القراء، ولذلك فلا بد أن نعرف أن لفظة (**عنه**) تعود إلى صاحب القـول الأول وهـو (محمـد) في المثـال المـذكور، والمـراد بـه محمد بن منصور المرادي، وهذا ينطبق عليه وعلى ما يماثله وخصوصاً الأئمـة الثلاثة.

الفصل الثامن
النسخ المعتمدة في تحقيق هذا الكتاب

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثماني نسخ مخطوطة، جميعها مقروءة على عدد من الأئمة والعلماء كما هو واضح في هوامشها، وقد وضعت في اعتباري تقديم النسخ القديمة التي يعود نسخها إلى عصر المؤلف (أواخر القرن الرابع، وبداية القرن الخامس الهجري) أو النسخ المنسوخة عليها ولو كانت متأخرة في تاريخ نسخها.

على أنه من الممكن القول أن نسختين على الأقل من النسخ التي اعتمدناها نسختا على نسختين تعودان إلى عصر المؤلف إذا لم تكن إحداهما نسخة المؤلف نفسه أو على الأقل أنه قرأها وراجعها، ولعل الغالب على نُسَخ اليمن أنها تعود إلى هاتين النسختين.

ولعل القاضي العلامة جعفر بن أحمد بن عبد السلام، المتوفى سنة(٥٧٣هـ) هو من قَدِمَ بإحدى هاتين النسختين أثناء رحلته إلى العراق في منتصف القرن السادس الهجري، وقد اطلعتُ على جزء قديم بمكتبة الشيخ مشرف المحرابي لعله أحد أجزائها، كونه يعود إلى خزانة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة المتوفى سنة (٦١٤هـ).

والأخرى قدم بها العلامة الكبير أحمد بن مير[1] بن الناصر من أولاد الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، وذلك في سنة (٧٤٩هـ)

(١) وفي بعض كتب الإجازات: أحمد بن أمير.

في عصر الإمام المهدي علي بن محمد المتوفى سنة (٧٧٣هـ) وهي التي أشار إليها العلامة المحقق صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير المتوفى سنة (٩١٤هـ) في كتابه (الفلك الدوّار)[١] بقوله: ((ومستندي في هذه الوجادة إلى النسخة الجليلة القديمة التي تاريخ نسخها في سنة نيف وأربعمائة وعليها خطوط علماء الزيدية من أهل البيت وشيعتهم جيلاً بعد جيل، وقرناً بعد قرن، وهي من أعلى ما وقفت عليه من الوجادات، وأقدم ما طالعت من كتب السادات والأئمة القادات، وهي النسخة التي وصل بها السيد الإمام أحمد بن مير بن الناصر الحسني الجيلاني في زمن الإمام المهدي علي بن محمد، وقد شراها من بعض أهل الكوفة وأوقفها على المسلمين، وهي من جملة كتب الخزانة المهدية)).

<u>وفيما يلي وصف للنسخ المعتمدة في تحقيقنا لهذا الكتاب:</u>

النسخة الأولى:

نسخة يعود تملكها إلى السيد العلامة عبد الرب بن محمد بن الحسين بن عبد القادر بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين، ويبدو عليها من ورقة الغلاف أنه تعاقب على تملّكها عدد من العلماء (انظر الصور المرفقة ص(١١١-١١٣)) وقد اشتملت على الجزء الأول والثاني، واختتم الثاني بقوله: ((والولد مملوك لهما جميعاً والجارية بينهما نصفين)) وكان الفراغ من نسخها يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر القعدة الحرام سنة (١١٦٣هـ) ناسخها العلامة عبد الله بن محمد بن ناصر الزيدي الكوكباني. جاء في آخرها: ((تم الجزء الثاني من (الجامع الكافي) المشهور بـ(جامع آل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين)، من تجزئة ستة أجزاء، ويتلوه في الجزء الثالث مسألة: إذا تزوجها على عرض فهلك العرض)).

---

(١) الفلك الدوار: ١٨٦-١٨٧.

وقد جعلتها أصل النقل في الجزء الأول والثاني؛ لأنها نقلت على نسخة نسخت في عصر المؤلف، بدليل أنه كُتِب على غلافها ما لفظه: قال في الأم التي نقلت منها هذه النسخة المباركة ما لفظه: نُسِخَ للسيد الشريف الناصر للحق أبي عبد الله الحسين بن الحسن بن الناصر للحق العلوي الحسني[1] في ذي القعدة من سنة سبع عشرة وأربعمائة. ثم ذكر في أماكن متفرّقة من الغلاف عدداً من العلماء الذين تعاقبوا على قراءة هذه النسخة، وهذا نصها:

«قرأ زيد بن مهدي بن محمد بن موسى بن محمد بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب الهوسمي هذه المجلدة من أولها إلى آخرها، على الشريف السيد أبي عبد الله محمد بن علي [بن الحسن بن علي بن الحسين] بن عبد الرحمن العلوي الحسني [المؤلف] أطال الله بقاه، وفرغ من قراءتها يوم السبت من رجب [من سنة سبع عشرة وأربعمائة].

قرأ الحسن بن محمد[2] جميعه على السيد أبي عبد الله.

قرأ هذه المجلدة من أولها إلى آخرها السيد الأجل أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معية الحسني ـ أطال الله بقاءه ـ

سمع جميع هذه المجلدة والخمس المجلدات التي بعدها، وهي جميع الكتاب (الجامع الكافي) الشيخ أبو القاسم يحيى بن أحمد بن لبان[3] المقري، وأبو الحسن أحمد بن محمد بن بحسل[4]، من السيد أبي الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معية العلوي الحسني، ومحمد بن أحمد بن بحسل بقراءته عليهم جميعاً عن السيد

(١) وفي النسخة الثانية: الحسيني.
(٢) لعله: الحسن بن محمد بن سلمان، كما سيأتي.
(٣) في بعض النسخ والتراجم استبدل (لبان) بـ(الناقة).
(٤) وقد ورد أيضاً في بعض النسخ والتراجم: (بحشل). وهو مشهور بالوجهين.

أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي الفتح العلوي الحسني رضي الله عنه.

او عمر بن إبراهيم بن محمد بن حمزة الحسيني الزيدي، وفرغ من قراءتها يوم السبت الخامس من شهر رمضان سنة أربع وستين وأربعمائة

ناولني الشيخ الجليل العدل أبو الغنائم محمد بن علي النرسي جميع هذه المجلدة وقال لي: أروها عني، وأذن لي في ذلك، وكتب عبد الباقي بن وهب بن حسان بن وهب الأنصاري سنة تسع وخمسمائة.

سمع جميعه أبو عبد الله محمد بن نفيس البجلي[1] على الشيخ أبو الغنائم النرسي.

قلت: والخطوط التي ذكرها العلامة صارم الدين الوزير، هي التي وردت في أول وآخر الجلد الأول من هذه النسخة والنسخة الثانية الآتي وصفها، وقد اشتملت على ذكر كوكبة من الأئمة والعلماء الذين تعاقبوا على قراءة هذا الكتاب إجازة ورواية، وهذا نص ما ذكر: ((قال في الأم المنسوخ منها هذه النسخة المباركة إن شاء الله ما هذا لفظه: بلغ من أوله قراءة على السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن(٢) العلوي الحسني: الشريف أبو عبدالله محمد بن محمد بن حمزة، وأحمد، ومحمد ـ ابنا سعيد بن وهب بن سلمان الدهقان...[3] بن علي بن أبي صالح الكسائي الصابوني، ويحيى، ومحمد ـ ابنا الحسن بن علي بن الهيثم ـ وذلك في ذي الحجة من سنة سبع عشرة وأربعمائة،

---

(١) وفي إجازة المسوري ـ خ ـ: أبو عبد الله بن محمد.

(٢) انظر نسب المؤلف كاملاً في ترجمته في القسم الثاني، وقد ينسب إلى جده الخامس عبد الرحمن اختصاراً كما ذكر ابن عنبه وغيره؛ لأن الأسرة العلوية التي ينتمي إليها في وقته عُرِفت بالإنتساب إليه.

(٣) بياض في الأصل.

سمع من أوله قراءة على السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني، ومن آخره الشيخ أبو الحسن علي بن عيسى بن شهريار، ومهربان صاحبه، وابنه أبو منصور محمد، والأشراف: أبو المعالي أحمد بن محمد بن حمزة، وأبو الفتح ناصر بن محمد بن علي بن العباس، وأبو الحسين علي بن محمد بن حمزة، وأبو علي إبراهيم، وأبو الحارث محمد، ابنا محمد بن حمزة، وأبو عبد الله محمد بن الحسن بن نقطة، وابنه محمد، والشيخ أبو الفتح محمد بن أحمد بن يعقوب، وعلي بن محمد بن الخياط، وعبدالملك بن الحسين، ومبارك بن محمد بن الحبال، ومحمد بن زيد بن فروخ، وميمون بن علي بن نقطة، وأحمد بن محمد بن الصائغ الخراز، وأبو منصور محمد بن الحسين بن المطرز [(١)]، وعبد الوهاب بن علي بن الشعري، وعبد الله بن أحمد بن العباس، ومحمد وأحمد ابني علي بن الطهوي، وعلي بن الحسن بن قطبان الخثعمي، وعلي بن الحسن بن جعدة، وأجازهم السيد ما فاتهم وذلك في ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

بلغ من أول الجزء الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن زيدان، ومحمد بن محمد بن أبي خازم بقراءته وابناه عبد الواحد وعلي وأجازهما ما فاتهما، والشيخ أبو الطاهر أحمد بن محمد بن دفسلله المقرئ المعدل وأجازه ما فاته وناوله أيضاً. والأشراف الحسن بن محمد بن معية وأولاده وأجازهم ما فاتهم، ومحمد بن عبيد الله بن العراقي، ومحمد بن حمزة بن أبي شيبة وأجازه ما فاته، والحسين بن محمد بن سلمان، وناوله السيد أبو عبد الله الجزء، وقال: اروه عني، وسعيد بن علي بن حبور وناوله أيضاً، ومحمد بن علوي بن غبرة جميعه، وذلك قراءة على السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن

(١) وفي نسخة: المطهر.

الحسن بن عبد الرحمن العلوي في مدة يوم الجمعة آخرها يوم العاشر من ربيع الأول سنة أربعة وثلاثين وأربعمائة سنة. والحمد لله رب العالمين.

بلغ من أوله وجميع الكتاب الشريف أبو عبد الله محمد بن عبيدالله العراقي العلوي، وأبو القاسم علي بن محمد بن زيدان المقري، وأبو الطيب محمد بن محمد بن أبي خازم بقراءته، ومحمد بن علوي بن محمد بن غبرة جميعاً من أوله إلى آخره، وسمعوا جميعاً جميع الأجزاء الستة سماعاً متصلاً قراءة على السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني ....

بلغ من أوله إلى آخره متصلاً الشريف أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معية العلوي، والحسين بن محمد بن سلمان الدهقان، ويحيى بن علي الشعيري، وابناه محمد وإسماعيل، وأبو عمر محمد بن جعفر الزيات، وأبو العباس محمد بن الصفار، ومحمد بن علي بن الشيخ، وعبد الباقي بن جعفر بن مجالد، ومحمد بن أحمد بن بحسل، ويحيى بن الحسن بن الهيثم، والحسين بن محمد بن عمرو، ومحمد بن الحسن النوراني، وأحمد بن محمد بن الثقفي.

بلغ من أوله إلى آخره كاملاً الأشراف: أبو الفوارس، وأبو الحسين ابنا الحسن بن محمد بن معية العلويان الحسنيان، وولد الشريف أبي الفوارس أبو الحسن علي، وأبو القاسم يحيى، وأبو المعالي سعد الله، وولد الشريف أبي الحسين: أبو عبد الله محمد، ومحمد بن علي النرسي بقراءة الحسن بن محمد بن عبد الواحد الجري على السيد الشريف الأجل الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي الحسني أطال الله للإسلام بقاه وأدام توفيقه ونعماه، فأقرأه في مسجده، وفرغ من قراءته في ربيع الأول من سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة وصح ذلك، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وبلغ من سماعه وإجازة ما فاته: محمد بن زيد بن عليان[1]، وأخوه سعيد بن زيد ـ أيضاً ـ وأجازه سيدنا ما فاته، وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً.

سمع ما في هذه المجلدة كلها من الشريف العالم أبي الحسين عبد الجبار بن الحسن العلوي أدام الله حراسته ولداه: أبو جعفر محمد، وأبو منصور إبراهيم، ومشائخ أخر منهم: الشيخ أبو القاسم علي بن محمد بن حمدان، وقد فاته شيء، وأبو الحسن علي بن خواجة، ومحمد بن عبد الرزاق الصيرفي، وأبو محمد الحسن بن محمد بن أحمد بن علاَّن الخازن، وسعيد بن محمد بن شقران المعدل، ومحمد بن أحمد بن لبان وقد فاته المجلس الأول، ومحمد بن أحمد بن محمد الغوثي، وأبو الحسين أحمد بن الحسن، وربما كان يفوته شيء، وعبد الواحد بن محمد بن أحمد، وفاته أول المجلس، وزيد بن علي بن عليان، والحسن بن علي بن محمد بن أبي الريش وقد فاته مجلسان، ومحمد بن الحسين بن الشحام وفات عنه أيضاً بعضه، وعلي بن الحسن بن الجعدة وقد فاته مجالس، ومحمد بن علي الحماني البجلي، وقد أجاز الشريف أبو الحسين عبد الجبار لكل هؤلاء الذين فاتهم السماع أن يرووا عنه الفائت بالإجازة على شروطها حسبما ورد به الشرع، ويقتضيه الدين، وكان سماعهم للكتاب بقراءة عيسى بن أبي إسحاق بن باكي الجيلي الزيدي في شهر المحرم سنة ثلاث وستين وأربعمائة، والحمد لله والصلاة على محمد وآله [والسلام]، وسمع عبد الرزاق الصيرفي المجلسين في آخر الكتاب.

سمع هذا الجزء من أوله إلى آخره على الشيخ الأجل الثقة أبي الحسن

(١) في نسخة: عليل. وسيأتي زيد بن علي بن عليان، ولعله والده، فلا إشكال.

علي بن حبشي الدهان، بروايته عن السيد الشريف أبي الحسين عبد الجبار العلوي الحسني، عن السيد الشريف أبي عبدالله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني المصنف: الأشراف الأجلاء أبو علي محمد بن مهذب بن معد بن حمزة العلوي وفاته مجلس، وهو مناولة من الشيخ، وأخوه معد وأجازه، وأبو الفتوح بن أبي الفتوح، وعبد الجبار بن أبي الفضائل وفاته مجلسان وهي إجازة له، والشريف فهد بن رجب الهاشمي العباسي سمع الغالب عليه، وأجازه، وأبو الحسين بن يعلى بن الأقاسي، وأخوه أبو الغنائم سمع أكثره وأجازه العلويون الحسينيون، والمشائخ القراء صاحبه أبو القاسم علي بن محمد بن الحسن بن الطيب القرشي المعروف بابن [أبي] الفتح وأجازه أبو يعلى محمد سمع منه مجلساً وأجازه، وإبراهيم بن محمد بن يس التميمي سمعه جميعه، وعلي بن الشعيري سمعه جميعه، وعلي بن أبي الغنائم بن القلالي وأجازه، وحسين أخوه سمعه جميعه، وأحمد بن محمد بن مكرم السعدي وأجازه، وأبو علي بن عشائر وأجازه، ومحمد بن أبي الغنائم بن القلالي وأجازه، والشيخ الأجل الفقيه محمد بن محمد البيهقي وأجازه، ومنصور بن محمد المدلل سمعه جميعه غير صفحة يتهم أنه لم يسمعها، وحسين بن حسنة النهدي وأجازه، وأبو القاسم بن سليمان بن الصائغ[1] السلوسي، وحسين بن الهراس وأجازه، والشيخ الأجل الأديب أبو علي بن العطار وولده أبو محمد وأجازهما، وأبو الفضل بن صباح وأجازه، وسفيان بن وديعة وأجازه، وقنبر بن الأبراوي وأجازه، وسليمان بن زبيدة وأجازه، وغنائم بن مكابر وأجازه، وأبو الفرج ابن الشعيري وأجازه،

(١) وفي نسخة: الصالع.

وعلي بن سكر وأجازه، وذلك بقراءة أبي منصور بن عبد الله بن الحسين بن علي بن حرباء[1] التميمي من (باب النفاس) إلى آخره، ومن أول الكتاب إلى (باب النفاس) بقراءة أبي علي بن مالك بن حمزة المذكور إلا مجلساً بقراءة أحمد بن أبي غالب بن نمره، وأجاز الشيخ أحمد ما فاته وذلك في جمادى الأولى من سنة خمس وخمسين وخمسمائة سنة والحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم.

ومن السماع أبو محمد بن الصائغ[2]، ومحمد بن أبي القاسم بن الباسق، وابن عمه عبد الله بن سعد الله، وأبو محمد بن أبي عبد الله الباسق، وولده وأجازهم الشيخ المسموع عليه، وأبو محمد هبة الله بن عبد الله بن الفتح وأجازهم، وذلك في التاريخ المذكور).

ما سبق هو ما تم تتبعه من النسختين الأولى والثانية، ولكن في الأولى زيادة ما لفظه: (قال في آخر الأم المنسوخ عليها ما لفظه: قال في الأم ما لفظه: قابلت به من أوله إلى آخره **على نسخة مقروءة على المصنف** وفيها سماعات غير واحد عليه، فمن ذلك سماع الجماعة على المصنف، منهم الشريف أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معية العلوي الحسني بقراءته، وكان الفراغ منه في ربيع الأول من سنة ٤٣٨هـ وفيه سماع لجماعة على الشريف أبو الحسين عبد الجبار بقراءته منهم: أبو الحسن علي بن حبشي الدهان الهمداني سنة ٤٩٠هـ، وفاته منها كراسان، وأجازهما له الشريف عبد الجبار، وفيه سماع لجماعة على الشيخ علي بن حبشي الدهان بقراءة كاتب السماع

(١) وفي بعض النسخ: حرنا. وبعضها: حرقا. والصواب ما أثبتناه.

(٢) وفي نسخة: الصالح .

أبي منصور بن هبة الله بن حرباء منهم: محمد بن أبي الغنائم بن القلالي، ومنصور بن محمد المدلل، وإبراهيم بن محمد بن بشر، مع جماعة لم أذكرهم، وذلك في سنة ٥٥٥هـ. وكتب في ربيع الأول من سنة ٥٦٠هـ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله، وكاتبه مستمد ممن اطلع الدعاء بالغفران. انتهى كما وجد).

وفي الأم أيضاً ما لفظه: (وسمعه وقابل به أحمد بن يحيى بن هبة بن المقرقش، وذلك في شهر ذي القعدة من ست وستمائة على الشيخ أبو منصور محمد بن هبة الله بن الحسين بن حرباء[1] التميمي، بروايته عن الشيخ أبي الحسن علي بن حبشي الدهان، بروايته عن أبي الحسين عبد الجبار العلوي الحسني، بروايته عن السيد الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني المصنف هذا سماع صحيح، وكتب محمد بن هبة الله بن الحسين بن حرباء الكوفي التميمي، وصح. انتهى).

وقد جعلتها في الأجزاء الأُوَل أصل النقل، ولم أرمز لها بأي رمز.

النسخة الثانية:

يعود تملكها إلى القاضي العلامة أحمد بن ناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي، وقد اشتملت على الثلاثة الأجزاء الأولى، وذكر في آخر الجزء الأول الأئمة والعلماء الذين تعاقبوا على قراءتها وسماعها والذين ذكرتهم في وصف النسخة الأولى (انظر الصورة المرفقة ص:١١٤-١١٦).

وجاء في آخرها: ((تم بعناية سيدي الفقيه الفاضل الأفضل العلم العلامة

(١) وقد أشرنا سابقاً أنه في نسخة: حرنا. وبعضها: حرفا. وبعضها: حزبا. ولعل الصواب ما أثبتناه.

الأعلم الأكرم، نبراس الأدلة والأحكام، ذو الرأي المضيء في حندوس الظلام، الفقير إلى كرم الله الجليل، شمس الدين والخيرة من الشيعة أهل الفضل، أحمد بن الناصر بن محمد بن عبد الحق المخلافي ـ حفظه الله تعالى بعنايته، وعامله بلطفه وكرمه وأيده بتوفيقه وتسديده، إنه جواد كريم رءوف رحيم ـ وكان الفراغ ضحى يوم الجمعة المباركة خلت يوم خامس عشر من شهر ذي القعدة من شهور سنة إحدى وتسعين وألف)).

وجاء في الهامش: ((الحمد لله رب العالمين، بلغ بفضل الله ومنّه ـ وله الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ملء السماوات وملء الأرض وما بينهما، وملء ما شاء بعد ذلك، مقابلة وتصحيحاً على الأم في توافق آخرها ليلة الجمعة لسبع ليال خلت من شهر ربيع الآخر، أحد شهور عام اثنتين وتسعين وألف بمعمور المخلافي ببلد عيَه[1] وله المنة وله الحمد)).

وجاء في آخر الجزء الثالث: ((هذا الجزء جميعه في الأصل المقروء على يد المصنف.. بخط المصنف إلا شيئاً يسيراً لم يوجد، وصحح على حسب الإمكان، وحسبي الله وحده، وصلواته على محمد النبي وآله)).

ثم قال: ((سماع الأصل بلغ من أول الكتاب إلى آخره بقراءة على عمر بن إبراهيم بن حمزة الحسيني.. أخوه أبو المناقب.. محمد بن دفسلله البجلي)).

ثم قال: ((أبو المناقب، وأبو طاهر بن دفسلله... وأجازهما السيد يحيى بن محمد الريحاني ما فاتهما في رجب من سنة (فراغ)[2] وأربعمائة، وابن الريحاني يرويه عن المصنف. انتهى ولله المنة أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً)).

(١) هكذا في الأصل.

(٢) لعلها من سنة "ربع وأربعين وأربعمائة، بدليل ما وجدناه في النسخة الثالثة.

وقد رمزت لها بالرمز (د) وهنالك نسخة مشابهة للنسختين المذكورتين ذكرها خير الدين الزركلي في (الأعلام): ٨/ ١٤٢ وذكر أنها موجودة في مكتبة الإمبروزيانه بـ(ميلانو)، نسخت سنة (١٠٨٨هـ)، وهي من أوقاف العلامة يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد، وهي غير النسخة الأخرى الموقوفة بـ(الجامع الكبير) الآتي وصفها، وقد أرفقت صورة غلاف النسخة التي ذكرها الزركلي في كتابه (الأعلام) (انظر الصورة المرفقة ص١٢٣).

النسخة الثالثة:

نسخة مصورة من مكتبة الشيخ مشرف عبد الكريم المحرابي، مبتورة من أولها إلى وسط الجزء الرابع، وبدايتها من قوله: ((علي ـ صلى الله عليه ـ بالسرقة ثم رجع فتركه)) إلى آخر الجزء الرابع، وهو قوله: ((وروي عن شريح نحو ذلك، وليس للذي أفسدت عليه أن يحلبها)).

وهي نسخة قديمة جداً لعل تاريخ نساختها يعود إلى سنة (٤٤٤هـ) بدليل أنه كتب في هامشها: ((بلغ باب حد السارق وشارب الخمر والسكر قراءة على السيد أبي عبد الله (أي المؤلف) السيدان أبو الفوارس ناصر، وأبو الحسين عبد الجبار ـ ابنا الحسن بن معية ـ والحسين بن محمد بن سلمان، وأبو الحسين محمد بن أحمد بن سعيد بن سلمان، أول سماعه حياه الله في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وأربعمائة بقراءة أبي علي الحسن بن محمد)).

وجاء في آخرها: ((الحمد لله، وصلى الله على سيدنا محمد النبي وسلم تسليماً، مناولة الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن حمزة العلوي، ويحيى بن محمد بن الصيقل المقري، المعروف بصلح ومحمد بن الحسين، وأحمد ومحمد ـ ابنا سعيد بن وهب بن سليمان الدهقان ـ ومحمد بن علي الحريري

متصلاً إلى آخره، وبلغ محمد بن زيد بن محمد بن عقيل القطان الهمداني من أوله إلى آخره)). وهنالك سطر بعد هذا لم يتضح.

وقد رمزت لها بالرمز (هـ) (انظر الصورة المرفقة ص:١١٧).

النسخة الرابعة:

نسخة مصورة من مكتبة الجامع الكبير بصنعاء، وهي في الأصل من أوقاف العلامة الكبير يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد بن علي ـ رحمهم الله ـ وهي من الكتب التي وجه الإمام المتوكل على الله يحيى بن محمد حميد الدين ـ رحمهما الله ـ بنقلها إلى المكتبة ووقفها فيها سنة (١٣٥٥هـ).

وهي تقع في (٣٥٧) صفحة بالقطع الكبير، مسطرتها (٥٠) سطراً في الصفحة، والديباجة مذهبة في شكل فني جميل، وقد كتبت بخط دقيق وجميل، وللأسف لم نعثر فيها على تاريخ النسخ، ولا على اسم ناسخها، وقد كتب على صفحاتها الأولى بخط واقفها طريقة تملكه لها بقوله: ((ملك بالقسمة الصحيحة الشرعية الفقير إلى عفو الله، يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي لطف الله به)).

ثم ذكر وقفيته لها بقوله: ((وقد وقفته لله وفي سبيله وابتغاء مرضاته، يعلم ذلك، وقصرت التصرف فيه على علماء الإسلام الأورع الأعلم، يعلم ذلك. كتب الفقير إلى عفو الله يحيى بن الحسين بن القاسم بن محمد ـ لطف الله به ـ والمشترط فيه الصيانة والحفظ، والله الموفق، وحجرت أن يكتب فيه بحاشية أو تعليق؛ لأن الكتاب لا يحتمل ذلك أصلاً ـ يقصد من ناحية ضيق المساحة في جوانبه ـ)).

ثم ذكر رحمه الله تعالى روايته له بالإجازة عن القاضي العلامة أحمد بن سعيد المسوري، وقد رمزت لهذه النسخة بالرمز (أ) (انظر الصورة المرفقة ص:١١٨).

النسخة الخامسة:

نسخة الإمام المنصور بالله محمد بن يحيى بن محمد حميد الدين، وقد آلت إلى ولده الإمام المتوكل على الله يحيى بالقسمة الشرعية سنة (١٣٥٣هـ) ويظهر مما كتب على بعض أوراقها أنها انتقلت بطريقة أو بأخرى إلى عدد من العلماء، منهم القاضي أحمد يحيى أحمد هادي محمد مشحم سنة (١٣٣٨هـ) ومنهم أحمد محمد الهاشمي، وأسماء أخرى مطموسة.

وهي تقع في مجلدين، اشتمل كل واحد منهما على ثلاثة أجزاء، عدد صفحات المجلد الأول (٥١٢) ومسطرته (٣٣) سطراً لكل صفحة، ويقع المجلد الثاني في (٤٢٠) صفحة، ومسطرته (٣٣) سطراً لكل صفحة، ولم يكتب ناسخها اسمه عليها، إلا أنه جاء في آخرها: ((تم الكتاب المبارك المسمى بـ(الجامع الكافي) بحمد الله ومنه ولطفه وحسن توفيقه، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وسلم، بعناية مولانا عز الإسلام، وبهجة الأنام، وفخر الآل الكرام، صفي الدين، أحمد بن الهادي بن هارون، أطال الله مدته، وحرس مهجته، وكان الفراغ من رقمه نصف نهار الإثنين، لعله لعشر بقين من شهر شعبان، الذي هو من شهور سنة أربع وستين[(١)] من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم والتكريم، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)).

وكتب في جوانب أخرى من الجزء الثالث: «الحمد لله، تم لنا بحمد الله وعونه ولطفه قراءة هذا الكتاب العظيم، الحري بالإجلال والتفخيم، المعروف بـ(جامع آل محمد ﷺ)، على الوالد العلامة بحر العلم والعمل، وحافظ

(١) هكذا ولم يكمل ما بعدها.

العلوم عن كمل، أسير حب آل محمد، المهاجر إليهم بالأهل والولد، عبد الله بن علي بن علي الغالبي من أوله إلى (فراغ) وأعاقه الحمام رحمه الله رحمة الأبرار، وأتممته على سيدي العلامة (فراغ) عبد الله بن أحمد الضحياني مشكاع، الملقب (العنثري) الخميس، لعله سادس عشر شهر القعدة (١٣٧٧هـ) كتب محمد عبد الله علي الغالبي وفقه الله».

وقد رمزت لها بالرمز (ج)، وهي مصورة من مكتبة آل الهاشمي بـ(صعدة)، (انظر الصورة المرفقة ص:١١٩).

النسخة السادسة:

نسخة العلامة الكبير، عبد الله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي ـ رحمه الله تعالى ـ وقد انتقلت من ورثته إلى السيد العلامة المؤيد بن عبد الكريم العنثري، ثم إلى السيد العلامة محمد بن عبد العظيم الهادي، وهي نسخة جميلة اشترك في نساختها عالمان جليلان: أحدهما: القاضي محمد بن يحيى مرغم، حيث نسخ المجلد الأول المشتمل على الثلاثة الأجزاء الأول، وكذلك نسخ الجزء الرابع وثلثي الجزء الخامس من المجلد الثاني. ويقع المجلد الأول في (٤٢١) صفحة بواقع (٣١) سطراً لكل صفحة، ويقع ما نسخه من الجزأين الرابع والخامس في (١٧٨) صفحة بواقع (٣١) سطراً لكل صفحة.

قال في الجزء الثالث من المجلد الأول: «تم الجزء الأول من الجامع الكافي بمن الله وعونه ٢٥/ شعبان، أحد شهور سنة (١٣٥١هـ) بعناية مولاي العلامة الأطم، والطور الشامخ الأشم، عبد الله الهادي، تولى الله عونه وأطال بقاه، ولطف به من كل ما يكره ويخشاه بحق محمد وآله، وذلك بواسطة مولاي العلامة الولي البر الحفي علي بن محمد العجري ـ حفظه الله وتولاه ـ آمين آمين.

بقلم أفقر عباد الله وأحوجهم، الطالب لمن اطلع عليه من جميع إخوانه المؤمنين وأبناء الرسول الأكرمين أن لا يتركوه من صالح الدعاء في دينه ودنياه، أسير ذنبه، محمد بن يحيى مرغم)).

والآخر: العلامة الولي محمد بن حسين شريف ـ رحمه الله تعالى ـ حيث نسخ من بداية الصفحة رقم (١٧٩) من الجزء الخامس في المجلد الثاني، إلى آخر الكتاب، عدد الصفحات (٣٠٦) وعدد سطورها (٣١) سطراً لكل صفحة، جاء في آخره:

تم الكتاب ولست أحصي شكر من ... أولاني التمكين والإمهالا
وأمدني بلطائف من فضله ... وأعانني سبحانه وتعالى

والحمد لله على ذلك، وهو بعناية سيدي العلامة فخر الدين وبقية علماء الآل الأكرمين عبد الله بن الإمام أمير المؤمنين الهادي إلى الحق، الحسن بن يحيى القاسمي ـ حفظه الله ـ آمين، وكان الفراغ قبل الظهر يوم الثلاثاء شهر القعدة الحرام، سنة (١٣٣٥هـ).

وجاء في الهامش: ((بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: حمداً لله فقد تم سماع هذا السفر الجليل المسمى (الجامع الكافي) على يد سيدي ومولاي الوالد العلامة فخر الإسلام، والشامة في بني طه الغر الميامين الآل الأكرمين، عبد الله بن أمير المؤمنين الهادي لدين الله رب العالمين، الحسن بن يحيى بن علي القاسمي المؤيدي، مد الله مدته، وحرس مهجته، وجزاه الله أفضل الجزاء، وبلّغه مأموله، وذلك في يوم الخميس ٩/ شهر صفر سنة (١٣٤٣هـ) وكان قدر مدة إملاءنا فيه نحو شهرين ونصف مع عوارض، فالحمد لله على التمام، ونسأله الهداية وحسن الختام، وصلى الله على سيد الأنام محمد وآله الكرام،

وأنا الفقير إلى الله، حسن بن عبد الله بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي ـ ثبته الله ـ)).

وقد رمزت لها بالرمز (ب) وهي مصورة لدينا من مكتبة السيد العلامة محمد عبد العظيم الهادي، (انظر الصورة المرفقة ص:١٢٠).

النسخة السابعة:

نسخة العلامة أحمد بن الحسن الحوثي ـ رحمه الله تعالى ـ والذي تيسر لنا منها هو من بداية الجزء الرابع، وأوله كتاب (الشفعة) يقع في (٤٣٤) صفحة، عدد سطورها (٤٣-٤٤) سطراً للصفحة الواحدة، ناسخها العلامة حسن بن محمد العجري.

جاء في آخرها: ((تم الكتاب بعون العزيز الوهاب، وله الحمد بكرة وأصيلاً، بعناية السيد العلامة صفي الإسلام أحمد بن الحسن الحوثي لاطفه الله. بقلم الفقير إلى الله حسن بن محمد العجري)).

ولم يذكر اسم النسخة التي نسخ منها، وقد رمزت لها بالرمز (ث)، (انظر الصورة المرفقة ص:١٢١).

النسخة الثامنة:

نسخة القاضي العلامة النحرير، حسن بن محمد سهيل ـ رحمه الله تعالى ـ وهي نسخة جميلة تتكون من مجلدين، اشتمل كل واحد منهما على ثلاثة أجزاء، وقد اشترك في نساختها القاضي علي إسماعيل سهيل، والسيد علي بن قاسم الطالبي المؤيدي ـ رحمه الله تعالى ـ حيث نسخ القاضي علي إسماعيل سهيل الثلاثة الأجزاء الأولى.

وما نسخه يقع في (٤٣٤) صفحة، عدد سطورها ما بين (٣٧-٣٩) سطراً لكل صفحة.

جاء في آخر الجزء الثالث منه: ((وافق الفراغ بعون الله وكرمه حال أذان الظهر يوم الأربعاء، وذلك رابع عشر شوال سنة (١٣٧٠هـ) بقلم أسير ذنبه ورهين كسبه الراجي عفو ربه ومغفرته، الفقير إليه، علي إسماعيل بن حسين سهيل ـ غفر الله له ولوالديه ولكافة المؤمنين، بعناية سيدي الوالد العلامة شيخ الإسلام، ورأس الشيعة الأعلام، شرف الدين والإسلام، الحسن بن محمد سهيل ـ حفظه الله تعالى وبارك في أيامه، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد الأمين وآله الأكرمين)).

ونسخ السيد علي بن قاسم الطالبي الثلاثة الأجزاء الأخيرة، ويقع ما نسخ في (٤٤٨) صفحة عدد سطورها ما بين (٣٧ إلى ٣٩) سطراً وجاء في آخرها: «تم الكتاب المبارك المسمى بالجامع الكافي بحمد الله ومنه ولطفه وحسن توفيقه فله الحمد كثيراً بكرة وأصيلاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، وكان الفراغ من رقم هذا الكتاب العظيم قبل العصر، السبت١٢شهر رمضان الكريم عام (١٣٧٠هـ) بعناية سيدنا وبركتنا، بقية الشيعة الكرام، شرف الإسلام، العلامة الحسن بن محمد سهيل، أطال الله على الإسلام بقاه، وأمدنا من بركته، وحفظه وإيانا من كل شر آمين، بقلم أسير الذنوب، المفتقر إلى عفو الله ورحمته علي بن قاسم الطالبي، عفا الله عنه ووفقه لصالح الأعمال، وطالب من اطلع على أثر قلمه أن يدعو لكاتبه بحسن الختام، وحرر يوم السبت المبارك ١٢شهر رمضان سنة (١٣٧٠هـ)».

وقد رمزت لها بالرمز (س)، (انظر الصورة المرفقة ص:١٢٢).

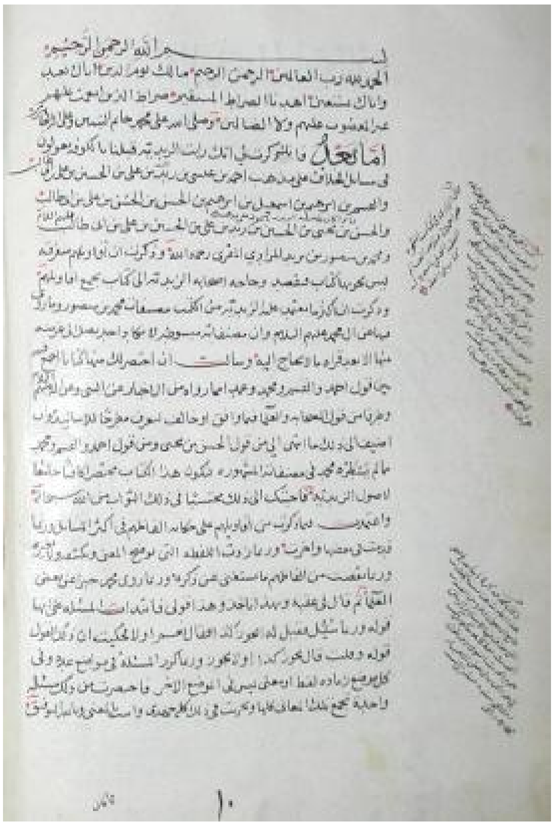
الفصل التاسع

نماذج من النسخ المخطوطة لهذا الكتاب

أولا: نسخة الأصل


الجزء الأول والثاني من الجامع الكافي

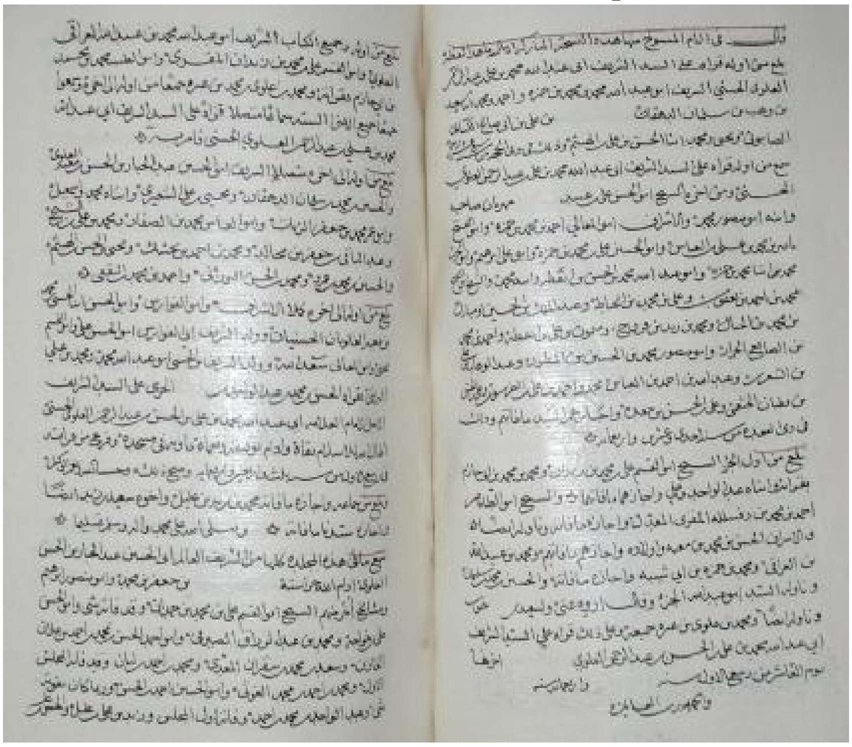
غلاف نسخة الأصل

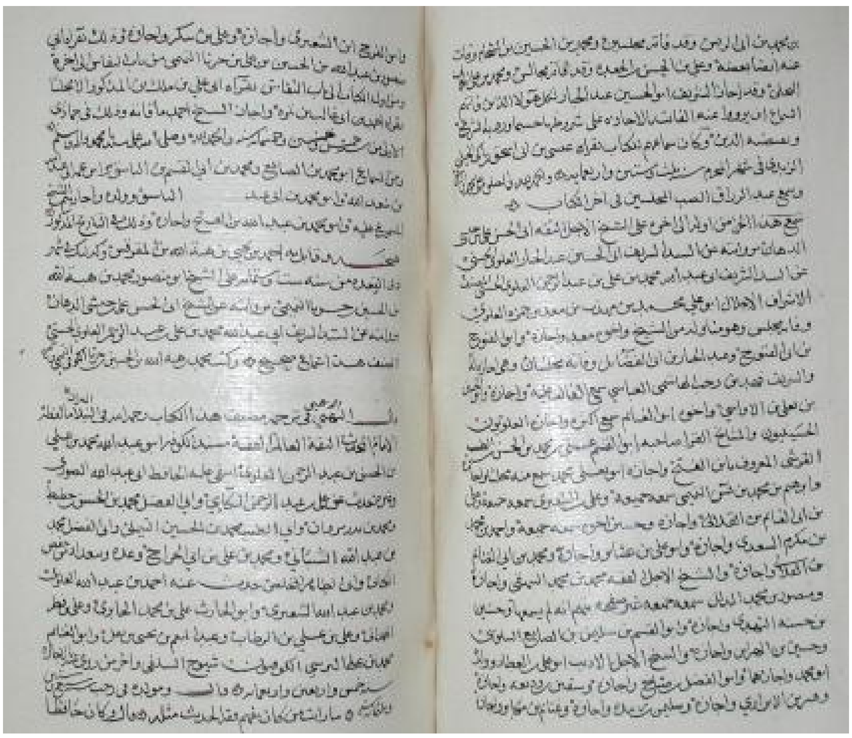

بسم الله الرحمن الرحيم

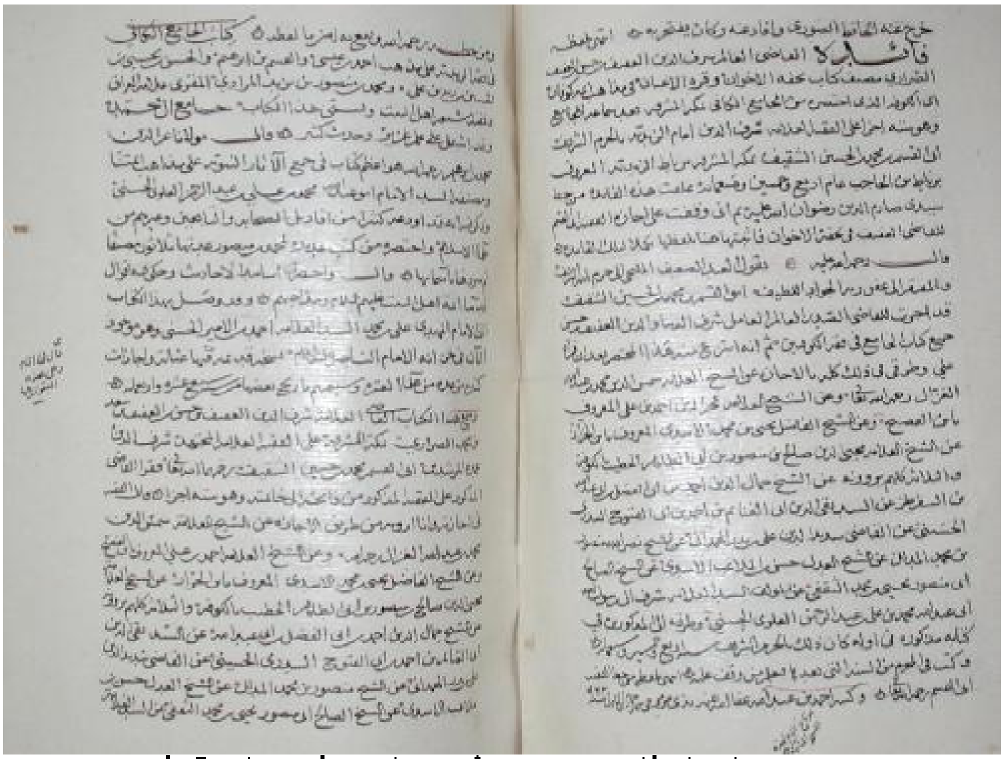
الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين

الصفحة الأولى من الأصل

الصفحات الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من نسخة الأصل



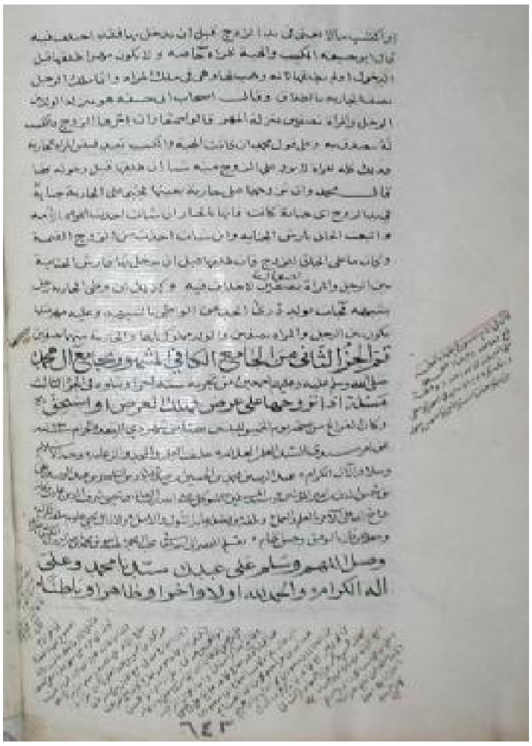




تابع للصفحات الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من نسخة الأصل



تابع للصفحات الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من نسخة الأصل



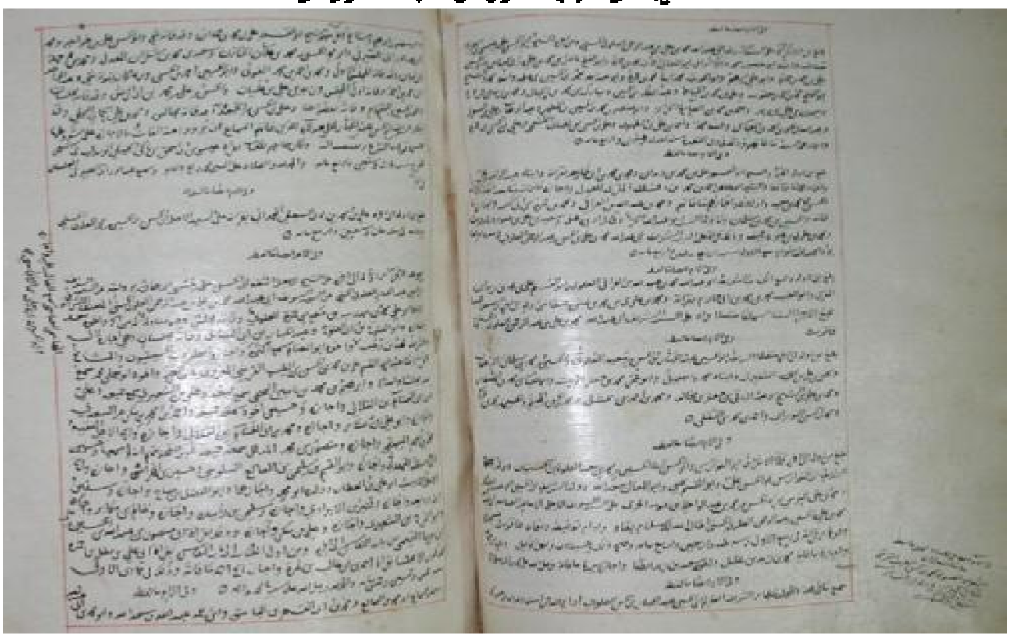
الصفحة الأخيرة من المجلد الأول من نسخة الأصل

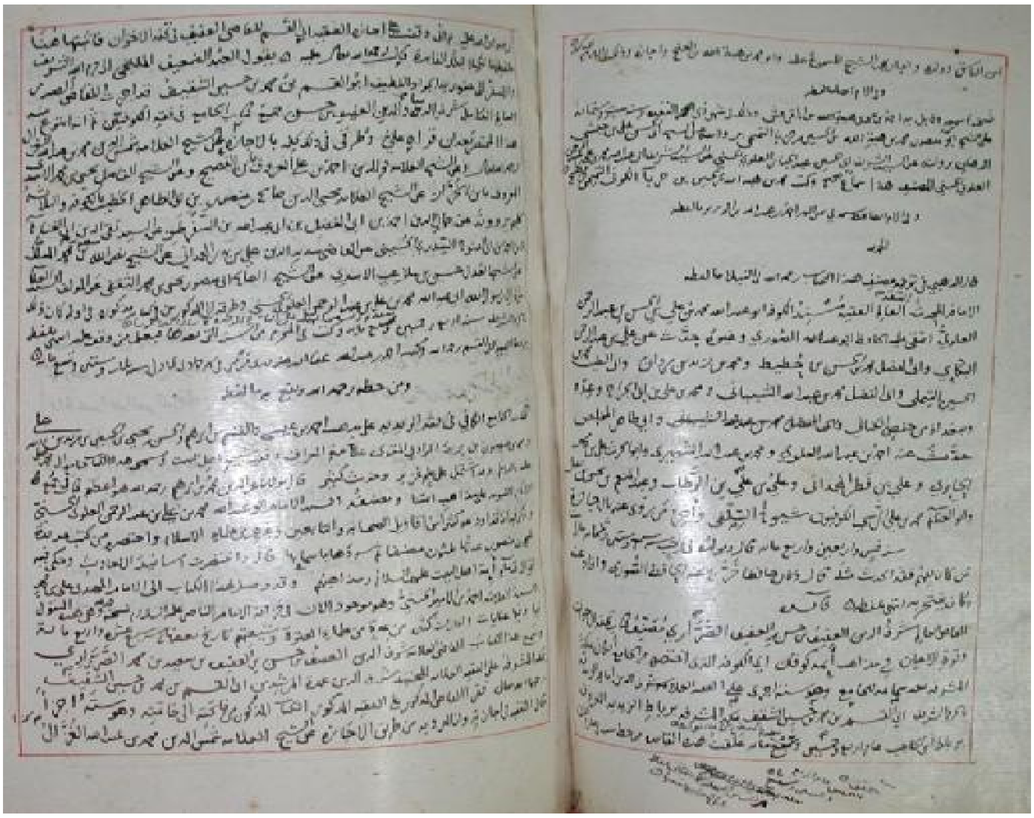
ثانياً: النسخة (د)

الصفحة الأولى من النسخة (د)



الصفحات الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من النسخة (د)

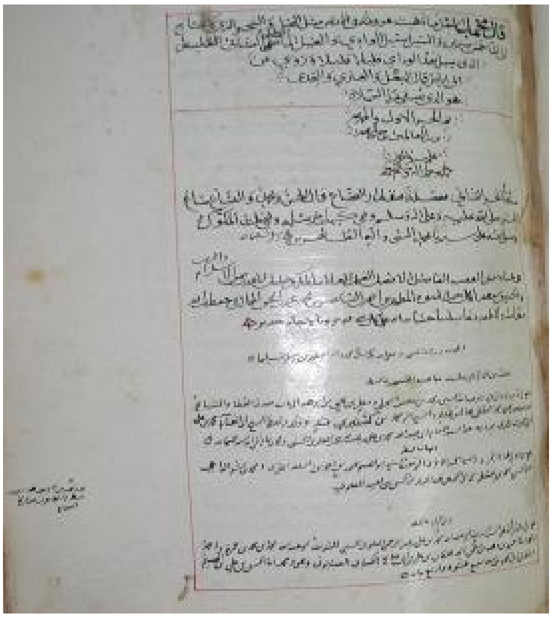




تابع الصفحات الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من النسخة (د)



تابع الصفحات الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من النسخة (د)



الصفحة الأخيرة من الجزء الأول من المجلد الأول من النسخة (د)



الصفحة الأخيرة من النسخة (د)

ثالثاً: النسخة (هـ)



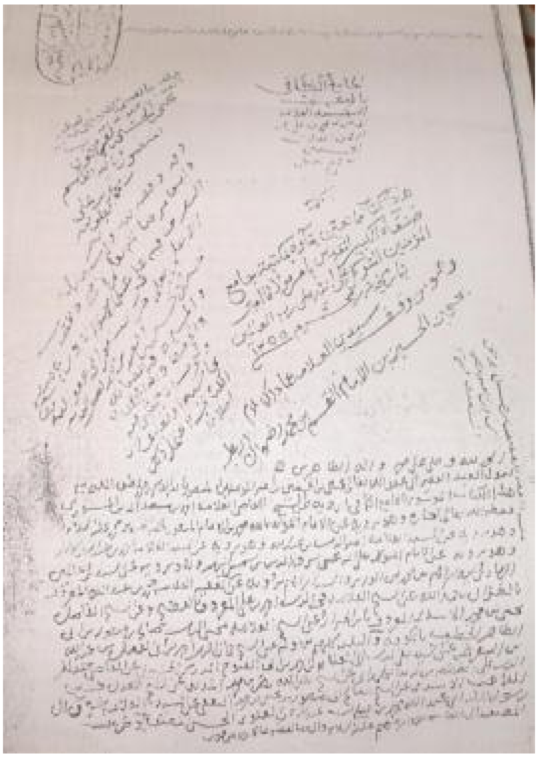
الصفحة الأولى من النسخة (هـ)



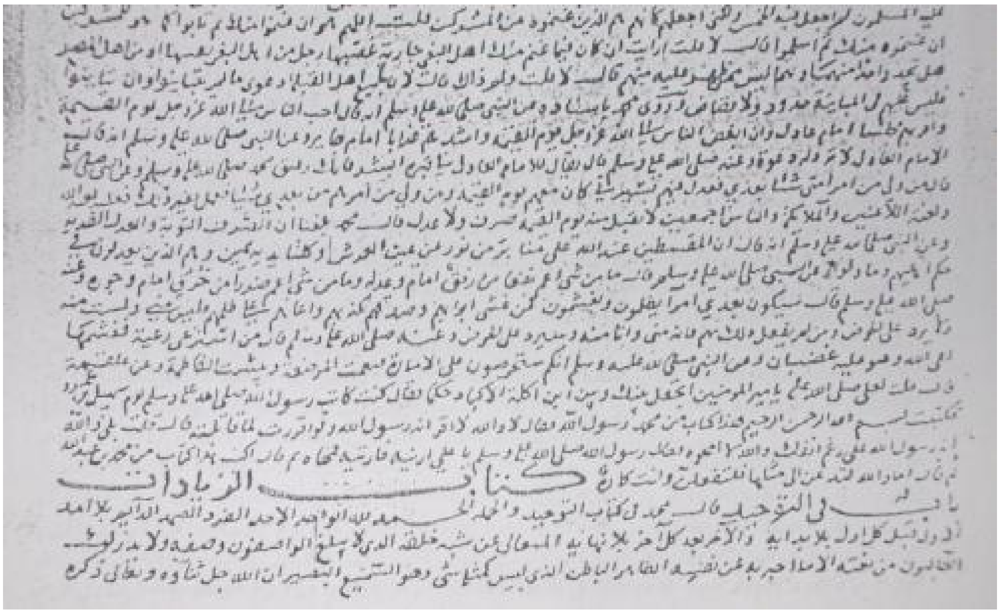
الصفحة الأخيرة من النسخة (هـ)

رابعاً: النسخة (أ)





الصفحتان الأولتان من النسخة (أ)

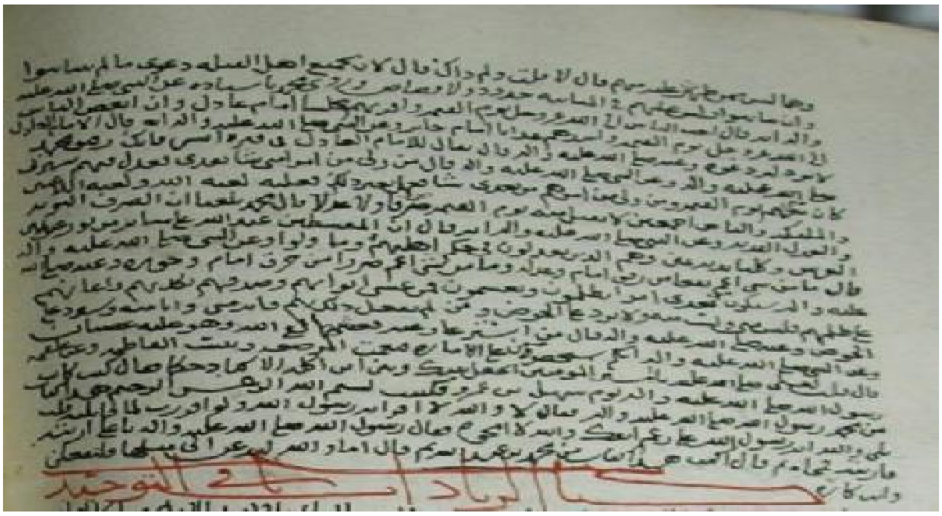


الصفحة الأخيرة من النسخة (أ)

خامساً: النسخة (ج)



الصفحة الأولى من النسخة (ج)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ج)

سادساً: النسخة (ب)



الصفحة الأولى من المجلد الأول النسخة (ب)



الصفحة الأولى من المجلد الثاني من النسخة (ب)



الصفحة الأخيرة من النسخة (ب)

سابعاً: النسخة (ث)




الصفحة الأولى والصفحة الأخيرة من النسخة (ث)

ثامناً: النسخة (س)


بسم الله الرحمن الرحيم

الصفحتان الأولى والأخيرة من النسخة (س)

تاسعاً: نسخة الإمام يحيى بن الحسين بن القاسم بميلانو



الجزء الأول من الجامع الكافي

في فقه الزيدية على مذهب أحمد بن عيسى والقاسم بن إبراهيم والحسن بن يحيى ومحمد بن منصور رحمة الله عليهم

تأليف الشريف أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن

العلوي الحسني أطال الله بقاءه وأدام علوه

الفصل العاشر

خطوات دراسة وتحقيق هذا الكتاب

قد يتبادر إلى ذهن البعض أن عملية تحقيق التراث الإسلامي من السهولة بمكان، ولكنها في واقع الأمر عملية صعبة وشاقة، وتزداد صعوبتها أكثر حينما يحرص المحقق على تقديم النصوص المراد تحقيقها بصورة صحيحة وسليمة.

أما إذا اقترن التحقيق بالدراسة فإن ذلك يحتاج إلى جهد إضافي أكبر، وبما أن هذا الكتاب القيم من أهم الكتب التراثية الفقهية الجامعة فإنه قد احتاج منا إلى جهود نوعية خاصة، استمرت قرابة (عشر سنوات) دراسة وتحقيقاً.

نوجز بعض مراحلها في الخطوات التالية:

أ ـ مرحلة المقابلة

إن الكلام عن مرحلة المقابلة ورحلة ما يمكن أن نسميه بالتنقيب والبحث عن مخطوطات نعتمدها في تحقيق هذا السفر الجليل يحتاج إلى العديد من الصفحات لاستيعاب وصفها: (صعوبات، إشكالات، سهر، جهد) نسأل الله أن يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم.

وأجد أن من حق المهتمين الذين طال انتظارهم لهذا الكتاب، والقراء الكرام ـ أيضاً ـ أن يعرفوا بعضاً من تلك الصعوبات؛ لعلهم يستنتجوا من خلالها الصعوبات المترتبة عليها، ويدركوا أن العامل الزمني تحكم فيه الحرص على خروج هذا الكتاب في ثوب قشيب يليق به ويتناسب مع مكانته وأهميته.

فمن تلك الصعوبات: عدم الحصول على النسخ المخطوطة المطلوبة دفعة واحدة، الأمر الذي أدى إلى مضاعفة الجهد والوقت في عملية البحث، حيث كان يطول العثور على نسخة والبحث عن أخرى، فكنا نضطر للمقابلة على ما عثرنا عليه أولاً ثم نضطر للمقابلة مرة أخرى على ما عثرنا عليه ثانياً من نسخ جديدة وهكذا، وليتصور القارئ الكريم كتاباً يعود إلى أواخر القرن الرابع الهجري، ويشتمل على قرابة خمسة آلاف صفحة تمت مقابلته لفظة لفظة خمس مرات على ثماني نسخ مختلفة.

ب ـ مرحلة الفحص والتدقيق

وفي مرحلة ما يمكن أن نسميه الفحص والتدقيق لم يتوقف تصحيح النصوص على تلك النسخ التي اعتمدناها في التحقيق فحسب، بل كنا نقوم بعرض ما أشكل من النصوص على عدد من المصادر الحديثية والفقهية واللغوية والتاريخية، وتصحيح بعض التصحيفات الناتجة عن سهو بعض النساخ سواء بالنسبة للأسماء أو الألفاظ، وكنا في بعض الحالات نحتاج للتأكد من اللفظة الواحدة إلى كثير من البحث والتأمل والعودة إلى عدد من المصادر ثم المقارنة بينها حتى نصل إلى الكلمة الصحيحة أو نكاد، وسأكتفي بإيراد نماذج لذلك وهي عديدة، منها على سبيل المثال:

أولاً: تصحف الأسماء:

١- كقوله في بعض المسائل: (قال **الحسين** أبو عبد الله: وقال أبو حنيفة، ومحمد بن الحسن: إذا احتلم أو جامع ثم...)إلخ. كما ورد في النسختين (ب، ج).

والصواب: (قال **الحسني** أبو عبد الله: وقال أبو حنيفة، ومحمد بن الحسن الشيباني: إذا احتلم أو جامع ثم...) إلخ. كما هو في النسخة (د).

٢ وكقوله: (قال علي بن **الحسين** المقري: معنى هذا أن يخرج يديه من داخل...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ.

والصواب: (وقال علي بن **الحسن** المقري: معنى هذا أن يخرج يديه من داخل...)إلخ. كما ورد في السند.

٣- وكقوله: (**وعن منصور بن أبي ليلى**، أنهما قالا: ثبت لنا عن علي رضي الله عنه: «أن الحرام ثلاث...) إلخ. كما ورد في النسختين (ب، ج)

والصواب: (**وعن منصور وابن أبي ليلى**. أنهما قالا: ثبت لنا عن علي رضي الله عنه: ((أن الحرام ثلاث...)إلخ. كما ورد في النسخة (د).

والمقصود: بـ(**منصور وابن أبي ليلى**): منصور بن المعتمر، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري.

٤- وكقوله: (روى محمد عن النبي ﷺ **أنه بعث غياث بن أسد** إلى أهل مكة، فقال: «أتدري إلى أين بعثتك..إلخ» كما ورد في النسخة(ب).

والصواب: (روى محمد عن النبي ﷺ **أنه بعث عتاب بن أسيد** إلى أهل مكة، فقال: «أتدري إلى أين بعثتك...إلخ».

والمقصود به: عتاب بن أسيد الأموي.

٥- وكقوله: (محمد بإسناد: عن الشعبي قال: كان **حارثة بن يزيد** ممن...) وفي آخر النص تصحف الإسم أيضاً إلى (**زيد**) كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (محمد بإسناد: عن الشعبي قال: كان **حارثة بن بدر** ممن...)إلخ كما هو المشهور عنه، وهو كما صوبناه من (الاعتصام) للإمام القاسم بن محمد، و(تاريخ دمشق): ١١/ ٣٨٩. وغيره من المصادر.

والمقصود: بـ(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**الشعبي**) هو: عامر بن شراحيل الحميري الشعبي، و(**حارثة**) هو: حارثة بن بدر التميمي.

٦- وكقوله: (وعن **مسلم بن بدير** أن رجلاً سأل علياً عليه السلام عن...)إلخ. كما ورد في النسخ (ب، ج، د).

والصواب: (وعن **مسلم بن نذير**: أن رجلاً سأل علياً عليه السلام عن...إلخ). كما ورد في النسخة (س).

والمقصود به: هو مسلم بن نذير السعدي، من بني سعد بن زيد مناة بن تميم.

٧ وكقوله: (حدثنا محمد بن **حميد**، عن عاصم، عن شريك، عن عباس بن **دريج** عن عمران بن **رباح**، عن ابن معقل قال: قال علي عليه السلام: الولاء...)إلخ.

وقد تصحفت الأسماء هكذا:

- **محمد بن حميد**. في النسختين (ب، ج).
- **عباس بن دريج**، في النسخة (س)، وفي النسختين (ب،ج) بدون(نقط).
- **عمران بن رباح**. في النسخ (ب،ث،س) وفي النسخة(ج) بدون نقط.

والصواب: (حدثنا محمد بن **جميل** عن عاصم، عن شريك، عن عباس بن **ذريح**، عن **عمران بن رياح** عن ابن معقل قال: قال علي عليه السلام: الولاء..)إلخ.

والمقصود: بـ(**عاصم**) هو: عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب التيمي. و(**شريك**) هو: شريك بن عبد الله النخعي، عن العباس بن ذريح، عن عمران بن مسلم بن رياح الثقفي، و(**ابن معقل**) هو: عبد الله بن معقل..

٨ وكقوله: (وعن زياد **بن جدير قال:** «أمرني عمر أن آخذ من أهل...»إلخ. كما ورد في النسختين (ج، س)

والصواب: زياد **بن حدير**.

والمقصود به: زياد بن حدير الأسدي، الكوفي، كنيته أبو المغيرة.

٩- وكقوله: (**وقال الحسن** ـ في رواية عبد الله بن الحسين، عن محمد، عن جعفر، عنه ـ: والخمر...)إلخ. كما ورد في النسخ(**ب، ث ج**).

والصواب: (**وقال القاسم** ـ في رواية عبد الله بن الحسين، عن محمد، عن جعفر، عنه ـ: والخمر...)إلخ. كما هو في النسخة (س).

والمقصود: بـ(**القاسم**) هو: القاسم بن إبراهيم الرسي، في رواية عبد الله بن الحسين بن علي، عن (**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، عن (**جعفر**) هو: جعفر بن محمد النيروسي أو الطبري.

١٠-وكقوله: (**قال محمد** ـ فيما روى محمد بن فرات، عن محمد، عن علي بن أحمد، عن أبيه: ولا بأس بفصد العرق وشرب الدواء...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (**قال أحمد** فيما روى محمد بن فرات، عن محمد، عن علي بن أحمد، عن أبيه: ولا بأس بفصد العرق وشرب الدواء ...)إلخ. كما أثبتناه وكما ورد في السند.

والمقصود: بـ(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، عن (**علي بن أحمد**) هو: علي بن أحمد بن عيسى بن زيد، عن (**أبيه**) أي: عن الإمام أحمد بن عيسى بن زيد.

ثانياً: دمج اسم الراوي الأول بالراوي الثاني:

وذلك بسبب سقوط لفظة (بن) و(عن) أو كلاهما وسقوط الإسم أحياناً مع بعض التصحيف، وعلى سبيل المثال:

١ **قوله**: (وقال القاسم ﷺ فيما حدثنا **علي بن هارون**، عن أحمد، عن عثمان، عن القومسي...)إلخ. كما ورد في النسخ (ب، ج،س).

والصواب: (وقال القاسم ﷺ فيما حدثنا **علي بن محمد عن ابن هارون**، عن أحمد، عن عثمان، عن القومسي ...)إلخ. كما هو في النسخة (د).

والمقصود: بـ(**القاسم**) هو: الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، و(**علي**) هو: علي بن محمد، و(**ابن هارون**) هو: محمد بن محمد بن هارون، و(**أحمد**) هو: أحمد بن سهل، و(**عثمان**) هو: عثمان بن محمد بن حبان، و(**القومسي**) هو: عبد الله بن منصور القومسي.

٢- وقوله: (وقال الحسن ﷺ، فيما حدثنا **زيد بن وليد**، عن جعفر الصيدلاني، عنه: ولا يصلى...)إلخ. كما ورد في النسختين (ب، ج).

والصواب: (وقال الحسن ﷺ، فيما حدثنا **زيد، عن ابن وليد**، عن جعفر الصيدلاني، عنه: ولا يصلى...)إلخ.

والمقصود: بـ(**الحسن**) هو: الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي، و(**زيد**) هو: زيد بن حاجب، و(**ابن وليد**) هو: محمد بن أحمد بن الوليد، و(**الصيدلاني**) هو: جعفر بن محمد الصيدلاني. (**عنه**): أي الإمام الحسن بن يحيى.

٣ وقوله: (قال محمد حدثنا **علي بن حميد** عن حسن، قال: إن وجد [البدن] في قبيلة ورأسه...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (قال محمد: حدثنا **علي بن حكيم، عن حميد** عن حسن..)إلخ.

والمقصود: بـ(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**علي**) هو: علي بن حكيم الأودي. و(**حميد**) هو: حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، و(**حسن**) هو: الحسن بن صالح بن حي.

ثالثاً: تصحف لفظة (عن) إلى (بن) كما في:

١ قوله: (أخبرنا القاضي، عن ابن عمرو، عن ابن منصور، **عن علي بن حميد**، قال: كان حسن يكره...)إلخ. كما ورد في النسخ(ب،ج،س).

والصواب: (أخبرنا القاضي، عن ابن عمرو، عن ابن منصور، **عن علي، عن حميد**، قال: كان حسن يكره...)إلخ.

والمقصود: بـ(**القاضي**): هو محمد بن عبد الله الجعفي، و(**ابن عمرو**) هو علي بن عمرو، و(**ابن منصور**): الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**علي**): علي بن حكيم الأودي، و(**حسن**): حسن بن صالح بن حي.

٢- وقوله: (وروى محمد بأسانيد: عن **إسماعيل بن غياث** عن جعفر، عن أبيه، قال: لا...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (وروى محمد بأسانيد: عن **إسماعيل، عن غياث**، عن جعفر، عن أبيه، قال: لا...) إلخ.

والمقصود: بـ(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**إسماعيل**) هو: إسماعيل بن أبان الأزدي، و(**غياث**) هو: غياث بن إبراهيم النخعي، و(**جعفر**) هو: الإمام جعفر الصادق ابن محمد، و(**أبيه**) هو: الإمام محمد بن علي الباقر.

٣- وقوله: (قال الحسن ـ فيما حدثنا **محمد بن زيد**، عن أحمد، عنه، وهو قول محمد رضي الله عنه ـ: قال أهل العراق ...)إلخ. كما ورد في النسخ (ب،ج،س).

والصواب: (قال الحسن ـ فيما حدثنا **محمد، عن زيد**، عن أحمد، عنه، وهو قول محمد رضي الله عنه ـ: قال أهل العراق...)إلخ.

والمقصود: بـ (**الحسن**) هو: الإمام الحسن بن يحيى، و(**محمد**) هو: محمد بن عبد الله الجعفي، و(**زيد**) هو: زيد بن محمد العامري.

٤- وقوله: (وقال القاسم ـ فيما روى عبد الله بن الحسين، **عن محمد بن جعفر**، عنه ـ: ومن اضطر إلى الميتة فليأكل منه...)إلخ. كما ورد في النسختين (ب، ج).

والصواب: (وقال القاسم ـ فيما روى عبد الله بن الحسين، **عن محمد، عن جعفر**، عنه ـ: ومن اضطر إلى الميتة...)إلخ.

والمقصود: بـ(**القاسم**) هو: الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، عن عبدالله بن الحسين بن علي، و(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**جعفر**) هو: جعفر بن محمد النيروسي. (**عنه**) أي: عن الإمام القاسم الرسي.

رابعاً: تصحف (أبو) إلى (ابن) والعكس، ومن أمثلته:

١- قوله: (**حدثنا ابن هشام** عن يحيى، عن حسن ـ فيمن قال لجاريته: إن فطمت هذا الصبي...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (**حدثنا أبو هشام** عن يحيى، عن حسن فيمن قال لجاريته..)إلخ.

والمقصود: بـ(**أبو هشام**): محمد بن يزيد بن محمد بن كثير الرفاعي، شيخ المرادي، و(**يحيى**): يحيى بن آدم بن سليمان الأموي، و(**حسن**): حسن بن صالح بن حي الهمداني.

٢ قوله: (وقال محمد فيما أخبرنا محمد، **عن أبي عامر**، عنه ـ: وإن خضخض رجليه في الماء...)إلخ. كما ورد في النسخ (ب،ج، س).

والصواب: (وقال محمد: فيما أخبرنا محمد **عن ابن عامر**، عنه: وإن خضخض...)إلخ.

والمقصود:بـ(**محمد**) الأول هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**محمد**) الثاني: هو محمد بن جعفر النجار، و(**ابن عامر**) هو: محمد بن علي بن عامر. (**عنه**) أي: عن الحافظ المرادي.

خامساً: سقوط (ابن) كما في:

١- قوله: (**وعن عمر**، وابن سيرين قالا: ((إذا عرف يمينه من شماله...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (**وعن [ابن] عمر**، وابن سيرين قالا: ((إذا عرف يمينه من شماله...)إلخ.

والمقصود: بـ(**ابن عمر**) هو: عبد الله بن عمر بن الخطاب، و(**ابن سيرين**) هو: محمد بن سيرين.

سادساً: زيادة لفظة (عن) كما في:

١- قوله: (وقال محمد ـ فيما نا زيد عن **أحمد عن الخراز** عن أحمد بن عبد الجبار، عنه ـ: وإذا أخرج رجل...)إلخ. كما ورد في النسختين(ب،ج).

والصواب: (وقال محمد ـ فيما نا زيد، عن **أحمد الخراز**، عن ابن عبد الجبار، عنه ـ: وإذا أخرج رجل...) إلخ. كما هو في بقية النسخ وفي سلسلة سنده.

والمقصود: بـ(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي، و(**زيد**): زيد بن حاجب، و(**أحمد الخراز**) هو: أحمد بن علي الخراز، و(**ابن عبد الجبار**) هو: عبد الله بن عبد الجبار، (**عنه**) أي: عن الحافظ المرادي.

٢- وقوله: (وروى **محمد عن ابن خليد** عن محمد. قال: سألته عن رجل...إلخ. كما ورد في النسخ (أ، ب، ج).

والصواب: (وروى **محمد بن خليد**، عن محمد، قال: سألته عن...)إلخ. كما هو في النسخة (د).

والمقصود: بـ(**محمد**) هو: محمد بن خليد، و(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي.

سابعاً: سقوط لفظة (عن)، كما في:

١- قوله: (وقال محمد ـ فيما حدثنا به **علي بن وليد**، عن سعدان، عنه..)إلخ. حيث وردت في النسختين (أ، ب) هكذا.

والصواب: (وقال محمد ـ فيما حدثنا به **علي، [عن] ابن وليد**، عن سعدان، عنه ـ...)إلخ. كما هو في النسخة (د).

والمقصود: بـ(**محمد**): محمد بن منصور المرادي، و(**علي**): علي بن محمد الشيباني، و(**ابن وليد**): محمد بن أحمد بن الوليد، و(**سعدان**): سعدان بن محمد بن سعدان. (**عنه**) أي: عن الحافظ المرادي.

٢ قوله: (**وعن سعيد بن جبير، وابن عمر قال: قلت**: يا رسول الله: إنّا تتبايع الإبل بالدنانير...)إلخ كما ورد في النسخة (ب).

والصواب: (**وعن سعيد بن جبير، عن ابن عمر قال**: قلت: يا رسول الله: إنا تتبايع الإبل بالدنانير...إلخ. كما أثبتناه من بقية النسخ راجع (أمالي الإمام أحمد ابن عيسى ﷺ) للحافظ المرادي بتحقيقنا.

ثامناً: زيادة إسم، مثاله:

قوله: (وقال الحسن ـ فيما حدثنا **زيد بن علي، عن زيد**، عن أحمد، عنه، وهو قول محمد ـ: إذا طلق امرأته..)إلخ. كما ورد في النسختين(ب،ج).

والصواب: (وقال الحسن ـ فيما **حدثنا زيد، عن زيد**، عن أحمد، عنه، وهو قول محمد ـ: إذا طلق امرأته...)إلخ.

والمقصود: بـ(**الحسن**): الإمام الحسن بن يحيى، و(**زيد**) هو: زيد بن حاجب، و(**زيد**) هو: زيد بن محمد العامري. (**عنه**) أي: عن الإمام الحسن بن يحيى، و(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصور المرادي.

تاسعاً: سقوط راوٍ أو أكثر، كما في:

١ – قوله: (وقال الحسن ـ **فيما حدثنا أحمد**، عنه ـ: ولا يحجج رجلٌ رجلاً...)إلخ. كما ورد في جميع النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (وقال الحسن **فيما حدثنا زيد عن زيد عن أحمد** عنه...) إلخ.

والمقصود بـ(الحسن) هو: الإمام الحسن بن يحيى، و(**زيد**) الأول هو: زيد بن حاجب، و(**زيد**) الآخر هو: زيد بن محمد العامري، و(**أحمد**) هو: أحمد بن يزيد الخراساني. (**عنه**) أي: عن الإمام الحسن بن يحيى.

٢ وقوله: (وقال الحسن عليه السلام **فيما حدثنا محمد وزيد، عن أحمد**، عنه في الدمل ...)إلخ. كما ورد في النسخ (أ،ب،ج).

والصواب: (وقال الحسن عليه السلام **فيما حدثنا محمد وزيد، عن زيد، عن أحمد**، عنه في الدمل...) إلخ.

والمقصود: بـ(**الحسن**) هو: الإمام الحسن بن يحيى، و(**محمد، وزيد**) هما: محمد بن عبد الله الجعفي، وزيد بن حاجب، و(**زيد**) الثاني هو: زيد بن محمد العامري، و(**أحمد**) هو: أحمد بن يزيد الخراساني. (**عنه**) أي: عن الإمام الحسن بن يحيى.

٣- وقوله: (وقال القاسم عليه السلام **أيضاً فيما حدثنا علي عن أحمد**، عن عثمان، عن القومسي، عنه ـ: أوجب ما في غسل...)إلخ. كما ورد في النسخ المتوفرة لدينا.

والصواب: (وقال القاسم عليه السلام **أيضاً فيما حدثنا علي [بن محمد، عن محمد بن هارون]، عن أحمد**، عن عثمان، عن القومسي، عنه ـ: أوجب ما في غسل...)إلخ. كما ورد في السند.

والمقصود: بـ(**القاسم**) هو: الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، و(**علي**) هو: علي بن محمد الشيباني، عن (**محمد**) هو: محمد بن محمد بن هارون، و(**أحمد**) هو: أحمد بن سهل، و(**عثمان**) هو: عثمان بن محمد بن حبان، و(**القومسي**) هو: عبد الله بن منصور القومسي، (**عنه**) أي: عن الإمام القاسم الرسي.

٤- وقوله: (قال القاسم ـ فيما روى عبد الله بن الحسين، **عن محمد عنه**: ولا بأس بذبيحة الأغلف...)إلخ. كما هو في النسختين (أ، ب).

والصواب: (قال القاسم ـ فيما روى عبد الله بن الحسين، **عن محمد عن جعفر، عنه**: ولا بأس بذبيحة الأغلف...)إلخ. كما هو في بقية النسخ.

والمقصود: بـ(**القاسم**) هو: الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي، و(**محمد**) هو: الحافظ محمد بن منصورالمرادي. و(**جعفر**) هو: جعفر بن محمد النيروسي. (**عنه**) أي: عن الإمام القاسم الرسي.

ج- مرحلة التوثيق

وفي مرحلة ما يمكن أن نسميه التوثيق تم عمل الآتي:

١- التأكد من نسبة الأحاديث النبوية، والأخبار العلوية، وآثار آل محمد، وأقوال الصحابة والتابعين والفقهاء، وعزوها في الغالب إلى بعض المصادر، والتمييز بين الأخبار عند إطلاقها، وتبيين مرفوعها من موقوفها.

٢ـ وضعت تراجم مختصرة لرجال السند، وصححت الأسماء التي طالها التصحيف، نتيجة لسهو بعض النساخ، وكنت أعمل ذلك في أصل الكتاب دون الإشارة في الهامش، ما عدا بعض الإشارات التي أراها ضرورية لإيضاح حيثيات التصحيح عند الالتباس، وقد اعتمدت في التراجم بصفة أساسية على كتاب (طبقات الزيدية) للعلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله محمد بن القاسم بن محمد المتوفى سنة (١١٥٢هـ)، ومختصره المعروف بـ(الجداول الصغرى) المختصرة من (الطبقات الكبرى) للعلامة عبد الله بن الحسن بن يحيى القاسمي المتوفى سنة (١٣٧٥هـ).

٣ـ أضفت في الهامش عدداً من الأحاديث النبوية والآثار العلوية التي رواها الإمام زيد بن علي وكذلك بعض أقواله الفقهية، كل ذلك من خلال

كتابه القيم (المجموع الحديثي والفقهي) وقد بلغت الأحاديث المضافة (٩٥) حديثاً نبوياً و(٢٦٤) أثراً علوياً، و(١٨١) نصاً فقهياً.

٤ـ كما أضفت ـ أيضاً ـ بعض الأحاديث النبوية والآثار العلوية التي رواها الإمام الهادي، بالإضافة إلى بعض نصوصه الفقهية، وذلك من خلال كتابيه (الأحكام) و(المنتخب) وقد بلغت الأحاديث النبوية (٩٦) حديثاً، والآثار العلوية (١٧) أثراً علوياً، والنصوص الفقهية (٤٨٥) نصاً.

٥ـ قمت بإدراج بعض الزيادات الضرورية إما لتقويم النص أو لتوضيحه، وما زدته جعلته بين معقوفين هكذا [   ] علماً أنني لم أقم إلا بإثبات الزيادات التي في كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) لمؤلفها الحافظ محمد بن منصور المرادي، الذي تم اختصار هذا الكتاب من كتبه وأشرت إلى ذلك في الهامش، ومنها (الأمالي). **ومن الأمثلة على ذلك:**

١ **نص (الجامع الكافي)**: وروى محمد بإسناد: عن علي عليه السلام، قال: ((لا ينكح الأعرابي المهاجرة، إلا على أن لا يخرجها من دار الهجرة))

النص بعد استكماله من (الأمالي): وروى محمد بإسناد: عن علي عليه السلام، قال: ((لا ينكح الأعرابي المهاجرة، **وينكح المهاجر الأعرابية، ولا ينكح المهاجرة الأعرابي** إلا على أن لا يخرجها من دار الهجرة))

٢- **نص (الجامع الكافي)**: وروى محمد بإسناده: أن أبا لبابة أتى علياً ـ صلى الله عليه ـ فقال: يا أبا الحسن ما يبلغ من وجع الرجل أن يصلي وهو جالس؟ فقال: يا أبا لبابة أما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخرج إلينا حتى يأتي مصلاه هذا ثم يصلي جالساً؟ قال: بلى. قال: فلم تسألني؟

النص بعد استكماله من (الأمالي): وروى محمد بإسناده: أن أبا لبابة أتى علياً - صلى الله عليه - فقال: يا أبا الحسن ما يبلغ من وجع الرجل أن يصلي وهو جالس؟ فقال: **ما لك** يا أبا لبابة **أجهلت أم تجاهلت**، أما رأيت رسول الله ﷺ يخرج إلينا حتى يأتي مصلاه هذا ثم يصلي جالساً؟ قال: بلى. قال: فلم تسألني؟

٣ **نص (الجامع الكافي)**: وعن أبي الجارود قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، وعنده ابنه عبد الله فحضرت الصلاة فقام عبد الله عليه السلام فتوضأ ثم جاء فصلى جالساً يومي إيماء، فذكرت ذلك لأبي جعفر عليه السلام فقال: إنه لَصَدِعٌ، وإن الرجل إذا صدع أو وعك كان في عذره.

النص بعد استكماله من (الأمالي): وعن أبي الجارود قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام، وعنده ابنه عبد الله فحضرت الصلاة، فقام عبد الله عليه السلام فتوضأ ثم جاء **فجلس على وسادة** فصلى جالساً يومي إيماء، فذكرت ذلك لأبي جعفر عليه السلام فقال: إنه لَصَدِعٌ، وإن الرجل إذا صدع أو وعك كان في عذره.

٤ - **نص (الجامع الكافي)**: فقال أبو جعفر عليه السلام: كذب والله المغيرة على رسول الله ﷺ وعلى أزواجه وبناته وعلينا وعلى نسائنا، والله ما صلاها نساء النبي ولا بناته ولا نساؤنا.

النص بعد استكماله من (الأمالي): فقال أبو جعفر عليه السلام: كذب والله المغيرة على رسول الله ﷺ وعلى أزواجه وبناته وعلينا وعلى نسائنا، والله ما صلاها نساء النبي ولا بناته ولا نساؤنا، **ولكن قد كُنَّ يؤمرن إذا كان ذلك أن يُحسن الطهور ويستقبلن القبلة فيكبرن ويُهللن**.

٥ – **نص (الجامع الكافي)**: وروى محمد بإسناد: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، أنه قال: ((إذا ولد المولود ليلة الفطر قبل الفجر من يوم الفطر فعليه صدقة الفطر، وإذا ولد يوم الفطر بعد الفجر فليس عليه صدقة)).

النص بعد استكماله من (الأمالي): وروى محمد بإسناد: عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، أنه قال: ((إذا ولد المولود ليلة الفطر قبل الفجر من يوم الفطر فعليه صدقة الفطر، وإذا ولد **المولود** يوم الفطر بعد الفجر فليس عليه صدقة)).

د ـ التنسيق

وفي هذه المرحلة قمت بالخطوات التالية:

١ – قسمت النص إلى فقرات، والفقرات إلى جمل، واستخدمت في ذلك علامات الترقيم المتعارف عليها، كالنقطة، والقوس، والفاصلة، وما إلى ذلك، وعلى سبيل المثال أورد فقرتين إحداهما غير منسقة والأخرى منسقة، ومن خلالهما تتضح أهمية التنسيق من نواحي عديدة.

مثال غير المنسقة: قال الحسن أيضاً فيما روى ابن صباح عنه وهو قول محمد وروي عن النبي ﷺ **أنه قال كل مسكر حرام وكل مسكر خمر** وليس تحريم النبيذ عندنا كتحريم الخمر النص في كتاب الله عزَّ وجل والنبيذ من التمر وغيره سواء حُرِّمَ بتأويل والخمر من العنب حرام بتنزيل القرآن وإجماع الأمة لو أن رجلاً قال الخمر من العنب حلال استتيب فإن تاب وإلا قُتل ولو قال إن المسكر من النبيذ حلال لم يكن فيه استتابة لأن فيه اختلافاً.

مثال المنسقة: **قال الحسن ـ أيضاً ـ** فيما روى ابن صباح عنه، **وهو قول محمد**:

وروي عن النبي ﷺ أنه قال: ((كل مسكر حرام، وكل مسكر خمر))[1]، وليس تحريم النبيذ عندنا كتحريم الخمر، النص في كتاب الله ـ عزَّ وجل ـ والنبيذ من التمر وغيره سواء، حرام[2] بتأويل، والخمر من العنب حرام بتنزيل القرآن.

وإجماع الأمة: لو أن رجلاً قال: الخمر من العنب حلال استتيب، فإن تاب وإلا قُتل، ولو قال: إن المسكر من النبيذ حلال لم يكن فيه استتابة؛ لأن فيه اختلافاً).

فكما تلاحظ لولا التنسيق والمراعاة لسياق المسألة لقرأ البعض قوله: ((والخمر من العنب حرام بتنزيل القرآن وإجماع الأمة) وابتدأ قراءة ما بعدها، هكذا: (لو أن رجلاً...)، وهنا يحصل اللبس والإشكال.

٢- وضعت كل مسألة فقهية في بداية كل فقرة، ووضعت لها رقماً تسلسلياً في بدايتها، وجعلته بين معقوفين؛ ليسهل العودة إليها، كما وضعت عناوين مناسبة للمسائل التي لا يوجد لها عناوين، وجعلته بين معقوفين أمانة للنقل.

٣- ميزت أسماء الأئمة الأربعة بخط مغاير لتسهيل عملية الإطلاع على أقوالهم، وهم: الإمام القاسم بن إبراهيم، والإمام أحمد بن عيسى بن زيد، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، والمحدث محمد بن منصور المرادي، باعتبار أن المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ جمع في كتابه هذا أكثر مسائلهم واختياراتهم الفقهية.

(١) سنن النسائي (المجتبى): ٨/ ٦٩٤، صحيح ابن حبان: ١٢/ ١٩١، مصنف عبد الرزاق: ٩/ ٢٢١، سنن الدارقطني: ٤/ ٢٤٩، جميعهم عن ابن عمر.

(٢) في (ج): حرم. وما أثبتناه من (ب).

٤- وقد حرصت أثناء تحقيقي للمجلدات المخطوطة مراعاة التنسيق والتناسق بين موضوعات المجلد الواحد، فقمت بتقسيمها إلى ثمانية مجلدات متقاربة الأحجام والصفحات أو تكاد، وراعيت أن يبتدئ المجلد بباب ويختم بباب مع مراعاة وحدة الموضوع أو تقاربه لكل مجلد، كما أوضحنا ذلك في الفصل الثاني.

هـ- الفهارس

أما الفهارس فقد قمت بوضع فهارس تفصيلية شاملة لكل الكتاب، وحاولت أن أبرز من خلالها خصائص هذا الكتاب ومميزاته، ويمكن أن تكون بمثابة الدليل الوافي لكل محتويات (الجامع الكافي) ويستطيع الباحث والعالم والطالب من خلالها الوصول بسهولة ويسر لكل ما يريد البحث عنه من الأحاديث النبوية والآثار العلوية والآراء الفقهية.. وغيرها من المعلومات المهمة، والفوائد القيمة، وكانت خطتها والطريقة المتبعة في جمعها وترتيبها هي أنني قمت بإفرادها في مجلدين مستقلين عن (الجامع الكافي):

اشتمل المجلد الأول منها على الفهارس التالية:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية: اشتمل على أطراف الآيات القرآنية الكريمة الواردة في جميع الكتاب، مع الإشارة إلى رقم الآية واسم السورة وموضعها في هذا الكتاب.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية: اشتمل على أطراف الأحاديث النبوية الشريفة سواء أكانت قولية أم فعلية أم تقريرية، وحاولت أن يكون فهرسها على خلاف الفهارس المعروفة في الكتب، حيث ركزنا على أفضل طريقة لكيفية الاستفادة منها فوضعناها على حسب أبواب الفقه مرتبة كما في الكتاب، فمثلاً حصرنا جميع الأحاديث المتعلقة بـ(كتاب الطهارة)

وجعلناها في فهرس مستقل ومرتبة أبجدياً ثم الباب الذي يليه، وهكذا؛ لأننا لو جمعنا الأحاديث كلها في فهرس واحد متسلسل ومتصل من أول الكتاب إلى آخره كما هي العادة لَقَلَّت فائدتها المرجوة، وطال البحث عنها خصوصاً لمن يريد معرفة الأحاديث بحسب الموضوع الفقهي، كما أضفنا الأحاديث التي أوردناها في الحواشي من (المجموع الحديثي والفقهي) للإمام زيد بن علي عليهما السلام المتوفى سنة (١٢٢هـ)، ووضعنا أمام أطرافها في الفهارس الرمز(*) لتمييزها عن أطراف الأحاديث النبوية الشريفة في الكتاب، إضافة إلى ما أوردناه في الهوامش من كتاب (الأحكام في الحلال والحرام) وكتاب (المنتخب) للإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام المتوفى سنة (٢٩٨هـ)، وقد وضعنا أمام أطرافها في الفهارس الرمز (❖) لتمييزها عن أطراف أحاديث الكتاب وأطراف أحاديث (المجموع)، وقد بلغ عدد الأحاديث(٢٠١٤).

ثالثاً: فهرس الأقوال العلوية: اشتمل على الآثار والأخبار العلوية الواردة في جميع الكتاب سواء أكانت قولية أم في سياق فعل أو تقرير، وحاولنا ترتيبها كما رتبنا الأحاديث النبوية حسب الأبواب الفقهية، كما أضفنا أقوال الإمام علي عليه السلام التي أوردناها في الحواشي من (المجموع الحديثي والفقهي) للإمام زيد بن علي عليهما السلام المتوفى سنة (١٢٢هـ)، ووضعنا أمام أطرافها في الفهارس الرمز(*) لتمييزها عن أطراف الآثار العلوية في الكتاب، إضافة إلى ما أوردناه في الهوامش من كتاب (الأحكام في الحلال والحرام) وكتاب (المنتخب) للإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام المتوفى سنة (٢٩٨هـ)، وقد وضعنا أمام أطرافها في الفهارس الرمز (❖) لتمييزها عن أطراف الآثار العلوية في الكتاب وأطراف الآثار العلوية في (المجموع)، وقد بلغت عدد الآثار العلوية (١٦٩٩).

رابعاً: فهرس أقوال أهل البيت: الواردة بصيغة الجمع والتبعيض، وقد بلغ عدد أقوالهم (١٠٠).

خامساً: فهرس الأقوال والمسائل التي وردت لأئمة أهل البيت عليهم السلام بأسمائهم عليهم السلام، وقد بلغ عددهم (٣٨) علماً، وبلغت أقوالهم (١٥٠٩).

سادساً: فهرس الأقوال والمسائل المروية عن الإمام زيد بن علي عليه السلام سواء ما أورده المؤلف في أصل الكتاب أو ما أضفناه من (المجموع الحديثي والفقهي)، وقد وضعت أمام أطراف ما أضفناه في الهامش في الفهارس الرمز (*)، وقد بلغت أقواله في النص والحواشي (٢٧٦).

سابعاً: فهرس الأقوال والمسائل المروية عن الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام والتي قمنا بإضافتها من كتابيه: (الأحكام) و(المنتخب)، وقد حرصنا على إثبات ما استطعنا في الهوامش ليكون الكتاب شاملاً لأغلب أئمة أهل البيت، وقد بلغت أقواله (٤٨٥).

ثامناً: فهرس أقوال الصحابة اشتمل على أطراف أقوال ومسائل عدد من الصحابة الواردة في الكتاب سواء كانت قولية أو فعلية أو تقريرية، وقد بلغ عددهم (٧٥) علماً، وبلغت أقوالهم (١٠٨٦).

تاسعاً: فهرس أقوال التابعين وتابعيهم اشتمل على أطراف من أقوال ومسائل عدد من التابعين الواردة في الكتاب سواء كانت قولية أو فعلية أو تقريرية، وقد بلغ عددهم (١٨٥) علماً، وبلغت أقوالهم (٣٢٠٠).

عاشراً: فهرس أقوال الفقهاء الأربعة اشتمل على أطراف أقوال ومسائل الفقهاء الأربعة في هذا الكتاب، وقد بلغت أقوالهم (١٠٢١).

الحادي عشر: فهرس أقوال أصحاب أبي حنيفة، وقد قسمناه إلى قسمين:

أ- **أصحاب أبي حنيفة.** وقد اشتمل على أطراف الأقوال والمسائل الواردة تحت اسم (أصحاب أبي حنيفة) وقد بلغت أقوالهم (٦٢١).

ب- **أقوال أصحاب أبي حنيفة كل حسب اسمه:** وقد اشتمل على أطراف أقوال ومسائل كل واحد منهم على حدة، وقد بلغت أقوالهم (٣٩١).

الثاني عشر: فهرس الأقوال المنسوبة إلى أهل البلدن، وقد بلغت أقوالهم(١٤٧). وهم:

١- أهل مكة.

٢- أهل المدينة.

٣- أهل الكوفة.

٤- أهل العراق.

٥- أهل الحجاز.

٦- أهل البصرة.

الثالث عشر: فهرس المصطلحات الفقهية والعامة.

الرابع عشر: فهرس الأعلام المترجم لهم في الكتاب.

الخامس عشر: فهرس بأسماء الكتب.

السادس عشر: فهرس الأحداث والوقائع.

السابع عشر: فهرس البلدان والأماكن.

الثامن عشر: فهرس القبائل والفرق والجماعات.

أما المجلد الثاني من فهارس (الجامع الكافي)، فقد خصصته لأقوال الأئمة الأربعة، وهم: الثلاثة من أهل البيت عليهم السلام:

١- الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة(٢٤٦هـ).

٢- الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (٢٤٧هـ).

٣- الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المتوفى سنة (٢٦٠هـ).

ورابعهم شيعي آل محمد المحدث محمد بن منصور المرادي، المتوفى سنة(٢٩٠هـ) تقريباً.

وقد خصصته لأقوالهم لأن المؤلف رحمه الله جعل الغرض الأساسي من جمعه لكتاب (الجامع الكافي) هو فقه وأقوال هؤلاء الأئمة الأربعة، ولذلك حاولت قدر الإمكان أن يكون المجلد الثاني من الفهرس خاصاً بهم لنتمكن التوسع من خلاله في معرفة أقوالهم سواء أكانوا مجتمعين أم مفترقين كما سترى في الجداول الآتية، وكذلك لنتمكن من مقارنتها مقارنة تقريبية بأقوال غيرهم من الصحابة والتابعين والفقهاء، ونكون بذلك قد أسهمنا في تحقيق غرض مؤلف (الجامع الكافي) الذي ذكره في مقدمته بقوله: ((وسألتَ أن أختصر لك منها كتاباً أجمع فيه بين قول أحمد، والقاسم، ومحمد، وَعُمَداً مما رواه من الأخبار عن النبي وعن آله عليهم السلام، وَطُرَفاً من قول الصحابة والعلماء، فيما وافق أو خالف ليعرف، مطَّرِحاً للأسانيد، وأن أضيف إلى ذلك ما انتهى إليَّ من قول الحسن بن يحيى، ومن قول أحمد، والقاسم، ومحمد، مما لم يَسْطُرْه محمد في مصنفاته المشهورة، ليكون هذا الكتاب مختصراً

كافياً، جامعاً لأصول الزيدية، فأجبتك إلى ذلك، محتسباً في ذلك الثواب من الله سبحانه)). (انظر مقدمة المؤلف ص٢٥٦ من هذا المجلد).

وقد اشتمل ذلك المجلد على الفهارس التالية:

الأول: فهرس أطراف الأقوال والمسائل التي اتفق عليها الأربعة (القاسم، أحمد، الحسن، محمد)، وقد بلغت أقوالهم (٤١).

الثاني: فهرس أطراف الأقوال والمسائل التي اتفق عليها ثلاثة من الأربعة، وقد بلغت أقوالهم (١٦٧) وهم:

١- أحمد، القاسم، الحسن.

٢- أحمد، القاسم، محمد.

٣- أحمد، الحسن، محمد.

٤- القاسم، الحسن، محمد.

الثالث: فهرس أطراف الأقوال والمسائل التي اتفق عليها اثنان من الأربعة، وقد بلغت أقوالهم (٦٦١)، وهم:

١- أحمد والقاسم.

٢- أحمد والحسن.

٣- أحمد ومحمد.

٤- القاسم والحسن.

٥- القاسم ومحمد.

٦- الحسن ومحمد

الرابع: فهرس أطراف المسائل والأقوال التي اختص بها الإمام القاسم بن إبراهيم، وقد بلغت أقواله (١٣٤٨).

الخامس: **فهرس أطراف المسائل والأقوال التي اختص بها الإمام الحسن بن يحيى**، وقد بلغت أقواله (٩٢٩).

السادس: **فهرس أطراف المسائل والأقوال التي اختص بها الإمام أحمد بن عيسى**، وقد بلغت أقواله (٥٤٤).

السابع: **فهرس أطراف المسائل والأقوال التي اختص بها المحدث محمد بن منصور المرادي**، وقد بلغت أقواله (٦١٠٩).

الثامن: **فهرس أطراف المسائل والأقوال التي خرجها المؤلف رحمه الله على أقوال الأئمة الأربعة** سواء أكانت رباعية أم ثلاثية أم ثنائية أم أحادية، وقد بلغ عددها (٧٩٦).

التاسع: **فهرس أطراف المسائل والأقوال التي اتفق فيها الفقهاء الأربعة مع الأئمة الأربعة**، وقد بلغت أقوالهم (٢٧١).

العاشر: فهرس **أطراف المسائل والأقوال التي اتفق فيها الصحابة والتابعون وتابعوهم مع الأئمة الأربعة من الزيدية**، وقد بلغت أقوالهم (٦٣٥).

الحادي عشر: **فهرس أطراف المسائل والأقوال التي اتفق فيها أهل البلدان مع الأئمة الأربعة**، وقد بلغ عدد الأقوال (٢٣).

وقد جمعت ذلك الجهد المتواضع في مجلدين أسميتهما (**الشامل الوافي في أطراف نصوص ومسائل وأقوال الجامع الكافي**)، والحقيقة أنها لم تكن فهارس عادية صاغتها أزرار جهاز الكمبيوتر فقط بل تتبعتها أنامل، وسهرت عليها أعين، حتى جاءت شاملة لما تضمنته أبواب (الجامع الكافي) مقربة لما تشتت في ثناياها من الأحاديث والآثار والأقوال، وافية بجداول المقارنات الفقهية للأئمة الأربعة فيما بينهم، ثم مقارنتها مع أقوال الصحابة والتابعين والفقهاء وأهل البلدان.

المطلب الثالث

ترجمة المؤلف والأئمة الأربعة من الزيدية الذين خصص هذا الكتاب أساساً لفقههم

ويشتمل على الفصول التالية:

الفصل الأول: ترجمة المؤلف

الفصل الثاني: ترجمة الإمام القاسم بن إبراهيم

الفصل الثالث: ترجمة الإمام أحمد بن عيسى بن زيد

الفصل الرابع: ترجمة الإمام الحسن بن يحيى بن زيد

الفصل الخامس: ترجمة الحافظ محمد بن منصور المرادي

تنبيه: لم أتوسع في تراجم هؤلاء الأئمة العظماء لأن شهرتهم تغني عن ذلك، وإنما توسعت في ترجمتي الإمام أبي عبد الله العلوي مؤلف الكتاب، والحافظ المرادي من حيث المشائخ والتلاميذ لما يترتب على ذلك من فوائد علمية هامة وخصوصاً للمشتغلين بالأسانيد وتتبع الروايات.

الفصل الأول
ترجمة المؤلف
الإمام الحافظ أبي عبد الله العلوي

نسبه

هو السيد، الشريف، الإمام، الحافظ، الحجة، أبو عبد الله: محمد بن علي بن الحسن بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد البطحاني ابن القاسم بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

مولده ونشأته

ولد رحمه الله في شهر رجب سنة (٣٦٧هـ) في مدينة (الكوفة) العامرة بالعلم والأدب، ونشأ في ظل أسرة علوية كريمة تحب العلم وتشغف بمكارم الأخلاق.

بكر إلى تحصيل العلوم بهمة عالية وعزيمة سامية منذ نعومة أظفاره، حيث ابتدأ حياته العلمية على يد والده، والذي أفاده إفادة عظيمة، خاصة في الحديث وعلومه. كما تنقل بين عدد كبير من مشائخ (الكوفة)، ورحل ـ أيضاًـ إلى مشائخ (بغداد).

مشائخه

ولعل من المناسب ذكر بعض مشائخه الذين أخذ عنهم تلقياً أو رواية، وقد تتبعتهم من خلال ذكره لهم في عدد من مؤلفاته، والتي منها: الكتاب

الذي بين يديك (**الجامع الكافي**) وكتاب (**الأذان بحي على خير العمل**) وكتاب (**فضل زيارة الحسين**) وكتاب (**تسمية من روى عن الإمام زيد** عليه السلام **من التابعين**) وكتاب (**فضل الكوفة**).

ومن أبرز هؤلاء المشائخ والرواة الذين ذكرهم:

١- إبراهيم بن أحمد الطُّبري، أبو إسحاق المقرئ.
٢- إبراهيم بن محمد النظامي.
٣- أحمد بن إبراهيم بن سلمة الكهيلي.
٤- أحمد بن أصرم.
٥- أحمد بن الفرج بن منصور بن حجاج الوراق.
٦- أحمد بن الوزير بن أحمد بن علي بن سعيد الدهقان الكوفي.
٧- أحمد بن زيد بن يسار، أبو العباس البيساني.
٨- أحمد بن عبد الله الجواليقي، أبو خازم.
٩- أحمد بن عبد الله بن الخضر، أبو الحسين السُوسَنْجَرْدِي المعدل البغدادي.
١٠- أحمد بن علي البَجَلي المُقْرِئ، أبو عبد الله العطار.
١١- أحمد بن علي بن الحسن الهذلي، أبو عبد الله.
١٢- أحمد بن محمد بن إبراهيم.
١٣- أحمد بن محمد بن أبي الأشتر العطار.
١٤- أحمد بن محمد بن أحمد، أبو طاهر التميمي القصار.
١٥- أحمد بن محمد بن بنان، أبو الطيب.
١٦- أحمد بن محمد بن علي الصوفي التميمي.
١٧- أحمد بن محمد بن عمران، أبو الحسن.
١٨- أمة السلام بنت القاضي أحمد بن كامل بن شجرة البغدادية.

١٩- جعفر بن أحمد بن عبد ربه الدهقان.
٢٠- جعفر بن أحمد بن ليث البجلي القصار.
٢١- جعفر بن محمد بن الحسين بن حاجب، أبو عبد الله.
٢٢- جعفر بن محمد بن عيسى بن علي بن محمد الجعفري.
٢٣- جناح بن نذير بن جناح، أبو محمد المحاربي.
٢٤- الحسن بن الحسين بن حبيش المُقْرِئ.
٢٥- حسن بن حسن بن عامر.
٢٦- الحسن بن علي بن بزيغ.
٢٧- الحسن بن محمد (عن عبد العزيز).
٢٨- الحسين بن أحمد المقرئ.
٢٩- الحسين بن أحمد بن أبي داود الجعفري القطَّان.
٣٠- حسين بن العَطَّار.
٣١- الحسين بن حسن.
٣٢- الحسين بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد، أبو القاسم (قاضي الكوفة)
٣٣- الحسين بن محمد بن الحسن البجلي المُقْرِئ.
٣٤- الحسين بن محمد بن الحسن بن علي بن الحسين بن يعقوب.
٣٥- الحسين بن محمد بن الحسين الخزاز.
٣٦- حفص بن محمد، أبو القاسم.
٣٧- زيد بن أبي هاشم جعفر بن محمد العلوي.
٣٨- زيد بن جعفر بن حاجب، أبو الحسين الخزاز.
٣٩- زيد بن محمد بن المؤدب.
٤٠- صالح بن أحمد الخراز.
٤١- صالح بن أحمد العطار.

٤٢ الضحاك بن عبيد الله بن أبي قتيبة الغنوي.
٤٣- عبد الرحمن المستكائي، أبو الحسن.
٤٤- عبد السلام بن أحمد بن علي بن حبة الخزاز التغلبي.
٤٥ عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر، أبو القاسم البغدادي.
٤٦- عبد الله بن أحمد بن علي العَطَّار البَجلي.
٤٧- عبد الله بن بشر بن مجالد البَجَلي.
٤٨- عبد الله بن محمد بن هشام التيملي.
٤٩- عبد الله بن الحسين بن محمد، أبو محمد الفارسي.
٥٠- عبد الله بن جعفر بن محمد الجعفري.
٥١- عبد الله بن مجالد بن بشر المحاربي (ولعله البجلي).
٥٢- عبد الواحد بن محمد بن عبد الله، أبو عمر بن مهدي البغدادي.
٥٣- علي بن الحسن بن عبد الرحمن العلوي (والد المؤلف).
٥٤- علي بن الحسن بن يحيى، أبو الحسين العلوي.
٥٥- علي بن الحسين، أبو القاسم العَرْزِمي.
٥٦ علي بن حيان بن قيس الأسدي.
٥٧- علي بن سهل بن محمد بن أبي حيان، أبو الحسن التيمي المعدل.
٥٨ علي بن عبد الله بن محمد بن بيان، أبو الطيب.
٥٩ علي بن عبد الرحمن بن أبي السري، أبو الحسن البكائي.
٦٠ علي بن محمد بن إسحاق الخزاز المقرئ.
٦١ علي بن محمد بن الحسين بن حاجب، أبو القاسم.
٦٢- علي بن محمد بن الفضل المؤدب الدهقان.
٦٣ علي بن محمد بن بنان الشيباني.
٦٤- علي بن يعقوب بن السري.

٦٥ عمر بن إبراهيم، أبو حفص الكتاني المُقْرِئ.
٦٦- عمر بن عبد الواحد بن مهدي البغدادي.
٦٧- عمر بن علي، أبو حازم الوشا القرشي.
٦٨ كعب بن عمرو بن جعفر بن أحمد، أبو النصر البلخي.
٦٩- مجالد بن بشر، أبو عبد الله البجلي.
٧٠- محمد بن إبراهيم الكتاني.
٧١- محمد بن إبراهيم بن سلمة بن كهيل.
٧٢- محمد بن أبي العباس الوراق.
٧٣- محمد بن أبي هاشم جعفر بن محمد العلوي.
٧٤- محمد بن أحمد النهمي.
٧٥- محمد بن أحمد بن إبراهيم المُقْرِئ.
٧٦- محمد بن أحمد بن الحسين بن عبد الله، أبو الحسن الجواليقي.
٧٧- محمد بن أحمد بن عبد الله التميمي.
٧٨- محمد بن أحمد بن عمرو.
٧٩ محمد بن الحسن بن محمد بن حطيط الأسدي.
٨٠- محمد بن الحسين، ابن الصباغ القرشي.
٨١ محمد بن الحسين السلمي.
٨٢ محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التيمي أو التَّيْمُلي، أبو الطيب البزار.
٨٣ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجُعْفِي، أبو الحسن.
٨٤ محمد بن الحسين بن غَزَّال الحارثي (أو المحاربي) الخزاز.
٨٥- محمد بن الحسين بن محمد بن الحسن البجلي المقرئ.
٨٦ محمد بن العباس الحذاء المقري، أبو طالب.
٨٧- محمد بن جعفر التميمي، ابن النجار، أبو الحسن النحوي.

٨٨- محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بديل، أبو الفضل الخزاعي الجرجاني

٨٩- محمد بن جعفر بن محمد بن هارون، أبو الحسن ابن النجار التميمي النحوي المقرئ.

٩٠- محمد بن حاجب.

٩١- محمد بن حجاج، أبو الطيب.

٩٢- محمد بن حميد بن محمد بن حميد اللخمي.

٩٣- محمد بن زيد بن أحمد التميمي.

٩٤- محمد بن زيد بن علي بن جعفر بن مروان، أبو عبد الله البغدادي.

٩٥- محمد بن طلحة النعالي البغدادي.

٩٦- محمد بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله، أبو المفضل أو الفضل الشيباني (ابن همام).

٩٧- محمد بن عبد الرحمن، أبو طاهر المخلص الذهبي.

٩٨- محمد بن عبد الله بن الحسين الجعفي المعروف بـ(الهاروني).

٩٩- محمد بن عبد الله بن المطلب، أبو المفضل الشيباني.

١٠٠- محمد بن عبد الله بن خالويه.

١٠١- محمد بن عثمان المقرئ الدقاق.

١٠٢- محمد بن علي العطار، أبو عبد الله المقرئ البجلي.

١٠٣- محمد بن علي بن الحسن الوشاء، أبو خالد.

١٠٤- محمد بن علي بن الحسين بن أبي الجراح، أبو عبد الله.

١٠٥- محمد بن علي بن الحكم الهمداني، أبو عبد الله.

١٠٦- محمد بن علي بن بزه.

١٠٧- محمد بن علي بن بنان.

١٠٨- محمد بن علي بن عامر الكندي، أبو الحسين البندار.

١٠٩- محمد بن علي بن عبد الله الخراز.

١١٠- محمد بن علي بن عمر بن يحيى، أبو الحسن العلوي.
١١١- محمد بن علي بن مجالد، أبو الوليد.
١١٢- محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي، أبو الطاهر.
١١٣- محمد بن محمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب.
١١٤- محمد بن محمد بن نوح.
١١٥- محمد بن محمود بن بنت الأشج الكندي الكوفي.
١١٦- ميمون بن علي بن حميد المقرئ.
١١٧- يحيى بن الحسن بن يحيى العلوي.

هؤلاء هم أبرز مشائخه الذين روى عنهم، ومن الملاحظ أنهم من جميع المذاهب، ومختلف المشارب، وقد شهدوا بتقدمه وفضله وسعة علمه، فلقبوه بـ(مُسْنِد الكوفة وحافظها) و(علامة بغداد وإمامها) وهذه ألقاب قلَّ من يحصل عليها في عصره، فهي بمثابة أوسمة لا ينالها سوى من رسخ في العلم، وتبحر في الحفظ والفهم.

تلامذته

ولما استقر به الحال في الكوفة مسقط رأسه، وبيت علمه الأول، قصده كوكبة من الحفاظ الكبار من مختلف المذاهب، ومنهم الحافظ محمد بن علي الصوري المتوفى سنة (٤٤١هـ)، وقد هاجر إليه من بغداد وكان لا يفتخر بشيخ كافتخاره بالحافظ العلوي، بالرغم أنه تتلمذ على عدد كبير من المشائخ، والحافظ الصوري يعد من حفاظ السنة المرموقين في القرن الخامس الهجري[(١)].

(١) انظر ترجمته في تاريخ بغداد: ٣/ ١٠٣.

وهناك قائمة طويلة من الحفاظ والعلماء الذين أخذوا عنه ﷺ، ولو تتبعناهم كما تتبعنا مشائخه لطال بنا المقام، ولكن نذكر أبرزهم:

١- إبراهيم بن محمد بن حمزة، أبو علي.

٢ أحمد بن سعيد بن وهب بن سلمان الدهقان.

٣- أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الهاشمي العباسي، أبو منصور الكوفي البغدادي.

٤- أحمد بن محمد بن الصائغ الخراز.

٥- أحمد بن محمد بن حمزة، أبو المعالي.

٦- أحمد بن محمد بن دفسلله المقرئ المعدل، أبو الطاهر.

٧- الحسن بن محمد بن معية الشريف أبو طاهرالعلوي.

٨- الحسين بن محمد بن سليمان.

٩- زيد بن ناصر، أبو الحسن العلوي الحسيني.

١٠- سعيد بن محمد بن أحمد، أبو غالب الثقفي الكوفي.

١١- عبد الجبار بن الحسن بن معية العلوي، أبو الحسين.

١٢ عبد الواحد بن محمد بن محمد بن أبي خازم.

١٣- عبد المنعم بن يحيى بن معقل الكوفي.

١٤ علي بن الحسن بن جعدة.

١٥ علي بن الحسن بن قطبان الخثعمي.

١٦ علي بن الحسين الزيدي صاحب كتاب (المحيط بالإمامة).

١٧ علي بن عبد الصمد التميمي، أبو الحسن النيسابوري.

١٨- علي بن علي بن الرطاب الكوفي.

١٩ علي بن قُطُر الهمداني الكوفي.

٢٠- علي بن محمد، أبو الحارث الجابري الكوفي.

٢١- علي بن محمد بن أبي الغنائم بن يحيى بن الحسين العلوي.
٢٢- علي بن محمد بن الخياط.
٢٣- علي بن محمد بن الطيب، أبو الحسن المالكي.
٢٤- علي بن محمد بن حمزة، أبو الحسين.
٢٥- علي بن محمد بن زيدان المقرئ، أبو القاسم.
٢٦- علي بن محمد بن محمد بن أبي خازم.
٢٧- عمر بن إبراهيم الزيدي العلوي النحوي.
٢٨- مبارك بن محمد بن الخيال.
٢٩- محمد بن أحمد بن بحسل، أبو عبد الله العطار.
٣٠- محمد بن أحمد بن شهريار.
٣١- محمد بن أحمد بن يعقوب، أبو الفتح.
٣٢- محمد بن الحسن بن إسحاق، أبو الحسن الكوفي.
٣٣- محمد بن الحسن بن علي بن الهيثم.
٣٤- محمد بن الحسن بن نقطة، أبو عبد الله.
٣٥- محمد بن الحسين بن المطرز، أبو منصور.
٣٦- محمد بن حمزة بن أبي شيبة.
٣٧- محمد بن زيد بن فروخ.
٣٨- محمد بن سعيد بن وهب بن سلمان الدهقان.
٣٩- محمد بن عبد الوهاب الشعيري الكوفي.
٤٠- محمد بن عبيد الله العراقي العلوي، أبو عبد الله.
٤١- محمد بن علوي بن غبرة.
٤٢- محمد بن علي بن عبد الله، أبو عبد الله الصوري الحافظ.
٤٣- محمد بن علي بن محمد بن غبرة.
٤٤- محمد بن علي بن ميمون، أبو الغنائم النرسي الكوفي.

٤٥- محمد بن محمد بن أبي خازم، أبو الطيب.

٤٦- محمد بن محمد بن الحسن بن نقطة.

٤٧- محمد بن محمد بن حمزة، أبو الحارث.

٤٨- محمد بن يحيى الثقفي.

٤٩- ميمون بن علي بن نقطة.

٥٠- ناصر بن محمد بن علي بن العباس، أبو الفتح.

٥١- يحيى بن الحسن بن علي بن الهيثم.

٥٢- يحيى بن محمد الثقفي، أبو منصور.

إجماع العلماء على فضله وعلمه

ومما تميز به الحافظ أبو عبد الله العلوي، أنه كان محل تقدير جميع المذاهب، ولن أبالغ إذا قلت إنه من المجمع على فضله وعلمه عندهم، وهذه نماذج من مظاهر إعجابهم به، وثنائهم عليه:

فهذا الذهبي ـ من علماء السنة ـ يقول: ((الإمام المحدث الثقة العالم البقية مسند الكوفة أبو عبد الله محمد بن علي)) إلى أن قال: ((وكان حافظاً خرج عنه الحافظ الصوري))(١).

ووصفه ابن عماد الحنبلي بـ(مسند الكوفة)(٢).

وذكره الطهراني من الإمامية في (طبقات أعلام الشيعة)(٣) وكذلك في (الذريعة إلى مصنفات الشيعة) ووصفه بالشريف الزاهد(٤).

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧/ ٦٣٦.

(٢) شذرات الذهب: ٣/ ٢٧٤.

(٣) انظر: طبقات أعلام الشيعة: ١٧٠-١٧٢.

(٤) الذريعة إلى مصنفات الشيعة: ٤/ ٢٠٥.

وأما كتب الزيدية، فهي مليئة بذكره، مشحونة بالرواية عنه، وقد وصفه إبراهيم بن القاسم في (طبقات الزيدية) بـ(السعة العابد، مسند الكوفة)[1].

مؤلفاته

وإذا رجعنا إلى تراثه الفكري وثروته العلمية وجدناها شاهدة على رسوخ قدمه وسعة علمه، ومن أهمها:

١ كتاب (**الجامع الكافي**) موسوعة حديثية فقهية عظيمة، حوى كثيراً من العلوم، واشتمل على أقوال الصحابة والأئمة والتابعين والفقهاء من مختلف المذاهب وقد تقدم الكلام عنه.

٢ كتاب (**الأذان بحي على خير العمل**) وهو شاهد على سعة علم المؤلف وحفظه للأدلة، فقد أورد حول مسألة الأذان بحي على خير العمل أكثر من مائة وتسعين نصاً مسنداً، وقد طبع هذا الكتاب سنة (١٣٩٦هـ) بتحقيق السيد العلامة المرحوم/ يحيى بن عبد الكريم الفضيل رحمه الله.

٣ كتاب (**فضل زيارة الحسين**) اشتمل على كثير من الأحاديث والآثار الدالة على فضل زيارة أهل البيت عموماً والإمام الحسين بن علي عليه السلام خصوصاً، طبع بتحقيق السيد أحمد الحسيني.

٤- كتاب (**تسمية من روى عن الإمام زيد**) اشتمل على تسع وعشرين ترجمة لبعض مشاهير التابعين، وذكر حديث كل واحد منهم، طبع مؤخراً بتحقيق الأستاذ/ صالح قربان.

٥ كتاب (**التعازي**) ذكره العلامة الطهراني في كتابه (الذريعة) وذكر أنه كان

(١) طبقات الزيدية: -خ-.

عند العلامة النوري بمكتبته، عن نسخة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهده[1]، وذكره العلامة النوري في (مستدرك الوسائل)[2].

٦- كتاب (**فضل الكوفة وفضل أهلها**) اشتمل على عدد من فضائل الكوفة وأهلها، نسخة من الجزء الأول في دار الكتب الظاهرية بدمشق ضمن المجموع رقم (١٩٣) من الورقة (٢٨٣-٣٠٨) حسب السيد الحسيني[3].

٧- كتاب (**التاريخ**) نقل عنه ابن نقطة في كتابه (الاستدراك) في كلمة (بزه) كما نقل عنه ابن ماكولا في كتابه (الإكمال)[4].

٨ كتاب (**المقنع في الفقه**) ذكره ابن حابس[5]. وذكره ابن أبي الرجال في (مطلع البدور)[6] باسم (**المقنع في فقه زيدية كوفان رضي الله عنهم**).

وفاته

وبعد حياة علمية حافلة بالعلم والعمل، زاخرة بالإيمان والزهد والتقوى، توفي في شهر ربيع الأول سنة(٤٤٥هـ).

مصادر ترجمته

١- تاريخ الإسلام للذهبي.
٢- التحف شرح الزلف.

---

(١) الذريعة إلى مصنفات الشيعة: ٤/ ٢٠٥.
(٢) مستدرك الوسائل: ٣/ ٢٧٠.
(٣) انظر: مقدمة تحقيق فضل زيارة الحسين.
(٤) انظر: مقدمة تحقيق فضل زيارة الحسين.
(٥) انظر: مقدمة كتاب المقصد الحسن -خ-.
(٦) مطلع البدور٢/ ١٥٢.

٣- الذريعة إلى تصانيف الشيعة ٤ / ٢٠٥ و١٦ / ٢٧٢.
٤- سير أعلام النبلاء للذهبي ١٧/ ٦٣٦.
٥- شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٢٧٤.
٦- طبقات أعلام الشيعة للعلامة الطهراني، أعلام القرن الخامس ص١٧٠-١٧٢.
٧- طبقات الزيدية - خ -، للعلامة إبراهيم بن القاسم بن المؤيد بالله.
٨- العبر للذهبي ٣ / ٢١٠ .
٩ الفلك الدوار، للعلامة صارم الدين الوزير.
١٠ مستدرك الوسائل للعلامة النوري ٣ / ٣٧٠ .
١١ معجم المؤلفين ١٠/ ٣١٦.
١٢ مقدمة الفوائد المنتقاة للحافظ الصوري.
١٣ مقدمة فضل الكوفة.
١٤ مقدمة فضل زيارة الحسين.
١٥- مقدمة الأذان بحي على خير العمل.
١٦- المقصد الحسن والمسلك الواضح السنن للقاضي ابن حابس.
١٧- المنتظم لابن الجوزي ٩ / ١٨٩.

الفصل الثاني
ترجمة الإمام القاسم بن إبراهيم[1]

نسبه

هو أبو محمد الإمام القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وأمه: هند بنت عبد الملك بن سهل بن مسلم بن عبد الرحمن بن عمرو بن سهيل بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حَسِل بن عامر بن لؤي.

علمه ومؤلفاته

كان نجم آل الرسول صلى الله عليه وعلى آله، المبرز في أصناف العلوم وبثّها ونشرها وإذاعتها، تصنيفاً وإجابة عن المسائل الورادة عليه، والمتقدم في الزهد والخشونة ولزوم العبادة.

ومن أحب أن يعرف تقدمه في علم الكلام فلينظر في: (كتاب الدليل) الذي ينصر فيه التوحيد، ويحكي مذاهب الفلاسفة، ويناقشها وينقدها ويفند شبهاتها...إلخ، ويتكلم في التراكيب والهيئة، وفي : (كتاب الرد على ابن المقفع) ونقضه كلامه في (الانتصار) لما فيه من التثنية، وفي الكتاب الذي حكى فيه (مناظرته للملحد بأرض مصر)، وفي (كتاب الرد على المجبرة)، وفي (كتاب تأويل العرش والكرسي) على المشبهة، وفي (كتاب الناسخ والمنسوخ)،

(١) لم أتوسع في ترجمته الشريفة لأن شهرته تغني عن التعريف به، وقد اكتفيت بما ورد عنه في (الإفادة في تاريخ الأئمة السادة) للإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني المتوفى سنة (٤٢٤هـ) بتصرف: ص١١٤– ١٢٧، ط: ١، دار الحكمة اليمانية.

وفي كلامه في (فصول الإمامة) والرد على مخالفي الزيدية، وفي (كتاب الرد على النصارى).

قال الإمام أبو طالب ﷺ: وحدثني أبو العباس الحسني رحمه الله قال: سمعت أبا بكر محمد بن إبراهيم المقانعي، يذكر عن أبي القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود، عن مشائخه أنَّ جعفر بن حرب دخل على القاسم بن إبراهيم ﷺ فجاراه في دقائق الكلام، فلما خرج من عنده قال لأصحابه: أين كنا عن هذا الرجل، فوالله ما رأيت مثله؟!

ومن أحب أن يعلم براعته في الفقه ودقة نظره في طرق الاجتهاد، وحسن غوصه في انتزاع الفروع، وترتيب الأخبار، ومعرفته باختلاف العلماء، فلينظر في أجوبته عن المسائل التي سُئل عنها، نحو: (مسائل جعفر بن محمد النيروسي، وعبد اللّه بن الحسن الكَلاَّري) التي رواها الناصر للحق الحسن بن علي رضي الله عنه، وكان سمعها منهما، وفي (كتاب الطهارة) وفي (كتاب صلاة اليوم والليلة) وفي (مسائل علي بن جهشيار)، وهو جامع (الأجزاء المجموعة في تفسير قوارع القرآن) عنه ﷺ، وفي (كتاب الفرائض والسنن) الذي يرويه إبنه محمد عنه، وليتأمل عقودَ المسائل التي عقدها فيه، وفي (كتاب المناسك).

كوكبة من تلاميذه

وله من الأصحاب الذين أخذوا العلم عنه الفضلاء النجباء، كأولاده: محمد، والحسن، والحسين، وسليمان، وكمحمد بن منصور المرادي، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عم يحيى بن عمر الخارج بالكوفة، ويحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله العقيقي صاحب (كتاب الأنساب) وله إليه مسائل، ومنهم: عبد اللّه بن يحيى القومسي العلوي الذي أكثر الناصر للحق

الحسن بن علي رضي الله عنه الرواية عنه، ومنهم: محمد بن موسى الحواري العابد قد روى عنه فقها كثيرا، وعلي بن جهشيار، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن الحسن بن سلاَّم الكوفي صاحب فقه كثير ورواية غزيرة.

وأما زهده ﷺ فمما اتفق عليه الموافق والمخالف، ومن أحب أن يعرف طريقته فيه، فلينظر في كتابه في (سياسة النفس)، وكان الناصر رضي الله عنه إذا ذكره يقول: زاهد خَشِن.

ومن فحول شعره قوله:

ونَـى الـتُّهجير والدُّلَـجُ	وأَقْصَـر في الـمُنَى لَجِـجُ
وطـافَ بِحَـالِكي وَضَـحٌ	عليـه مـن البِلـى نُهَـجُ
فقلـت لـنفسٍ مكتـبٍ	عَـلاهُ مـن الـردى ثُـبَجُ
قَطِـي مـا دمـتِ في مهـلٍ	فـإن الحبـل مُنْـدَمِجُ
ولا تَسْـتَوْقِري شُـبهاً	فوجـه الحـق مُنْـبَلِجُ
وزور القـول مُمَّحِـقٌ	إذا طافـت بـه الـحُجَجُ
فَهِبْـكِ رتَعْـتِ في مَهَـلٍ	ألـيس وراءكِ اللجـجُ
وعاذلـةٍ تُـؤَرِّقني	وجـنحُ الليـلِ مُعْـتَلِجُ
فقلـتُ رُوَيـدَ عاتبـةٍ	لكـل مهمـةٍ فَـرَجُ
أسَـرَّكِ أن أكـون رتَعْـ	ـتُ حيـث المـال والـبَهَجِ
وأنـي بِـتُّ يَصْـهَرُني	لِحَـرٌ فِراقـه وَهَـجُ
فأسْـلَبُ مـا كَلِفْـتُ بـه	ويبقـى الـوزرُ والحَـرَجُ
ذريـني حِلْـفَ قاضـيةٍ	تَضَـايقُ بـي وتَنْفَـرِجُ
ولا تـرمين بـي غَرَضـاً	تطـاير دونـهُ المُهَـجُ
إذا أكـدى جنـى وطـنٍ	فلـي في الأرضِ مُنْفَـرَجُ

وقال عليه السلام في مرثية أخيه:

صَرَمَ الكرى وصلَ الجفون ... وشجاك فقدان الخدين
مما يَهيجُ لك الأسى ... خلجاتُ صرفِ نوى شَطون
بَعَثَتْ سواكبَ عَبْرةٍ ... غَرِقَتْ لها مُقَلُ العيون
وأخٍ يجير على الحَوا ... دثِ أعتريه ويعتريني
خَتَر الزمانُ بعهده ... وسَطَت عليه يدُ المنون
فنعى إليَّ مصابَهُ ... نفسي وغيَّض من شُئُوني
عَلَقَ المنون تصرمي ... آنت مقارفة المنون
عِفتُ المنى وطويت عن ... عَلَق المُنَى كشحاً فبيني
ما فاز بالخفض(١) امرؤٌ ... جعل المنى أدنى قرين
لهفان يَتْبِع نفسه الـ ... آمال حيناً بعد حين
غمر الرجاءُ فؤادَهُ ... ودهته أنجيَةُ الظنون
يسمو إلى كذبِ المنى ... ويَعُوذ بالعهد الخؤون
لم يقض من حاجاته ... وطراً ولم يَمْهَد لدين
نَصْبا لكل مُهِمَّة ... حمَّال أعباء الحزين
لله درُّ عصابة ... باعوا التَّظَنُّن باليقين
فسمت بهم همم العُلا ... عن صفقة الحظ الغَبين
فتأثَّلوا عِزَّ التقى ... وذخيرة الفَضْلِ المبين

وكان الناصر للحق الحسن بن علي عليه السلام يقول: لو جاز أن يقرأ شيء من الشعر في الصلاة لكان شعر القاسم عليه السلام.

صفته عليه السلام

كان عليه السلام تام الخلق، أبيض اللون، كثّ اللحية، وكانت لحيته كالقطنة لشدة البياض.

(١) الخَفض والخَفِيْضَة: لين العيش وسعته. (المنجد:١٨٩).

وقال الإمام الناصر الحسن بن علي الأطروش رضي الله عنه: رأيت كتاباً له عليه السلام إلى عبد الله بن الحسن الكلاري، وكان عنوانه: يدفع إن شاء اللـه إلى أبي محمد عبد الله بن الحسن حفظه الله من أبي الحسن. قال عبد الله بن الحسن: وبهذا يكنيني على كنيته. قال: ورأيت خطه داخل الكتاب وهو خط وسط حَسَن بَيِّن.

مبايعته

استشهد أخوه محمد بن إبراهيم وهو بمصر، فلما عَرَفَ ذلك دعا إلى نفسه وبَثَّ الدعاة وهو على حال الاستتار، فأجابه عَالَم من النَّاس من بلدان مختلفة، وجاءته بيعة أهل مكة، والمدينة، والكوفة، وأهل الري، وقزوين، وطبرستان، والديلم، وكاتبه أهل العدل من البصرة، والأهواز، وحثوه على الظهور وإظهار الدعوة، فأقام عليه السلام بمصر نحو عشر سنين.

واشتد الطلب له هناك من عبد الله بن طاهر، فلم يمكنه المقام، فعاد إلى بلاد الحجاز وتهامة، وخرج جماعة من دعاته من بني عمه وغيرهم إلى بلخ، والطالقان، والجوزجان، فبايعه كثير من أهلها، وسألوه أن ينفذ إليهم بولده ليظهروا الدعوة.

فانتشر خبره قبل التمكن من ذلك، فتوجهت الجيوش في طلبه نحو اليمن، فاستتام إلى حيّ من البدو واستخفى فيه.

وأراد الخروج بالمدينة في وقت من الأوقات، فأشار عليه أصحابه بأن لا يفعل ذلك، وقالوا: المدينة والحجاز تسرع إليهما العساكر ولا يتمكن فيهما من السير.

ولم يزل على هذه الطريقة مثابراً على الدعوة صابراً على التغرب والتردد في النواحي والبلدان، متحملاً للشدة، مجتهداً في إظهار دين الله.

ولما اجتمع أمره وقَرُبَ خروجه بعد وفاة المأمون وتولي محمد بن هارون الملقب بالمعتصم، تشدد محمد هذا في طلبه وأنفذ الملقب بـ(بيغا الكبير وأشناش) في عساكر كثيرة كثيفة في تتبع أثره، وأُحْوِج إلى الانفراد عن أصحابه وانتقض أمر ظهوره.

وكان قد ورد الكوفة في بعض الأوقات، واجتمع معه هناك في دار محمد بن منصور أحمد بن عيسى بن زيد فقيه آل رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وعابدهم، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، وكانت فضيلة السبق إلى منابذة الظالمين والامتناع من بيعتهم وترك متابعتهم والانقياد لهم انتهت إلى هؤلاء من جملة أعيان العترة، فاختاروا القاسم عليه السلام للإمامة وقدموه على أنفسهم، وقالوا له: أنت أحقنا بهذا الأمر لفضل علمك، وبايعوه، وذلك في سنة عشرين ومائتين[1].

نبذ من سيرته

قال الإمام أبو طالب حاكياً عن أبي العباس الحسني: حدثني أبو العباس رحمه الله قال: سمعت أبا زيد عيسى بن محمد العلوي رحمه الله يقول: قلت لمحمد بن منصور: النّاس يقولون: إنك لم تستكثر من القاسم عليه السلام. قال: بلى، صحبته فيما كنت أقع إليه خمساً وعشرين سنة، فقلنا له: إنك لست تكثر الرواية عنه، قال: كأنكم تظنون أنا كلما أردنا كلمناه، مَنْ كان يجسر على ذلك منا!؟ ولقد كان له في نفسه شغل، كنت إذا لقيته لقيته كأنما أُلبِسَ حُزْناً.

وقال أيضاً حاكياً عن أبي العباس الحسني: وحدثني عن جده الحسن بن إبراهيم، عن أبي عبد الله القارسي وكان خادم القاسم عليه السلام وملازمه في السَّفر والحضر، قال: دخلنا معه عليه السلام حين اشتد به الطلب ـ أظنه قال: أوائل

(١) ستأتي قصة الاجتماع مفصلة في (الفصل الرابع ترجمة الإمام الحسن بن يحيى).

بلاد مصر ـ فانتهى إلى خان، فاكترى خمس حجر متلاصقات، فقلت له يا بن رسول الله نحن في عَوَزٍ من النفقة وتكفينا حجرة من هذه الحجر، ففرغ حجرتين عن اليمين وحجرتين عن اليسار، ونزلنا معه الوسطى منهن، وقال: هو أوفى لنا من مجاورة فاجر وسماع منكر.

وقال أيضاً: وحدثني عن جده، عن أبي عبد اللّه الفارسي قال: ضاق بالإمام القاسم‏عليه السلام المسالك واشتد الطلب، ونحن مختفون معه خلف حانوت أسكافي من خُلصان الزيدية، فَنُودِيَ نداء يبلغنا صوته: برئت الذمة ممن آوى القاسم بن إبراهيم، وممن لا يدل عليه، ومن دل عليه فله ألف دينار، ومن البز كذا وكذا. والأسكافي مطرقٌ يسمع ويعمل ولا يرفع رأسه، فلما جاءنا قلنا له: أما ارْتَعت؟ قال: ومن لي بارتياعي منهم، ولو قُرِّضْتُ بالمقاريض بعد إرضاء رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم عني في وقايتي لولده بنفسي.

بعض من صور عبادته وزهده

وقال أيضاً حاكياً عن أبي العباس الحسني: وحدثني عن جده، عن أبي عبد اللّه الفارسي قال: حججنا مع القاسم بن إبراهيم عليه السلام، فاستيقظت في بعض الليل وافتقدته، فخرجت وأتيت المسجد الحرام؛ فإذا أنا به وراء المقام لاطئا بالأرض ساجدا، وقد بل الثرى بدموعه، وهو يقول: إلهي من أنا فتعذبني، فواللّه ما تشين ملكَك معصيتي، ولا تزين ملكَك طاعتي.

وقال: وحدثني رحمه الله، عن عبد اللّه بن عبد اللّه بن أحمد بن سلام رحمه الله، أنه قال عن نفسه أو عن أبيه: لست أجسر على النظر في (كتاب الهجرة) للقاسم‏عليه السلام، وأومى إليَّ أن ذلك لما فيه من التخشين والتشديد في الزهد وترك الدنيا والتباعد من الظالمين.

معاداته للظالمين

وحكى الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عليه السلام عن أبيه أن المأمون كلف بعض العلوية أن يتوسط بينه وبين القاسم عليه السلام، ويصل ما بينهما على أن يبذل له مالاً عظيماً، فخاطبه في أن يبدأه بكتاب أو يجيب عن كتابه، فقال عليه السلام: لا يراني الله تعالى أفعل ذلك أبداً!!

وعندما حملت إليه بعض الأموال ردها، فلامه أهله على ذلك فقال:

تقول التي أنا رِدْءٌ لها ... وقاءَ الحوادثِ دُوْنَ الردى
ألست ترى المالَ منْهَلَةً ... مخارمُ أفواهها باللُّهى
فقلت لها وهي لَوَّامةٌ ... وَفي عيشها لو صَحَتْ ما كفى
كفافَ امرءٍ قانعٍ قوتُه ... ومن يرض بالعيش نال الغنى
فإني وما رمتِ في نيله ... وقبلك حبُّ الغنى ما ازْدَهَا
كذي الداء هاجت له شهوةٌ ... فخاف عواقبها فاحتمى

وكان عليه السلام انتقل إلى الرَّس[1] في آخر أيامه، وهي: أرض اشتراها عليه السلام وراء جبل أسود بالقرب من ذي الحليفة، وبنى هناك لنفسه ولولده، وتوفي بها ـ وقد حصل له ثواب المجاهدين من الأئمة السابقين ـ سنة ست وأربعين ومائتين، وله سبع وسبعون سنة، ودفن فيها، ومشهده معروف يزوره من يريد زيارته فيخرج من المدينة إليه.

(١) تبعد عن المدينة المنورة نحو ٧٠كم إلى جهة الشرق، وهي معروفة حالياً بقرية (الرَّدَّادي)، وبها مقبرة معروفة، بها قبور كوكبة من أهل البيت، منهم: الإمام القاسم بن إبراهيم، وقد أتيت هذه القرية، وتشرفت بزيارة مراقدهم الشريفة، وشاهدت آثار مسجد الإمام القاسم المجاور لتلك المقبرة، وقد جمعت أسماء المقبورين من أهل البيت فيها، وإن شاء الله في القريب العاجل سيتم نشرها، مساهمة في حفظ تاريخ أهل البيت عليهم السلام.

الفصل الثالث
ترجمة الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام

نسبه:

هو الإمام أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ كان يلقب بـ(فقيه آل محمد) ويعرف بـ(المختفي) لأنه اختفى عن أنظار السلطة العباسية ستين سنة[1] فراراً بدينه ومعتقده.

مولده:

ولد ـ رضي الله عنه ـ سنة (١٥٧هـ)، قال أبو الفرج الأصفهاني المتوفى سنة (٣٥٦هـ): حدثني أحمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن منصور [المرادي] قال: سألت أحمد بن عيسى كم تعد من السنين؟

قال: ولدت يوم الثاني من المحرم سنة سبع وخمسين ومائة[2].

يذكر أن والده ـ رحمه الله تعالى ـ توفي وابنه هذا لا زال ابن سبع سنين، وفي

(١) مطلع البدور: ١/ ٣٨٤.
(٢) مقاتل الطالبيين: ٤٩٨.

رواية: ابن إحدى عشرة سنة، وفي بعض الروايات: ابن ثلاث عشرة سنة[1].

ونظراً للتضييق المستمر من قبل السلطة العباسية على أهل البيت وشيعتهم ـ رضوان الله عليهم ـ فإن هذا الإبن حُرِم حنان الأبوة، وظل يتنقل من بيت إلى آخر، ولعل في هذه القصة التي رواها أبو الفرج الأصفهاني عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحافظ المرادي، عن الإمام يحيى بن الحسين بن زيد، ما يدلنا على حجم معاناة الوالد فما بالك بالولد.

قال الإمام يحيى بن الحسين بن زيد بن علي: قلت لأبي: يا أبه، إني أشتهي أن أرى عمي عيسى بن زيد، فإنه يقبح بمثلي أن لا يلقى مثله من أشياخه، فدافعني عن ذلك مدة وقال: إن هذا أمر يثقل عليه، وأخشى أن ينتقل عن منزله كراهية للقائك إيّاه فتزعجه، فلم أزل به أداريه وألطف به حتى طابت نفسه لي بذلك، فجهزني إلى (الكوفة) وقال لي: إذا صرت إليها فاسأل عن دور بني حي، فإذا دللت عليها فاقصدها في السكة الفلانية، وسترى في وسط السكة داراً لها باب صفته كذا وكذا فاعرفه، واجلس بعيداً منها في أول السكة، فإنه سيقبل عليك عند المغرب كهل طويل مَسْنُونُ الوجه، قد أثر السجود في جبهته، عليه جبة صوف، يستقي الماء على جمل، وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع قدماً ولا يرفعها إلاَّ ذكر الله – عزَّ وجلَّ – ودموعه تنحدر، فقم وسلّم عليه وعانقه، فإنه سيذعر منك كما يذعر الوحش، فعرّفه نفسك وانتسب له، فإنه يسكن إليك ويحدثك طويلاً، ويسألك عنا جميعاً ويخبرك بشأنه ولا يضجر بجلوسك معه، ولا تطل عليه

(١) طبقات الزيدية: ١/ ١٠٧ ـخ ـ.

وودّعه؛ فإنه سوف يستعفيك من العودة إليه، فافعل ما يأمرك به من ذلك؛ فإنك إن عدت إليه توارى عنك واستوحش منك، وانتقل عن موضعه وعليه في ذلك مشقة.

فقلت: أفعل كما أمرتني.

ثم جهّزني إلى الكوفة وودعته وخرجت، فلما وردت الكوفة قصدت سكة بني حَيّ بعد العصر، فجلست خارجها بعد أن تعرفت الباب الذي نعته لي، فلما غربت الشمس إذ أنا به قد أقبل يسوق الجمل، وهو كما وصف لي أبي، لا يرفع قدماً ولا يضعها إلاَّ حرّك شفتيه بذكر الله، ودموعه ترقرق في عينيه وتذرف أحياناً، فقمت فعانقته، فذعر مني كما يذعر الوحش من الإنس، فقلت: يا عم أنا يحيى بن الحسين بن زيد بن أخيك، فضمّني إليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه، ثم أناخ جمله وجلس معي، فجعل يسألني عن أهله رجلاً رجلاً، وامرأةً امرأةً، وصبياً صبياً، وأنا أشرح له أخبارهم وهو يبكي، ثم قال: يا بني، أنا أستقي على هذا الجمل الماء، فأصرف ما أكتسب ـ يعني من أجرة الجمل ـ إلى صاحبه وأتقوت باقيه، وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فأخرج إلى البريّة ـ يعني بظهر الكوفة ـ فألتقط ما يرمي الناس به من البقول فأتقوته.

.. إلى أن قال: ثم أقسم عليَّ أن أنصرف ولا أعود إليه وودعني.

فلما كان بعد ذلك صرت إلى الموضع الذي انتظرته فيه لأراه فلم أره، وكان آخر عهدي به[1].

وهذا في حد ذاته يكشف لنا المعاناة التي عاناها والد الإمام ومن خلالها نتصور الحياة المرتقبة لابنه الإمام، فهو لما شب عن الطوق، ودرج مدارج

(١) مقاتل الطالبيين: ٣٤٥-٣٤٧.

الكمال أصبح من غير الممكن له الخضوع للنظام العباسي، الذي انتهج نهج السلطة الأموية في قمع وملاحقة أهل هذا البيت النبوي الكريم، وإلا فما كان له أن يغفل عن مثل الإمام أحمد بن عيسى الذي انتهج نهج آبائه في رفض الظلم والدعوة إلى إقامة الحق والعدل.

ولهذا لم تكن معاناة هذا الإبن بأقل من معاناة أبيه، فقد طلبه هارون الرشيد لما بلغه أنه يجتمع إليه عدد من مريديه لتعلم الحديث النبوي الشريف، وأمر بنقله من (الحجاز) إلى (بغداد) مع القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين، فلما وصلا اليه أمر بحبسهما، فحبسا.

قال النوفلي: فاحتال بعض الزيدية فدس إليهما فالوذجاً في جامات أحدهما مبنّج، فأطعما المبنّج الموكلين، فلما علما أن ذلك قد بلغ فيهم خرجا.

وقال هاشم بن أحمد، عن جعفر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن رياح: إن أحمد بن عيسى كان قد خرج يوماً لبعض حاجته، فرأى الموكلين به نياماً، فأخذ كوزاً فشرب فيه، ثم رمى به من يده ليعلم أنهم نيام أم متيقظون، فلم يتحرك منهم أحد، فرجع إلى القاسم فأخبره، فقال له: ويحك لا تحدث نفسك بالخروج فأنا في دعة وعافية مما فيه أهل المحبوس.

فقال له: لست والله براجع، فإن شئت أن تخرج معي فافعل، فاني سأستظهر لك بشيء أفعله تطيب نفسك به، فاخرج فاتبعني فإنك إن لم تفعل لم تبق بعدي سليماً.

ثم خرج أحمد بن عيسى فأخذ جرة فشالها ليشرب منها، ثم رمى بها من قامته، فما تحركوا، وخرج لوجهه.

وتبعه القاسم، فلما صارا خارج الدار خالف كل واحد منهما طريق صاحبه وافترقا واتعدا لموضع يلتقيان فيه.

فلقي أحمد بن عيسى مولى للفضل بن الربيع، فدنا يتعرفه، فعارضه في الطريق فصاح به: تنح يا كذا وكذا، فخافه فتنحى وظن أنه أطلق، وجاء إلى الدار التي كان فيها محبوساً، فنظر إلى الحرس وهم نيام فأنبههم وسألهم عن الخبر، فأيقنوا بالشر، ومضوا في طلب الرجلين ففاتاهم فلم يقدروا عليهما.

ومضى أحمد بن عيسى حتى أتى منزل محمد بن إبراهيم الذي يقال له: إبراهيم الإمام، فقال لغلامه: قل له: أحمد بن عيسى بن زيد.

فدخل الغلام فأخبره، فقال له: ويحك هل رآه أحد؟ قال: لا، قال: ادخله، فدخل فسلّم عليه وعرّفه الخبر، وقال له: لقد رأيتك موضعاً لدمي، فاتق الله فيَّ. فأدخله منزله وستره.

ولم يزل مدة ببغداد مستتراً، وقد بلغ الرشيد خبره، فوضع الرصد في كل موضع، وأمر بتفتيش كل دار يتهم صاحبها بالتشيع وطلب أحمد فيها، فلم يزل ذلك دأبه حتى أمكنه التخلص، فمضى إلى البصرة فأقام بها.

ثم إن الرشيد دعا برجل من أصحابه يقال له: ابن الكردية، واسمه يحيى بن خالد، فقال له: قد وليتك الضياع بـ(الكوفة) فامض إليها وتولَّ العمل بها، وأظهر أنك تتشيع، وفرّق الأموال في الشيعة حتى تقف على خبر أحمد بن عيسى، فمضى ابن الكردية هذا ففعل ما أمر به، وجعل يفيض الأموال في الشيعة ويفرقها عليهم ولا يسألهم عن شيء حتى ذكروا له رجلاً منهم، يقال له: أبو غسان الخزاعي فأطنبوا في وصفه، وأعرض عنهم ولم

يكشفهم عنه إلى أن ذكروه مرة أخرى، فقال: وما فعل هذا الرجل؟ إنا إليه لمشتاقون، قالوا: هو مع أحمد بن عيسى بـ(البصرة) فكتب بذلك إلى الرشيد، فأمره بالرجوع إلى (بغداد) ثم ولاه (البصرة) مثل ما كان ولاَّه بـ(الكوفة) فمضى إليها.

وكان مع أحمد بن عيسى بن زيد، رجل من أصحاب يحيى بن عبد الله يقال له: حاضر، وكان ينقله من موضع إلى موضع، حتى أنزله في دار يقال لها: دار عاقب في العتيك، وكان لا يظهره لأحد، ويقول: إنما نزل في تلك الناحية هرباً من دَيْن عليه، قال: فحدثني يزيد بن عيينة أنه كان يخرج إليهم فيقول لهم: عليَّ دين ويسألهم.

قال: فيقولون له: لو طلبك السلطان لم يقدر عليك فكيف لمن له عليك دين.

قال: وجاء ابن الكردية هذا إلى (البصرة) ففعل ما فعله بـ(الكوفة) وجعل يفرق الأموال في الشيعة حتى ذكروا له حاضراً وأحمد بن عيسى، فتغافل عنهم، ثم أعادوا ذكره بعد ذلك فتعرض لهم بذكره ولم يستقصه، ثم عاودوه فقال لهم: إني أحب أن ألقى هذا الرجل، فقالوا له: لا سبيل إلى ذلك.

قال: فاحملوا إليه مالاً يستعين به، وأعلموه أني لو قدرت على أن أعطيه جميع مال السلطان لفعلت، فأخذوا المال وحملوه إلى حاضر فقبله، وجعل ابن الكردية يتابع الأموال إلى حاضر بعضها ببعض حتى أنسوا به واطمأنوا إليه، فقال لهم يوماً: ألا يجيئنا هذا الشيخ؟ فقالوا له: لا يمكن ذلك.

قال: فليأذن لنا نأته نحن.

قالوا: نسأله ذلك، فأتوه وسألوه إيَّاه، فقال: لا والله لا آذن له أبداً،

ويْحكم ألا تنتهون؟ هذا والله محتال: فقالوا له: لا والله ما هو بمحتال.

فلم يزالوا به حتى أجابهم إلى أن يلقاه، فلما كان الليل قال لأحمد بن عيسى: قم فاخرج إلى موضع آخر، فإن ابتليتُ سلمتَ أنت، فخرج أحمد وبعث ابن الكردية إلى أحمد بن الحارث الهلالي، وكان أمير (البصرة) يأمره أن يبعث بالرجال إليه ليهجموا عليه حيث يدخل، ومضى هو حتى أتى الدار، وبعث بغلامه حتى جاء معه بالرجال فهجموا على حاضر، فقال لابن الكردية: ويلك غررتني بالله.

قال: ما فعلت، ولعلَّ السلطان أن يكون قد بلغه خبرك. فأُخِذ فأُتِي به محمد بن الحارث فحبسه ليلته، فلما كان من غد اجتمع الناس إليه، وأمر من أتاه بحاضر فجيء به فقال له: اتق الله في دمي، فوالله ما قتلت نفساً، ولا أخفت السبيل. فسمعته يقول: جاءوا بحاضر ولا أعلمه صاحبي الذي كان يجالسني، ويذكر أنه مستتر من غرمائه، فأدخل عليه، فخشيت أن يلحقني ما لا أحب، فنظر إليَّ نظرة فتوقعت أن يكلمني أو يستشهدني كما يفعل المستغيث فما فعل من ذلك شيئاً، إنما لحظني لحظة ثم حول وجهه عني كأنه لم يعرفني قط، فقال له محمد بن الحارث: إن أمير المؤمنين غير متهم عليك، فحمله إليه فأُتِيَ به هارون الرشيد وهو في الشماسية، فأحضره وأحضر الحازمي رجلاً من ولد عبد الله بن حازم، وكان قد أخذ له بيعة ببغداد فوقعت في يد الرشيد فبدأ به، ثم قال: جئت من خراسان إلى دار مملكتي تفسد عليَّ أمري وتأخذ بيعة؟

قال: ما فعلت يا أمير المؤمنين.

قال: بلى والله قد فعلت، وهذه بيعتك عندي، والله لا تبايع أحداً بعدها.

ثم أمر به فأقعد في النطع وضرب عنقه، ثم أقبل على حاضر فقال: هيه صاحب يحيى بن عبد الله بالحيل، عفوت عنك وأمنتك ثم صرت تسعى عليَّ مع أحمد بن عيسى تنقله من مصر إلى مصر، ومن دار إلى دار كما تنقل السنور أولادها، والله لتجيئني به أو لأقتلنك.

قال: يا أمير المؤمنين، بلغك عني غير الحق.

قال: والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك.

قال: إذاً أخاصمك بين يدي الله.

قال: والله لتجيئني به أو لأقتلنك وإلاَّ فأنا نفي من المهدي.

قال: والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها لك عنه، أنا أجيئك بابن رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تقتله؟ افعل ما بدا لك.

فأمر هرثمة فضربت عنقه، وصلب مع الحازمي ببغداد[1].

تلك كانت إحدى صور المعاناة التي عاشها الإمام العظيم أحمد بن عيسى ـ رضي الله عنه ـ.

مشائخه ومروياته

وقد أخذ الإمام أحمد بن عيسى عليه السلام عن عدد من الأئمة والرواة ومن أبرزهم: الإمام جعفر الصادق. والمحدث حسين بن علوان عن أبي خالد، عن الإمام زيد، وعن أخيه الإمام محمد الباقر. والمحدث محمد بن بكر،

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٩٢-٤٩٦.

عن أبي الجارود زياد بن المنذر الهمداني، عن الإمام الباقر، وأحمد بن صبيح اليشكري الأسدي، ومحمد بن زكريا العلائي.

وقد اختلف في سماعه عن والده[1] تبعاً لاختلافهم في تحديد عمره عند وفاة والده كما تقدم.

وأما الذين أخذوا عن الإمام أحمد بن عيسى فمن أبرزهم: ابناه محمد، وعلي، والحافظ محمد بن منصور المرادي، ومخول بن إبراهيم النهدي الكوفي.

وقد جمع الحافظ المرادي عدداً من مرويات الإمام أحمد بن عيسى في كتاب (الأمالي) الذي غلب عليه اسم (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) نظراً لكثرة الأحاديث المروية فيه عنه، وسماها الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة (بدائع الأنوار في محاسن الأخبار والآثار).

وقد أحصيت الروايات التي جمعها الحافظ المرادي للإمام أحمد بن عيسى في (الأمالي) فبلغت (٦٠١) تقريباً، منها: (١٦١) حديثاً نبوياً، و(١١٧) أثراً علوياً، والنسبة الباقية توزعت على شكل مسائل وفتاوى في جميع أبواب الفقه.

وقد اشتمل هذا الكتاب الذي بين يديك على عدد واسع من مروياته ومسائله الفقهية انظر (الفصل الخامس: أرقام تتعلق بهذا الكتاب).

(١) انظر: لوامع الأنوار: ١/ ٤٣١.

وفـــاتــه

وكانت وفاته ـ رضوان الله عليه ـ سنة (٢٤٧هـ) كما ذكرها المؤرخ أبو الفرج الأصفهاني ـ رحمه الله ـ في كتابه (مقاتل الطالبيين)(١) وشيخنا الإمام مجد الدين المؤيدي ـ رحمه الله ـ في كتابه (التحف شرح الزلف)(٢).

ومن المفارقات العجيبة أنه لما نعي إلى المتوكل العباسي وفاة المغني إسحاق الموصلي اغتم وحزن، وقال: ذهب صدر عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته! ثم لما نعي إليه الإمام أحمد بن عيسى بن زيد، قال: تكافأت الحالتان! وقام الفتح بوفاة أحمد، ولما اطلع النسابة ابن عنبه ـ رحمه الله ـ على هذه القصة، قال:

يرون فتحاً مصيبات الرسول ويغـ ... ـتمون إن مات في الأقوام عوّاد

وأضاف إليها العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري ـ رحمه الله ـ خمسة أبيات:

لأنهم لا يرون الدّين غير هوى ... وإنهم لكتاب الله جُحّاد

وإن همّة أهل البيت شامخةٌ ... إلى الهدى، وأماني القوم إلحادُ

كم بين من شغله القرآن يدرسه ... وللورى منه تعليم وإرشادُ

وبين من بالملاهي كان مشتغلاً ... وسعيهُ في بلاد الله إفسادُ

شتّان كل له همٌّ يؤرقه ... وعنده فيه إغوار وإنجادُ(٣)

قال عنه الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله: وأحمد بن عيسى هذا حفيد الإمام زيد، قد نشأ بالعراق وعاش به، ويكنى أبا عبد الله، وقد كان منصرفاً إلى

(١) المقاتل: ٤٩٨.

(٢) التحف: ١٤٠.

(٣) مطلع البدور: ١/ ٢٨٥-٣٨٦.

الاجتهاد الفقهي والفتيا، وكان العراق في ذلك الزمان موضع دراسة الفقه العراقي الذي خلفه أبو حنيفة وتلاميذه ومعاصروه.

وقد كانت إقامته به سبباً في أن أخذ بالفقه التقديري، ووسع بذلك المسائل، وهو الأمر الذي اشتهر به فقهاء العراق، وأخذ عنهم الشافعي وغيره، وإن لم يسر فيه إلى المدى الذي وصلوا إليه فيه، واتهموا بسبب ذلك بأنهم أفرطوا في الإكثار منه، وقد أضاف هذا النوع من الفقه إلى ما ورثه عن جده وآل بيته من فقه قويم، ولكثرة اشتغاله بالأقيسة الفقهية والاجتهاد بالرأي مع علم السنة وآثار آل البيت، قالوا إنه فقيه آل البيت.

وقد صنف كتاباً في الفقه سماه من نقلوه عنه (الأمالي)[1] ورواه عنه ثقات عدول من أتباع آل البيت الذين يتشيعون للزيدية، وقد اختص هذا الكتاب من بين الكتب التي كتبت في هذا الجيل بأنه قد قرنت فيه الفروع الفقهية بالأدلة ووجه استنباطها من النصوص، ولا شك أننا لو عثرنا على هذا الكتاب[2] لاستطعنا أن نتعرف مناهج الإستنباط من هذه الأدلة، عسانا نعثر عليه في ثنايا المكاتب العربية.

وأحمد هذا كان مع اتساع أفقه في علم الفقه والحديث. وعلم الإسلام بصفة عامة زاهداً متعبداً، ومجاهداً مقاتلاً، فالتقى في قلبه نور العلم المشرق

(١) كتاب (الأمالي) هو للمحدث محمد بن منصور المرادي، وإنما غلب على اسمه (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) باعتبار أن المؤلف قد روى عنه في هذا الكتاب روايات عديدة.

(٢) الحمد لله، الكتاب موجود في عدد من المكتبات الخطية الخاصة والعامة. وقد طُبع مرة باسم (كتاب العلوم) عناية السيد يوسف بن محمد المؤيد قبل نحو نصف قرن، ومرة باسم (رأب الصدع) تحقيق السيد علي بن إسماعيل المؤيد قبل نحو عشرين سنة، ثم قمت أخيراً بتحقيقه واستدراك ما فات في الطبعتين السابقتين، وهو يقع في ثلاثة مجلدات.

وسعة المدارك، وهداية التقى والزهادة، والشجاعة والإقدام، فتشابه بذلك مع جده زيد رضي الله عنه، ومن يشابه أَبَهُ فما ظلم، وقد عرف عنه أنه حج ثلاثين مرة ماشياً ليذوق طعم المشقة في العبادة[1].

(١) الإمام زيد: ٤٩٣- ٤٩٣.

الفصل الرابع
ترجمة الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن الإمام زيد ابن علي عليهم السلام

نسبه

هو السيد الإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام. يكنى بأبي محمد الكوفي.

قال النسابة أبو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي، المتوفى سنة (٢٧٧هـ): والعقب من ولد يحيى بن الحسين بن زيد من أحمد بن يحيى، وأمه صفية بنت موسى بن عمر بن علي بن الحسين بن أبي طالب، ومن محمد، وعلي، وعمر، **والحسن**، وحمزة، ويحيى، وهم لأمهات شتى ...إلى أن قال: والعقب من ولد الحسن بن يحيى من محمد، وزيد، والحسين، وأمهم خديجة بنت موسى بن علي بن عمر بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب[1].

(١) كتاب المعقبين: ٩٣.

نشأته

نشأ في مدينة الكوفة، وأخذ عن والده الإمام الكبير يحيى بن الحسين بن زيد، وعن الإمام القاسم بن إبراهيم عند قدومه إلى الكوفة[(١)].

كما أخذ عن نصر بن مزاحم، وعن إبراهيم بن محمد بن ميمون، وعن ضرار بن صرد، وغيرهم.

وروى عنه الحافظ محمد بن منصور المرادي، والإمام الناصر للحق الحسن بن علي الأطروش المتوفى (٣١٥هـ). والنسابة الكبير أبي الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي المتوفى سنة(٢٧٧هـ) وعلي بن أحمد بن عمرو، وعبد الله بن صباح البزار، وغيرهم.

وقد خرّج له الحافظ المرادي في كتاب (الأمالي) والحافظ العلوي في هذا الكتاب كما سترى، والإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأخوه الإمام أبو طالب وغيرهم.

مكانته العلمية

وقد بلغ رتبة كبيرة في العلم والاجتهاد، وحظي بمكانة مرموقة في الكوفة، واشتهر بين علمائها، وصفه السيد العلامة محمد بن إبراهيم الوزير بـ((إمام مجتهد متكلم في الفقه، ذكر محمد بن منصور أنه من اجتمعت عليه الفرق))[(٢)].

---

(١) الإفادة: ١١٦.

(٢) مطلع البدور: ٢/ ١٥٢.

وقال في وصفه المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال (١٠٢٩هـ): «الإمام الكبير، والسيد العظيم: الإمام العظيم المقدار، من شموس العترة الأطهار، وسفن نجاتهم الماخرة، وهو أحد من في (الجامع الكافي)»[(١)].

ثم ذكر قصة اجتماعه بالأئمة مختصرة، ولعل من المناسب إيرادها هنا مفصلة لما يستفاد منها في إبراز مكانته، وهو الاجتماع المشهور الذي جمع هذا الإمام مع الإمامين القاسم بن إبراهيم، وأحمد بن عيسى المترجم لهما سابقاً، والإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن التي رواها أبو العباس الحسني، قال: أخبرنا علي بن الحسين بن شقير الكوفي بالكوفة، في شعبان سنة ست وخمسين وثلاثمائة، قال: حدثني محمد بن منصور المرادي بالكوفة، سنة تسعين ومائتين، قال: كنت في منزلي بالكوفة سنة عشرين ومائتين كئيباً حزيناً لما فيه آل محمد ﷺ ومَا فيه شيعتهم، حتى استأذن علي أبو عبد الله أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام فاستقبلته، وأدخلته منزلي، ورحبت به، وسرتني سلامته من البصرة، ثم ما شعرت بشيء وأنا في الحديث معه والتوجع لما فيه أمة محمد ﷺ حتى استأذن إلي أبو محمد القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل الرسي عليه السلام فاستقبلته وأدخلته، ورحبت به، وسررت بسلامته من الحجاز، وجعلنا نتحدث، ونذكر ما فيه الناس من الظلم والتعدي، ومَا تغلب عليه الجائرون، حتى استأذن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن عليه السلام فغدوت فاستقبلته، وأدخلته الدار، وهنأت له بسلامته، وقدومه من الشام سالما؛ لأنه كان بجبل لكام؛ وأقبل عليه أحمد بن عيسى والقاسم بن إبراهيم يسألانه عن حاله وأمره.

(١) مطلع البدور: ٢/ ١٥٢.

قال: ورآهم أبو محمد الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد عليه السلام فجاءنا ودق علينا الباب فقمت ففتحت له فسلم على القوم ودعا لهم بالسلامة، وقال: الحمد لله الذي جمعنا وإياكم في دار ولي من أوليائنا.

قال محمد بن منصور: وهؤلاء هم الذين كان يشار إليهم ويفزع السلطان منهم، وقد امتنعوا عن الحضور عندهم وفي مجالسهم، وأخذ عطاياهم.

قال محمد بن منصور: فورد علي من السرور ما لا أحسن أن أصفه، ودهشت وأردت أن أخرج فآخذ ما يأكلون، فقالوا: إلى أين تمضي؟ زرناك وتتركنا وتخرج؟

فقلت: يا سادتي، آخذ لكم ما يصلح من المأكول.

فقالوا: ومَا عندك شيء؟.

قلت: بلى، ولكن أستزيد.

قالوا: ومَا عندك؟

فقلت: عندي خبز وملح ولبن وتمر «سابري» .

فقالوا: أقسمنا عليك لا تزيد على هذا شيئاً، وأغلق الباب لنأمن، فقمت واستوثقت من الباب وأغلقته، وقدمت إليهم طبقاً عليه خبز وملح، وخل ولبن وتمر، فاجتمعوا وسموا الله عزَّ وجل، وجعلوا يأكلون من غير حشمة حتى استوفوا وشربوا من ماء الفرات الذي كان عندي، وقاموا فتوضأوا للصلاة فصلوا صلاة الأولى[1] فرادى ووحدانا، فلما انقلبوا مدوا أرجلهم

(١) أي: صلاة الظهر. يوضحه بقية القصة هذه.

كل واحد على سجادته يتحدثون ويغتمون لأمة محمد ﷺ ومَا هم فيه من الجور، والظلم، فقمت وقعدت على عتبة الصفة ليراني جماعتهم، وبكيت، وقلت: (يا سادة أنتم الأئمة، وأنتم أولاد رسول الله وأولاد علي وفاطمة صلوات الله عليهم أجمعين وأنتم المشار إليكم، وأنتم أهل العقد والحل، وأنتم العلماء، والأئمة من ذرية النبي ﷺ وولد الوصي ﷺ قد اجتمعتم وجمع الله بينكم، ونحن بلا إمام، ولا لنا جمعة ولا جماعة، ولا عيد، فارحموا كبر سني، واعملوا فيما يقربكم إلى الله عز وجل، وبايعوا واحداً منكم، أعلمكم وأقواكم حتى يكون الرضا منكم، ترضون به لي ولأمثالي وللمسلمين، ولا نموت ميتة جاهلية بلا إمام، ويكون لنا إمام نطيعه ونعرفه ونموت بإمام.

فقالوا صدقت: أيها الشيخ، ما أحسن ما قلت، وإن لك ملتنا، ولحمنا ودمنا، وأنت منا أهل البيت، ومَا نطقت فهو الصواب، ونحن نفعله بإذن الله إن شاء الله.

قال: فقلت: فرحوني، ولا تبرحوا حتى تبرموه ولا تؤخروه إلى مجلس آخر، فإنا لا نأمن من الحوادث.

فبرز أبو محمد القاسم بن إبراهيم، وأقبل على أبي عبد الله أحمد بن عيسى وقال: إن شيخنا وولينا قد قال قولاً صادقاً متفقاً، وقد اخترتك لأمة محمدﷺ وأنت العالم القوي تقوى على هذا الأمر، فقد رضيتك، ورضي أصحابنا فَتَوَلَّ هذا الأمر، فمد يدك أبايعك على كتاب الله وسنة رسوله، فأنت الرضا لنا، ما تقولون يا أصحابنا؟ قالوا جميعاً: رضا رضا، فقال أحمد بن عيسى: لا والله وأنت يا أبا محمد حاضر، إذا حضرت فلا يجب لأحد أن يتقدمك،

ويختار عليك، وأنت أولى بالبيعة مني، فقال القاسم: اللهم [غفراً]، اللهم غفراً، أرضاك وأسألك أن تقوم بأمر أمة محمد ﷺ فتحيله علي، فقال: لا يكون ذلك وأنت حاضر.

قال: ثم أقبل القاسم على عبد الله بن موسى، فقال: يا أبا محمد قد سمعت ما جرى وقد امتنع أبو عبد الله أن يقبل ما أشرت به، وأنت لنا رضا، وقد رضيتك لعلمك وزهدك.

فقال: يا أبا محمد نحن لا نختار عليك أحداً، وقد أصاب أبو عبد الله فيما قال، فأنت الرضا لنا جميعاً.

فقال القاسم: اللهم غفراً أحلت علي أنت أيضاً، لم تزهدون في النظر لأمة أبيكم محمد ﷺ وللناس عامة؟

ثم أقبل على الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، فقال: فأنت يا أبا محمد اقبل هذا الأمر فإنك أهل له، وأنت قوي على النظر فيه، والبلد بلدك، وتعرف من أمر الناس ما لا نعرف.

فقال: يا أبا محمد والله لا يتقدم بين يديك أحد إلا وهو مخطئ، أنت الإمام، وأنت الرضا، وقد رضيناك جميعاً.

فقال القاسم: اللهم غفراً اللهم غفراً.

قال: ثم إن أحمد بن عيسى أقبل على القوم، فقال: إن أبا محمد لنا رضا وقد رضيت به.

قال عبد الله بن موسى والحسن بن يحيى: صدقت أيها الشيخ.

قال محمد بن منصور: فخفت أن يفوتنا وقت صلاة العصر، ولم يبرموا أمراً حتى أسَرَّ أحمد بن عيسى إلى القاسم بن إبراهيم وأخذ يده، وقال: قد بايعتك على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وأنت الرضا، فجعل القاسم صلوت الله عليه يقول: اللهم غفراً.. اللهم غفراً، ثم بايعه عبد الله بن موسى، والحسن بن يحيى ورضوا به، وقالوا لي: بايع، فقمت إليه وبايعت القاسم بن إبراهيم على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ ثم قال لي القاسم: قم يا أبا عبد الله وأذّن، وقل فيه: حي على خير العمل، فإنه هكذا نزل به جبريل عليه السلام على جدنا محمد ﷺ، فقمت، وأذنت وركعت وأقمت فتقدم القاسم بن إبراهيم عليه السلام فصلى بنا جماعة صلاة العصر، وباتوا عندي تلك الليلة، وصلى بنا المغرب والعشاء جماعة، فلما أصبحوا تفرقوا، ومضى القاسم بن إبراهيم إلى الحجاز، وأحمد بن عيسى إلى البصرة، وعبد الله بن موسى إلى الشام، ورجع الحسن بن يحيى إلى منزله، فكانوا على بيعة القاسم عليه السلام[(1)].

وفاته

لم تحدد المصادر التاريخية وفاة الإمام الحسن بسنة معينة، ولكن أشار صاحب الطبقات إلى أنه توفي بعد الستين والمائتين، بدليل أن الإمام الناصر الأطروش المتوفى سنة (٣١٥هـ) أدرك زمانه[(2)].

(١) المصابيح لأبي العباس الحسني: ٥٥٨-٥٦٢.
(٢) الطبقات ـ خ ـ.

الفصل الخامس
ترجمة الحافظ المرادي

نسبه ومولده ونشأته

هو الحافظ الكبير محمد بن منصور بن يزيد المقري المرادي.

لم تشر المصادر التاريخية إلى تاريخ محدد ليوم أو شهر أو سنة ولادته، ومع ذلك فإنه يمكن القول بأن مولده ما بين سنة (١٣٣هـ ـ ١٣٨هـ) وهو ما توصّلنا إليه عبر خطوات بحثية(١) كان أهمها ما يلي:

أولاً: البحث الدقيق في تراجم الرواة ممن أخذ عنهم الحافظ المرادي.

ثانياً: استقصاء عدد هؤلاء الرواة وعدد مروياتهم.

ثالثاً: فرز وتمييز ما رواه الحافظ المرادي بواسطة أو بدون واسطة.

رابعاً: محاولة الوقوف على أقدم الرواة الذين أخذ عنهم الحافظ المرادي بدون واسطة.

(١) ولا يخفى على المشتغلين بالحديث وعلومه أهمية مثل هذه الخطوات لما قد يترتب عليها من أحكام في علم الحديث، كعلو السند واتصاله ومعرفة قدماء مشائخه، خصوصاً أن الحافظ المرادي من المعمّرين، وأنه من خيرة الحفاظ الذين ينقلون الأحاديث بأسانيد سليمة من التدليس، بدليل أنه يروي في بعض الحالات عمّن هو أصغر منه سناً بواسطة أو أكثر إذا لم يتسنَّ له الرواية المباشرة عنه، تديناً وورعاً، انظر (جدول الرواة) الذي وضعناه في مقدمة تحقيق (أمالي الإمام أحمد بن عيسى).

وقد تبين لنا من خلال هذه الخطوات جملة من القرائن حول مولده، لعل أبرزها ما يلي:

١- أن إبراهيم بن محمد بن ميمون المتوفى سنة (١٦٢هـ) قد كان أحد المشائخ المعروفين للحافظ المرادي، وهذا ما ذكره صاحب الطبقات، مما يعني ـ من حيث المبدأ ـ أن مولد المرادي قد سبق هذا التاريخ (١٦٢هـ).

٢- أن الحافظ المرادي قد روى بعض الأحاديث خلال أو قبل سنة (١٥١هـ) لا بل قبل سنة (١٤٩هـ) أو خلالها على الأقل، فهو ـ رحمه الله ـ قد روى في هذا الكتاب مباشرة بدون واسطة عن ابن جريج، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المتوفى سنة (١٤٩هـ) وقيل في سنة (١٥٠هـ) وقيل (١٥١هـ) وروى عنه الحافظ المرادي بدون واسطة. انظر الحديث رقم (٣٩١) في كتاب الأمالي، كما أشار صاحب (الطبقات) إلى أن ابن جريج هو أقدم شيخ للحافظ المرادي.

وقد يحسن التنبيه إلى أن المهم هنا هو معاصرة المرادي لابن جريج، ولا يقدح في ذلك أن نجده في بعض الروايات يروي عن ابن جريج بواسطة أو أكثر، ذلك أن روايته بدون واسطة قد دلت على حدوث اللقاء بينهما، في حين أن تعدد الوسائط بعد ذلك لا يفيد أي نقض لذلك، إذ ليس بممتنع على أحد أن يروي عمّن لم يتسنَّ له سماعه مباشرة من الشخص الذي عرفه أصلاً عن أشخاص هم من تسنى لهم ذلك.

وعلى هذا فإن تحديد مولده بما قبل العام (١٣٩هـ) يصبح هو الأقرب للصحة؛ باعتبار أن الحافظ المرادي لا يستطيع أن يتلقى الحديث ما لم يكن قد ولد قبل (١٣٩هـ).

ولذلك أمكننا القول بأنه من المحتمل جداً أن يكون قد ولد ما بين سنة (١٣٣-١٣٨هـ).

وكان مولده في مدينة الكوفة العامرة بالعلم والعلماء والحديث والمحدثين، وبها نشأ نشأة إيمانية مباركة، وتلقى في مدارسها علومه الغزيرة، وأخذ عن محدثيها وحفاظها مروياته الكثيرة، جامعاً بين روايتها ودرايتها.

مشائخه

وكان من أبرز مشائخه من أئمة العترة النبوية المطهرة، الإمام القاسم بن إبراهيم المتوفى سنة (٢٤٦هـ)، والإمام أحمد بن عيسى بن زيد المتوفى سنة (٢٤٧هـ)، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد، المتوفى سنة (٢٦٠هـ)، والإمام عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن، المتوفى سنة (٢٤٧هـ) وغيرهم.

وقد حاولت استقصاء مشائخه الذين روى عنهم سواء بصورة مباشرة (بدون واسطة) أو غير مباشرة (بواسطة)، وعدد مروياته عن كل شيخ، وأثبتهم في مقدمة تحقيقنا لكتابه (أمالي الإمام أحمد بن عيسى)، ولعل من المفيد هنا ذكر بعضهم، ومن أراد معرفة عدد رواياتهم فليعد إلى ما ذكرنا، ولأن الروايات في هذا الكتاب تعود إلى الحافظ المرادي باعتبار أن هذا الكتاب مختصر منها فقد استقصينا أو نكاد مشائخه الذين روى عنهم، وهم:

١- إبراهيم بن إسحاق الضبي أو الصيني، الكوفي.
٢- إبراهيم بن حبيب الرواجني الكوفي.
٣- إبراهيم بن عيسى بن قيس الحضرمي.

٤- إبراهيم بن محمد العرزمي.
٥- إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى سمعان، المتوفى سنة ١٨٤هـ.
٦- إبراهيم بن محمد بن ميمون، أبو إسحاق الفزاري، المتوفى سنة ١٦٢هـ.
٧- إبراهيم بن مكتوم البصري، المتوفى سنة ٢٧٠هـ.
٨- ابن أبي حماد: عمرو بن حماد بن طلحة القناد، أبو محمد الكوفي، المتوفى سنة٢٢٢هـ.
٩- ابن جريج: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي، المتوفى سنة١٥٠هـ وقيل: ١٥١هـ وقيل: ١٤٩هـ.
١٠- أبو جابر: زكريا بن يحيى.
١١ أبو سعيد الأشج: عبد الله بن سعيد بن حصين الجراح الكندي، المتوفى سنة (٢٥٧هـ).
١٢ أبو عمار المروزي: الحسين بن حريث بن الحسن بن ثابت بن قطبة الخزاعي المروزي، المتوفى سنة ٢٤٤هـ.
١٣- أبو كريب: محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، مشهور بكنيته، المتوفى سنة ٢٤٨هـ .
١٤- أبو مروان المكي.
١٥- أبو هشام الرفاعي: محمد بن يزيد، المتوفى سنة ٢٤٨هـ.
١٦- أحمد بن أبي بكر القاسم بن مصعب بن الحارث بن زرارة بن عبدالرحمن بن عوف القرشي، أبو مصعب الزهري، المتوفى سنة٢٤٢هـ.
١٧- أحمد بن أبي عبد الرحمن.
١٨ أحمد بن جعفر بن محمد.

١٩ أحمد بن جناب المصيصي .
٢٠- أحمد بن صبيح اليشكري الأسدي، توفي في حدود المائتين.
٢١ أحمد بن طاهر الرقي.
٢٢- أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير بن عطارد العطاردي، أبو عمر الكوفي،. المتوفى سنة ٢٧٢هـ .
٢٣- أحمد بن عبيد بن ناصح أبو جعفر الهاشمي.
٢٤- أحمد بن عثمان بن حكيم بن ذبيان الأودي، أبو عبد الله الكوفي، المتوفى سنة ٢٦١هـ.
٢٥- أحمد بن عيسى بن أبي موسى هارون العجلي.
٢٦ أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي، المتوفى سنة ٢٤٧هـ.
٢٧ أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن الإمام علي بن أبي طالب، العلوي الهاشمي، المتوفى في آخر القرن الثالث الهجري.
٢٨ أحمد بن محمد بن عبد الملك.
٢٩- أحمد بن يحيى بن زكريا الأودي. أبو جعفر الكوفي، المتوفى سنة ٢٦٤هـ.
٣٠- إسحاق بن إبراهيم البقال.
٣١- إسحاق بن حبيب.
٣٢- إسحاق بن موسى الشعلاني.
٣٣- إسماعيل بن أبي أويس عبد الله بن عبد الله بن أويس أبو عبد الله الأصبحي، المتوفى سنة ٢٢٦هـ.
٣٤- إسماعيل بن إسحاق الراشدي، أو الأسدي.
٣٥ إسماعيل بن بهرام بن يحيى الخبذعي الهمداني الكوفي، المتوفى سنة٢٤١هـ.

٣٦ إسماعيل بن سكين.

٣٧- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي، أبو عتبة الحمصي، المتوفى سنة١٨١هـ، أو ١٨٢هـ.

٣٨- إسماعيل بن مهران.

٣٩ إسماعيل بن موسى الفزاري، أبو محمد، المتوفى سنة ٢٤٥هـ .

٤٠- إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب.

٤١- أيوب بن الأصبهاني.

٤٢- أيوب بن داود الأصفهاني.

٤٣ بشر بن مرثد.

٤٤- ثابت بن موسى بن عبد الرحمن بن سلمة الضبي، أبو يزيد الكوفي، المتوفى سنة ٢٢٩هـ.

٤٥- جبارة بن المغلس الحماني الكوفي المتوفى سنة ٢٤١هـ.

٤٦ جعفر بن عمران الوراق، توفي بعد الأربعين ومائتين.

٤٧- جعفر بن محمد التميمي.

٤٨- جعفر بن محمد الحلال.

٤٩- جعفر بن محمد عن عبد السلام.

٥٠- جعفر بن محمد بن شعبة النيروسي.

٥١- جعفر بن محمد بن عبد الله.

٥٢- جعفر بن محمد بن عبد السلام الهمداني من آل سريع.

٥٣- جعفر بن محمد بن عبيد الله.

٥٤- جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي.

٥٥ جعفر بن محمد بن مالك الجرادي أو الحداد.

٥٦- حرب بن الحسن بن الطحان.

٥٧ حسن بن أبي جعفر الجفري.

٥٨- حسن بن حسين العرني.

٥٩ الحسن بن سليمان.

٦٠- الحسن بن عبد الرحمن الفزاري.

٦١ حسن بن مالك الضبي.

٦٢- الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب العلوي أبو محمد الكوفي. المتوفى سنة٢٦٠هـ.

٦٣- حسين النهدي (حسين بن الحكم).

٦٤ حسين بن إبراهيم التميمي.

٦٥- حسين بن حريث الخزاعي.

٦٦ الحسين بن عبد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس.

٦٧- حسين بن محمد بن معدان.

٦٨ حسين بن نصر بن مزاحم المنقري.

٦٩- الحكم بن سليمان.

٧٠- حمزة بن أبي سليمان العلوي.

٧١- حمزة بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب.

٧٢ داود بن سليمان الأسدي.

٧٣- راشد بن نصر.

٧٤- زكريا بن يحيى بن نجيح.

٧٥ سعيد بن خثيم بن رشد الهلالي، أبو معمر الكوفي، المتوفى سنة (١٨٠هـ).

٧٦- سعيد بن محمد بن سعيد، الكوفي.

٧٧ سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي، أبو محمد الكوفي، المتوفى سنة٢٤٧هـ.

٧٨- سليمان بن الحكم.

٧٩- سليمان بن الربيع.

٨٠- شعيب بن عبيد الرقي.

٨١- ضرار بن صرد التيمي، أبو نعيم الطحان الكوفي، المتوفى سنة٢٢٩هـ.

٨٢- عباد بن إبراهيم بن أبي يحيى.

٨٣- عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر بن مصعب بن جندل الكلابي مولاهم، أبو سهل الواسطي، المتوفى سنة ١٨٥هـ.

٨٤ عباد بن سليمان.

٨٥- عباد بن مخلد بن يزيد.

٨٦- عباد بن يعقوب الرواجني الأسدي، أبو سعيد الكوفي، المتوفى سنة ٢٥٠هـ.

٨٧- عبادة عن حارث بن عمران.

٨٨- عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب الحسني الهاشمي.

٨٩- عبد الرحمن بن سليمان.

٩٠ عبد العزيز بن أبي حازم المخزومي.

٩١- عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب، أبو محمد.

٩٢- عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب.

٩٣- عبد الله بن الحكم بن أبي زياد.

٩٤ عبد الله بن جعفر الصادق.

٩٥- عبد الله بن داهر بن يحيى بن داهرالرازي، أبو سليمان، المعروف بـ(الأحمري).

٩٦ عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي، أبو محمد الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٧هـ.

٩٧- عبد الله بن محمد الصيرفي.

٩٨- عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر.

٩٩ عبد الله بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب، أبو محمد الهاشمي.

١٠٠ عبد الله بن محمد بن يحيى بن عبد الله.

١٠١- عبد الله بن منصور القومسي.

١٠٢ عبدة بن عبد الرحيم بن حسان المروزي، أبو سعيد، المتوفى سنة ٢٤٤هـ.

١٠٣- عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين الأصغر بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب، الحسيني الهاشمي.

١٠٤- عبيد بن أبي هارون.

١٠٥- عبيد بن صباح.

١٠٦ عثمان بن حكيم بن ذبيان الأودي، أبو عمرو الكوفي، المتوفى سنة ٢١٩هـ.

١٠٧ عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي أبو الحسن بن أبي شيبة، المتوفى سنة ٢٣٩هـ.

١٠٨ عقبة بن مكرم الضبي الهلالي، أبو نعيم الكوفي.

١٠٩- العلاء بن سعيد.

١١٠- علي بن أبي الجعد.

١١١- علي بن أحمد الباهلي.

١١٢ علي بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي.

١١٣ علي بن إسماعيل بن ميمون.

١١٤- علي بن الحسن بن الحسن العلوي.

١١٥ علي بن المنذر بن زيد الأودي، أبو الحسن الكوفي الأعور، المعروف بـ(الطريقي)، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

١١٦- علي بن حسن بن علي بن عمر بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي، أبو الحسن العسكري .

١١٧- علي بن حفص العبسي.

١١٨ علي بن حكيم بن ذبيان الأودي، أبو الحسن الكوفي، المتوفى سنة ٢٣١هـ.

١١٩ علي بن سيف الضبي.

١٢٠- علي بن غالب.

١٢١ علي بن محمد بن حسين بن عيسى بن زيد.

١٢٢- عمار بن أبي مالك الجنبي.

١٢٣ عمران بن عبيد.

١٢٤- عمرو بن عبد الله الأودي.

١٢٥- عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي.

١٢٦ غندر: محمد بن جعفر الهذلي أبو عبد الله البصري ، المتوفى سنة٢٩٣هـ، أو٢٩٤هـ، وفي الطبقات ١٩٣هـ.

١٢٧- القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ٢٤٦هـ.

١٢٨- القاسم بن أحمد بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب، أبو محمد الكوفي.

١٢٩- كثير بن محمد الحوافي.

١٣٠ محفوظ بن رزق العابد.

١٣١ محمد بن أبي البهلول.

١٣٢- محمد بن أحمد بن عبد الملك، أو أحمد بن محمد.

١٣٣ محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب.

١٣٤ محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي، أبو جعفر الكوفي، المتوفى سنة ٢٦٠هـ.

١٣٥- محمد بن الحسن الجعفري.

١٣٦- محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني.

١٣٧- محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب.

١٣٨- محمد بن جميل.

١٣٩- محمد بن حفص الهلالي.

١٤٠- محمد بن حكيم.

١٤١ محمد بن راشد الخزاعي، أبو عبد الله، ويعرف بـ(المكحولي)، المتوفى سنة ١٧٦هـ.

١٤٢- محمد بن عبد الرحمن الحرزي، المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

١٤٣- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، المتوفى سنة ٢٩٧هـ.

١٤٤- محمد بن عبدالله بن نوفل الأسدي.

١٤٥ محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي، أبو عبد الله الكوفي الأحدب، المتوفى سنة٢٠٤هـ.

١٤٦- محمد بن عبيد بن محمد بن واقد المحاربي، أبو جعفر، النخاس الكوفي، المتوفى سنة ٢٥١هـ. وقيل قبل ذلك.

١٤٧- محمد بن عثمان بن خالد بن عمرو.

١٤٨- محمد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي.

١٤٩ محمد بن علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام.

١٥٠ محمد بن علي بن خلف العطار، أبو عبد الله البغدادي، المتوفى في حدود(٣٠٠هـ).

١٥١- محمد بن عمر البصري المازني.

١٥٢- محمد بن عمر بن الوليد الكندي.

١٥٣- محمد بن عمر بن كرب.

١٥٤- محمد بن موسى.

١٥٥ محمد بن يحيى عن أبيه.

١٥٦- مخول بن إبراهيم بن مخول بن راشد النهدي الكوفي، المتوفى سنة ١٩٣هـ.

١٥٧- مكحول بن إبراهيم.

١٥٨- موسى بن سلمة الشاذكوني.

١٥٩- موسى بن عبد الله بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب.

١٦٠- هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك بن زبيد الهمداني الكوفي، أبو القاسم الكوفي الحافظ، المتوفى سنة ٢٥٨هـ.

١٦١ هشام بن عمار السلمي.

١٦٢- هناد بن السري بن مصعب بن أبي بكر التميمي الدارمي، أبو السري الكوفي، المتوفى سنة ٢٤٣هـ.

١٦٣- واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي أبو القاسم الكوفى المتوفى سنة٢٤٤هـ.

١٦٤- يحيى بن حسان.

١٦٥- يحيى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن بن الإمام الحسن بن الإمام علي بن أبي طالب، أبو محمد.

١٦٦- يحيى بن محمد بن بشير.

١٦٧ يحيى بن مطيع.

١٦٨- يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي، المتوفى سنة ٢٥٣هـ.

ثناء الأئمة والعلماء عليه

وهذه مقتطفات مختصرة من ثناء بعض الأئمة والعلماء عليه:

١- قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة: «كان محمد بن منصور من رجال الزيدية المشهورين، له مصنفات واسعة»[(١)].

٢- وقال الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير: «رأس الشيعة العالم الكبير محمد بن منصور»[(٢)].

٣- وقال السيد صارم الدين الوزير: «علامة الشيعة، ومحدثهم، وحافظهم، وعلامة العراق، وإمام الشيعة باتفاق»[(٣)].

(١) طبقات الزيدية الكبرى ـ خ.
(٢) ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان: ٢٥.
(٣) الفلك الدوار: ٥١.

٤- وقال العلامة المؤرخ إبراهيم بن القاسم بن محمد: «علامة العراق، والشيعي باتفاق، كفاه تعديل الأئمة له»[(١)].

٥- وقال العلامة المؤرخ أحمد بن صالح بن أبي الرجال: «محمد بن منصور أحد أعلام الشيعة المعمرين، وشيخ العترة المطهرين، وكان الأئمة يجلونه إجلال الأب الكريم، وهو ينزلهم منزلة الشريف العظيم، وكان شيخاً معمراً»[(٢)].

٦- وقال العلامة المؤرخ الجنداري: «سند الآفاق، وإمام الزيدية بالإتفاق، وصاحب الأئمة وجامع أقوالهم وخادمها، فضله كثير مشهور»[(٣)].

عدم صحة قبوله لرواية المجاهيل

ذكر الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير المتوفى سنة (٨٤٠هـ) في كتابه (تنقيح الأنظار) أن الحافظ المرادي يقول بقبول رواية المجاهيل، وقد أشرت إلى ذلك في كتابي (علوم الحديث) وقلت: مجهول العدالة قال برده أئمتنا، وقد ذكر الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير قبولهم له، ولكنه لم يثبت عن أحدهم القول به لا نصاً ولا تخريجاً.

وكذلك ذكر بأن الحافظ محمد بن منصور المرادي يقول بقبول رواية المجاهيل، حيث قال: «وذكر محمد بن منصور المرادي صاحب كتاب (علوم آل محمد)، أنه يرى قبول المجاهيل، ذكر ذلك في كتابه المسمى بـ(العلوم)»[(٤)] وتبعه السيد صارم الدين الوزير، في الفلك الدوّار[(٥)].

(١) طبقات الزيدية الكبرى ـ خ.
(٢) مطلع البدور ـ خ.
(٣) شرح الأزهار: ١/ ٣٦.
(٤) توضيح الأفكار: ٢/ ١٩٤.
(٥) الفلك الدوّار: ٢٠٣.

قال شيخنا السيد العلامة مجد الدين المؤيدي ـ رحمه الله ـ راداً عليه: «وقد وقع الإملاء لكتابه ـ يعني المرادي ـ من أوله إلى آخره في نسخ عديدة مرة بعد مرة، فلم نجد فيه لفظة واحدة من ذلك»[1].

وقال ـ في موضع آخر ـ: «والذي يظهر لي أن مستند الرواية عنه ـ أي المرادي ـ في قبول المجهول ما في بعض أسانيده عن رجل أو نحوه، وهو مأخذ غير صحيح، فإن ذلك لا يستلزم أن يكون مجهولاً لديه، ولعلّه لم يسمه لمقصد صالح، ثم لو فرض أنه مجهول له، فلم يصرّح بقبوله، ولم يلتزم التصحيح في جميع ما رواه في الكتاب، وإنما كان قصده الجمع، وإن كان المقصود والأغلب بروايات آل محمد ﷺ وأشياعهم رضوان الله عليهم، وما كان عن غيرهم فعلى سبيل المتابعة والاستشهاد، فالعهدة على الناظر في أخذ ما صح، وطرح ما لم يترجح»[2].

وذكر العلامة بدر الدين الحوثي رحمه الله تعالى في كتابه (شرح بعض رجال الأمالي): «وقال محمد بن منصور: يؤتم في الصلاة بكل تقي ومن لم تظهر ريبته، وهو من لم يتهم بجارح في دينه جازت شهادته والصلاة خلفه، وهذا هو المستور، بدليل أنه يصلي، وبدليل قوله: (لم تظهر) والذي لم تظهر ريبته لأحد يكون هو المستور، وقد ادعى بعضهم أن محمد بن منصور يرى قبول رواية المجهول، ولعله خرّج ذلك من كلامه هذا، وهو تخريج فاسد؛ لأن المجهول كثيراً ما يكون بالنسبة لغير الجاهل به معلوم الجارح في عدالته، فضلاً عن ظاهر التهمة، ومحمد بن منصور قد اشترط أن لا تظهر ريبته وهو مطلق، ونفي المطلق عام كالنكرة في

(١) لوامع الأنوار:٢/ ٤٢٢.

(٢) لوامع الأنوار: ١/ ٣٣٣-٣٣٤.

سياق النفي، فيعم الظهور لك ولغيرك، فمعناه: لا تظهر ريبته لك ولا لغيرك، ولو قال: من لم تظهر لك ريبته لصح التخريج»[1].

ومما يؤكد عدم روايته عن المجاهيل هو تحريه الدقيق وحرصه الشديد في الرواية عن مشائخه بالطريقة التي تلقاها عنهم؛ أي أنه يتعمد أن يذكر اسم من روى عنه الرواية، وعلى سبيل المثال فإنا نجد أن من مشائخه الذين صحبهم سنوات طويلة كالإمام القاسم بن إبراهيم المتوفى سنة (٢٤٦هـ)، والإمام أحمد بن عيسى بن زيد المتوفى سنة (٢٤٧هـ)، والإمام الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد المتوفى سنة (٢٦٠هـ)، ونجده يروي عنهم عدداً من الروايات بواسطة وبدون واسطة، فما سمعه منهم مشافهة نسبه إليهم، وما سمعه منسوباً إليهم ذكر اسم الراوي عنهم، انظر (جدول مشائخه) الذي أوردته في مقدمة تحقيقي لـ(أمالي الإمام أحمد بن عيسى) ففيه تفصيلات كثيرة عن ذلك ومنه نستنتج فوائد مهمة: منها: أن الحافظ المرادي لا يدلس في سنده، ومنها أيضاً: أنه يجعل عهدة تلك الرواية على من سمعها منه.

المرادي والبخاري

أشار بعض علمائنا إلى أن الحافظ المرادي روى عن المحدث البخاري، ومنهم العلامة صارم الدين الوزير المتوفى سنة (٩١٤هـ) في (الفلك الدوار) والمؤرخ يحيى بن حميد المقرائي المتوفى سنة (٩٩٠هـ) في (شرح خطبة الفتح).

ولا إشكال في معاصرة الحافظ المرادي للحافظ البخاري، فالمرادي ولد ما بين (١٣٥- ١٣٨هـ) كما قدمنا، ووفاته كانت خلال سنة (٢٩٠هـ) أو بعدها، بدليل أن المحدث علي بن الحسين بن شقير الكوفي روى عنه

(١) شرح بعض رجال الأمالي: ١٨٠.

سنة(٢٩٠هـ)، وسنشير إلى ذلك أيضاً عند كلامنا حول وفاته. والبخاري ولد سنة (١٩٤هـ) وتوفي سنة (٢٥٦هـ) ومن هنا ندرك أن البخاري ولد وتوفي في عصر الحافظ المرادي.

فالسؤال الواقعي هو: لماذا لم يرو الحافظ البخاري ـ نفسه ـ عن الحافظ المرادي، بالرغم من روايته عن أقرانه؟ ولماذا أيضاً لم يروِ الحافظ المرادي عن الحافظ البخاري بالرغم من روايته عن بعض من هو أقل منه رتبة في الحديث؟

ولعل الجواب هو: **أنها لم تتح لهما فرصة السماع لبعضهما البعض** نتيجة للحصار والمراقبة الشديدة التي فرضت من قبل الدولة العباسية ـ آنذاك ـ على كل من له صلة أو علاقة بأهل البيت عليهم السلام، ومن المعروف أن المرادي اشتهر بمحبته ووفائه لأهل البيت، وعمق صلته بهم، وموالاته لهم، وهي التهمة التي لا تغفر في عصر الدولة الأموية ومن بعدها العباسية كما هو معروف.

ولعل من قال برواية الحافظ المرادي عن الحافظ البخاري قد استند على أحد أمرين:

الأول: التشابه والخلط بين اسمي المحدث محمد بن إسماعيل الأحمسي المتوفى سنة (٢٦٠هـ)، والمحدث محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى سنة (٢٥٦هـ) ووجه التشابه هو تضمن أسانيد بعض الروايات (حدثنا محمد بن إسماعيل) فيتوهم المطلع أن المراد به المحدث الشهير محمد بن إسماعيل البخاري، وليس كذلك فالمراد به الأحمسي الذي أكثر عنه الحافظ المرادي، فقد روى عنه في كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى) نحو (١٥٠) رواية، وفي كتاب (الذكر) (١٣١) رواية.

الثاني: تصحف لفظ (المحاربي) إلى (البخاري) في بعض النسخ، خصوصاً في روايتين:

الأولى: في (باب النفاس) وفيها: قال محمد ـ أي المرادي: حدثنا عباد بن يعقوب عن البخاري، عن مسلم بن سالم، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «تعتد النفساء أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر».

فكما تلاحظ تصحف لفظ (المحاربي) إلى لفظ (البخاري) والمراد به عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحاربي، ومسلم بن سالم المذكور المراد به النهدي، الذي يعتبر في طبقة شيوخ مشائخ البخاري، إذ أنه يصنف في الطبقة السادسة، والبخاري في الطبقة الحادية عشرة[1].

وأما الرواية الثانية: ففي (باب الزكاة) وفيها: قال: حدثنا محمد، حدثنا أبو سعيد الأشج، عن البخاري، عن عبد الحميد بن جعفر، عن عثمان بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يقبل الله الإيمان ولا الصلاة إلا بزكاة» فتصحف لفظ (المحاربي) إلى (البخاري) فالأشج يعد في طبقة مشائخ البخاري، وهو مشهور بالرواية عن عبد الرحمن المحاربي، وأما عبد الحميد بن جعفر فيعد في طبقة شيوخ مشائخ البخاري، فهو من الطبقة السادسة توفي سنة (١٥٣هـ) أي قبل مولد البخاري بـ(٤١سنة) لأن مولد البخاري سنة (١٩٤هـ) والبخاري من الحادية عشرة[2] حيث توفي سنة (٢٥٦هـ).

وليس غرضنا نفي رواية الحافظ المرادي رحمه الله عن الحافظ البخاري رحمه الله تعالى أو العكس، بل غرضنا هو تصحيح هذه المعلومة المغلوطة لا أقل ولا أكثر، وإلا فإنه لمن دواعي الشرف لهما أن يرويا عن بعضهما البعض، باعتبارهما

(١) انظر: التقريب: ٢/ ١٤٤.
(٢) انظر: التقريب: ١/ ٤٦٧.

ممن تشرف بخدمة السنة، فجزاهما الله خير الجزاء على خدمتهما للسنة، وحفظهما لأحاديث نبي الأمة ﷺ الذي أرسله الله تعالى رحمة للعالمين.

تلاميذه الرواة عنه[1] :

ومن المناسب ذكر أهم تلاميذ الحافظ المرادي الذين رووا عنه، فمنهم:

١- أحمد بن محمد بن سلام.

٢- أحمد بن موسى أبو المثنى.

٣- إسحاق بن الحسن بن ميمون الحربي.

٤- جعفر بن محمد بن مالك.

٥- الإمام الناصر الحسن بن علي الأطروش.

٦- الحسن بن علي بن هاشم الأسدي.

٧- الحسين بن عيسى.

٨- سعدان بن محمد.

٩- عبد الله بن عبد الجبار.

١٠- عبد الله بن مسعود السيلقي الهاشمي.

١١- علي بن أحمد بن عمرو بن سعيد الجبّان أو الجبني، أبو القاسم.

١٢- علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقري.

١٣- علي بن الحسين بن شقير الكوفي.

١٤- علي بن عبد الرحمن بن ماتي.

١٥- عيسى بن زيد بن محمد العلوي أبو زيد.

١٦- عيسى بن محمد بن أحمد بن عيسى بن يحيى بن الحسين.

١٧- فرات بن إبراهيم الكوفي (صاحب التفسير).

١٨- محمد بن أحمد بن عمر الجهني.

(١) كتاب الذكر: ٢٥.

١٩- محمد بن أحمد بن موسى الدهقان، أبو المثنى.
٢٠- محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المقري.
٢١- محمد بن الفضل بن يوسف بن جعفر الهمداني.
٢٢- محمد بن زكريا الفرضي.
٢٣- محمد بن سليمان الكوفي.
٢٤- محمد بن علي بن الحسين بن الجراح.
٢٥- محمد بن فرات.
٢٦- محمد بن يعقوب المعقلي، شيخ الحاكم.

مؤلفاته

لقد أثرى الحافظ الكبير محمد بن منصور المرادي ـ رحمه الله تعالى ـ المكتبة الإسلامية بكتبه القيمة، قال المؤرخ الجنداري: «له اثنان وثلاثون كتاباً وهو جامع (تفسير غريب القرآن) لزيد بن علي بإسناده»[(١)].

وبالرغم من الحصار الشديد لكل ما لـه علاقة بأهل البيت عليهم السلام ـ آنذاك ـ فإن سلفنا من الزيدية ذكروا من مؤلفاته:

١- كتاب (أمالي أحمد بن عيسى) وهو حالياً تحت الطبع بتحقيقنا، وقد سبق وأن طبع طبعتين: إحداهما قبل نحو نصف قرن باسم (العلوم) بإشراف السيد يوسف بن محمد المؤيد الحسني، والأخرى باسم (رأب الصدع) بتحقيق السيد العلامة علي بن إسماعيل المؤيد وصدر سنة(١٩٩٠م)، وقد حاولنا في تحقيقنا له استدراك ما فات في الطبعتين وخصوصاً الأولى وتصحيح الشيء الكثير مع إيضاح للرجال وحل لعدد من الإشكالات.

٢- كتاب (الذكر) وهو كتاب حافل بروايات في الذكر والدعاء، وقد احتوى

(١) شرح الأزهار: ١/ ٣٦.

على (٥٣٦) نصاً ما بين حديث نبوي وخبر علوي وأثر وحكاية، وهو أقدم ما جمع في بابه، طبع، وصدر عن مركز بدر العلمي ـ صنعاء.

٣- كتاب (التفسير الكبير) لم نعثر عليه ولا زال البحث عنه جارياً.

٤- كتاب (التفسير الصغير) لم نعثر عليه ولا زال البحث عنه جارياً ـ أيضاً.

٥- كتاب (المناهي الكبير) بأيدينا نسخة منه.

٦- كتاب (المناهي الصغير) بأيدينا نسخة منه.

٧- (الأئمة العادلون) لم نعثر عليه.

وقد ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي العلوي المتوفى سنة (٤٤٥هـ) في كتابه هذا (الجامع الكافي) أنه اختصره من ثلاثين مصنفاً من مصنفات الحافظ المرادي، فقال: «ومصنفات محمد التي اختصرت منها هذا الكتاب ثلاثون مصنفاً» ثم ذكر كل مصنف وسنده إليه، وهذه هي المصنفات التي ذكرها:

١- كتاب إبطال المتعة.

٢- كتاب أحمد بن عيسى.

٣ كتاب الألفة والجملة.

٤- كتاب الأيمان والكفارات.

٥ كتاب البيوع.

٦ كتاب الجنائز.

٧ كتاب الحج.

٨ كتاب الحدود.

٩- كتاب الخمس.

١٠ كتاب الديات.

١١- كتاب الرضاع.

١٢- كتاب الزكاة.

١٣- كتاب السيرة.

١٤- كتاب الصلاة.

١٥- كتاب الصوم.

١٦- كتاب الصيد والذبائح.

١٧- كتاب الطلاق.

١٨- كتاب الطهارة.

١٩- كتاب الفرائض.

٢٠- كتاب القضاء.

٢١- كتاب المجموع.

٢٢- كتاب المسائل.

٢٣- كتاب النكاح.

٢٤- كتاب النهي عن المسح على الخفين.

٢٥- كتاب إيقاع الطلاق ثلاثاً في كلمة، وإيقاع الطلاق في المحيض.

٢٦- كتاب تحريم الأشربة والملاهي.

٢٧- كتاب صفة العصير والطلاء ومعرفة الأوزان.

٢٨- كتاب مختصر السيرة.

٢٩- كتاب مسائل أحمد بن عيسى، والقاسم بن إبراهيم عليهما السلام.

٣٠- كتاب منسك الحج.

وفاته

مثلما أن المصادر التاريخية وتراجم الرواة لم تحدد بالضبط ولادته، فإنها كذلك لم تذكر أي تاريخ محدد بالنسبة لوفاته، ولكنها بالرغم من ذلك تكاد تكون مجمعة على أن الحافظ المرادي قد كان من المعمّرين.

وبالاستناد إلى جملة من القرائن والمعلومات التي حفظها لنا التاريخ، فإنه يمكننا التوصل إلى تاريخ تقريبي لوفاته، قد لا يكون بعيداً عن ما هو صحيح وواقعي.

فقد روى العلامة صارم الدين الوزير، بأن كتاب (أمالي الإمام أحمد بن عيسى ﷺ) قد قرئ كما هو على مؤلفه الحافظ المرادي سنة (٢٥٦هـ) وهو العام الذي توفي فيه الحافظ البخاري، وأن الأول قد بقي بعد وفاة الأخير إلى نيف وتسعين ومائتي سنة[(١)].

إضافة إلى أن المحدث علي بن الحسين بن شقير الكوفي قد روى عن الحافظ المرادي في سنة (٢٩٠هـ) فلذلك من المحتمل أن يكون قد توفي ما بعد (٢٩٠هـ)، وبالاستناد إلى ما ذكرناه بشأن مولده فإنه يكون مبلغ عمره ما بين (١٥٢ـ١٥٧سنة).

وهذا العمر المديد هو ما جعل جميع المصادر تشير إلى أنه من المعمرين، وعلى أن بلوغه هذا السن يعتبر أمراً مقبولاً ومألوفاً في تاريخ المعمرين، فمن المعمرين من نجده ماثل المرادي وبلغ مبلغه، ومنهم من فاقه في العمر بكثير.

ولعل ممن اقترب من عمره الصحابي الجليل حسان بن ثابت، حيث مات وله مائة وعشرون سنة[(٢)].

وفي شرح النووي ما لفظه: ((وأما زر بن حبيش ـ فبكسر الزاي ـ وحبيش ـ بضم الحاء الموحدة، وآخره الشين المعجمة ـ وهو من المعمرين زاد على مائة وعشرين سنة))[(٣)].

(١) طبقات الزيدية الكبرى ـ خ.
(٢) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: ٩/ ٢٧٧.
(٣) شرح النووي على مسلم: ٣/ ٦.

وممن ماثل الحافظ المرادي في العمر وبلغ مبلغه تقريباً بجر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن خباب الكلبي، ذكره أبو مخنف لوط بن يحيى في المعمرين، وقال: ((عاش مائة سنة وستين، وأدرك الإسلام))[1].

وكذلك معروف بن عبد الله الخياط أبو الخطاب الدمشقي، مولى واثلة بن الأسقع، يقال: إنه بلغ مائة وستين سنة[2].

هذا وهناك من المعمرين من تجاوز في عمره عمر الحافظ المرادي كالنابغة الجعدي الشاعر المشهور، فقد بلغ مائة وثمانين سنة[3]، وهو القائل:

ولقد شهدت عكاظ قبل محلها فيها وكنت أعد في الفتيان
والمنذر بن محرق في ملكه وشهدت يوم هجائن النعمان
وعمرت حتى جاء أحمد بالهدى وقوارع تتلى من القرآن

ومثل النابغة الجعدي صبيرة بن سعد بن سهيل بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي السهمي، ذكره أبو مخنف في المعمرين، وقال: عاش مائة وثمانين سنة[4].

وهناك من ذكروا أنه زاد على المائة والثمانين كسلمان الفارسي رضي الله عنه[5]، وعلى المائتين كأوس بن حارثة بن لام بن عمرو الطائي[6]، وكعدي بن وداع بن العقي بن الحارث بن مالك الدوسي[7]، وغيرهم كثير.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٢٣٩.
(٢) تهذيب التهذيب: ١٠/ ٢١٩.
(٣) الإصابة في تمييز الصحابة: ٦/ ٣٩١-٣٩٢.
(٤) الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٤٨٥.
(٥) الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٢٥٩.
(٦) الإصابة في تمييز الصحابة: ١/ ٢٥٩.
(٧) الإصابة في تمييز الصحابة: ٤/ ٤٨٠.

المطلب الرابع
طرق رواية هذا الكتاب وأسانيده

ويشتمل على ثلاثة فصول:

الفصل الأول: طرق رواية المؤلف لروايات ومسائل هذا الكتاب.

الفصل الثاني: طرق رواية هذا الكتاب عن المؤلف وحضوره في الإجازات العلمية.

الفصل الثالث: طرق روايتي لهذا الكتاب وأسانيد توثيقه.

الفصل الأول
طرق رواية المؤلف لروايات ومسائل هذا الكتاب

يروي المؤلف أقوال الأئمة الأربعة بالطرق التالية:

أولاً: ما كان من أقوال الإمام القاسم بن إبراهيم والإمام أحمد بن عيسى والحافظ محمد بن منصور المرادي ولم يذكر راويه فهو مما ذكره الحافظ المرادي في مصنفاته.

ثانياً: ما كان من قول الإمام القاسم بن إبراهيم من رواية ابنه العلامة داوود بن القاسم فهو يرويه عن حسن بن حبيش، وحسين بن القطان، والقاضي الحسين بن محمد بن أبي عائذ، عن الحسن بن زيد الجعفري، عن أبيه زيد الجعفري، عن العلامة داوود بن القاسم، عن أبيه الإمام القاسم بن إبراهيم.

ثالثاً: ما كان من قول الحسن بن يحيى مطلقاً ـ أي لم يذكر راويه ـ فهو من المسائل المشهورة عنه التي أخبره بها أحمد بن علي العطار، عن علي بن أحمد بن عمرو، عن الإمام الحسن بن يحيى.

وما كان من رواية ابن صباح، فهو يرويه عن حسن بن حبيش، عن محمد بن أحمد بن مرزوق، عن عبد الله بن صباح البزار، عن الإمام الحسن بن يحيى.

وما كان من أقوال الإمام الحسن بن يحيى بن زيد من غير هاتين الطريقين فإنه يذكر راويه في نفس المسألة، ومن حدّثه بها.

رابعاً: أسانيد المؤلف إلى كتب الحافظ محمد بن منصور المرادي التي اختصر منها هذا الكتاب وهي ثلاثون كتاباً.

«**كتاب أحمد بن عيسى بالزيادات**» يرويه عن أحمد بن علي العطار، ومحمد بن الحسين بن غزال، عن علي بن أحمد بن عمرو الجبني عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب المجموع**» يرويه عن الحسين بن محمد البجلي، عن الحسن بن محمد الرفا، عن عبد الله بن عبد الجبار عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب المسائل**» يرويه عن محمد بن غزال، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الطهارة**» يرويه عن زيد بن حاجب، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي، ويرويه أيضاً عن حسن بن حبيش، وحسين بن أحمد بن القطان، عن أبي المثنى محمد بن أحمد بن موسى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب النهي عن المسح على الخفين**» يرويه عن محمد بن منذر، عن عبدالواحد بن الأدلاي، عن أحمد بن عمرويه، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الصلاة**» يرويه عن حسن بن حبيش، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الجنائز**» يرويه عن حسن بن حبيش، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الزكاة**» يروي أكثره عن محمد بن غزال، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الخمس**» يرويه عن محمد بن علي بن خشيش، عن أبي ذر أحمد بن محمد البقار، عن علي بن أحمد بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الصوم**» يرويه عن ابن غزال، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الحج**» يرويه عن أحمد بن علي العطار، ومحمد بن غزال، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب منسك الحج**» يرويه عن حسين بن القطان، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب النكاح**» يرويه عن ابن حبيش، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب إبطال المتعة**» يرويه وجادة بخط جده لأمه محمد بن الحسن بن حسين بن عيسى العلوي.

و«**كتاب الطلاق**» يرويه عن ابن حبيش، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب إيقاع الطلاق ثلاثاً في كلمة، وإيقاع الطلاق في المحيض**» إجازة له من جعفر بن حاجب، عن إسماعيل بن أحمد الأكفاني، عن محمد بن زكريا الفرضي، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الرضاع**» يرويه عن أحمد بن العطار، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب البيوع**» يرويه عن ابن حبيش، عن أبي المثنى، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الأيمان والكفارات**» يرويه عن محمد بن جعفر النجار، عن محمد بن علي بن عامر، عنه إلا أوراقاً من آخره فاته سماعها يرويها عن أبيه، عن الحسن بن محمد الرفا، عن ابن عبد الجبار عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الحدود**» يرويه عن أبيه، عن أحمد بن أبي رؤبة، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و«**كتاب الديات**» مما أجازه له جعفر بن حاجب، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و((**كتاب الفرائض**)) يرويه عن القاضي محمد بن عبد الله الجعفي، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و((**كتاب القضاء**)) يرويه عن محمد بن خشيش، عن أحمد بن محمد البقار، عن علي بن عمرو عن الحافظ المرادي ، وهو إجازة له من محمد بن زيد بن مروان، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و((**كتاب السيرة**)) يرويه عن جعفر بن حاجب إجازة، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و((**كتاب مختصر السيرة**)) يرويه وجادة بخط جد جده لأبيه الحسين بن عيسى بن يحيى بن الحسين بن زيد، وذكر في الكتاب بخطه أنه سمعه من محمد بن منصور سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

و((**كتاب الصيد والذبائح**)) يرويه عن طريق سعدان، عن الحافظ المرادي.

و((**كتاب صفة العصير والطلاء ومعرفة الأوزان**)) يرويه عن محمد بن علي بن الحكم، عن علي بن عمرو، عن الحافظ المرادي.

و((**كتاب تحريم الأشربة والملاهي**)) يرويه عن أبيه، عن جعفر بن حاجب، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي. وهو إجازة له من ابن حاجب.

و((**كتاب الألفة والجملة**)) يرويه عن أبيه، عن محمد بن زيد بن مروان، عن ابن عمرو، عن الحافظ المرادي. وهو إجازة له عن ابن مروان.

و((**كتاب مسائل أحمد بن عيسى، والقاسم بن إبراهيم عليهما السلام**)) يرويه عن علي بن محمد الشيباني، عن محمد بن محمد بن هارون، عن سعدان، عن الحافظ المرادي.

الفصل الثاني

طرق رواية هذا الكتاب عن المؤلف

أما إذا أتينا إلى طرق روايات هذا الكتاب عن مؤلفه فهي كثيرة وأسانيدها غزيرة، ولو قمنا بتتبعها لطال بنا المقام، ولكننا سنشير بإيجاز إلى كوكبة من العلماء وسلسلة من الرواة الذين تلقوه عن مؤلفه بطرق الروايات الثلاث، وهي (القراءة، الإجازة، الوجادة)، وبما أن المقام لا يتسع لسرد أسمائهم عبر مختلف القرون فسأكتفي بإيراد بعض من تلقوا هذا الكتاب على مؤلفه بأعلى طرق الرواية وهي: (القراءة) بأقسامها الثلاثة، ثم أُتبع ذلك بذكر تلميذين بارزين منهم كنموذجين لكيفية استمرار توارث هذا الكتاب من السلف إلى الخلف، وطرق نقله عبر مختلف العصور، وقد وفقنا الله تعالى كما ذكرت سابقاً للحصول على نُسِخٍ نُسِختْ على نُسَخٍ تعود إلى عصر المؤلف، كُتب على أوائلها وأواخرها وهوامشها أسماء عدد من تلاميذ المؤلف الذين تلقوه عنه مباشرة.

ولكي تتضح الصورة أكثر، فلا بد من الإشارة إلى أقسام تلك القراءة، وهي:

النوع الأول: **قراءة الشيخ**، وهي أن يقرأ الشيخ ويسمع الطالب، سواء قرأ الشيخ من حفظه أو كتابه، وسواء سمع الطالب وكتب ما سمعه، أو سمع فقط ولم يكتب، ويعتبر هذا القسم من أعلى الأقسام.

صيغ الأداء لهذا القسم: قبل تخصيص ألفاظ الأداء لكل قسم من أقسام الرواية كان يقال لسماع لفظ الشيخ: (سمعته، أو حدثني، أو أخبرني، أو أنبأني، أو قال لي، أو ذكر لي).

ولكن بعد أن شاع تخصيص بعض الألفاظ لكل قسم من طرق الرواية

صارت ألفاظ الأداء الخاصة بقراءة الشيخ: (سمعته، أو حدثني).

وقد قرأ هذا الكتاب على مؤلفه بهذا النوع من القراءة مجموعة كبيرة من العلماء والمحدثين، ومنهم:

١- أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن معية الحسني.

٢- أبو عبد الله محمد بن محمد بن حمزة.

٣- أحمد بن سعيد بن وهب بن سلمان الدهقان.

٤- محمد بن سعيد بن وهب بن سلمان الدهقان.

٥- علي بن أبي صالح الكسائي الصابوني.

٦- يحيى بن الحسن بن علي بن الهيثم.

٧- محمد بن الحسن بن علي بن الهيثم.

وهؤلاء وغيرهم فرغوا من قراءته على مؤلفه بالسماع المباشر منه في شهر الحجة سنة (٤١٧هـ).

ومجموعة أخرى سمعوه من المؤلف وفرغوا منه في شهر القعدة من سنة(٤٢١هـ)، ومنهم:

١- أبو الحسن علي بن عيسى بن شهريار.

٢- أبو منصور محمد بن علي بن عيسى بن شهريار.

٣- أحمد بن محمد بن حمزة.

٤- أبو الفتح ناصر بن محمد بن علي بن العباس.

٥- أبو الحسين علي بن محمد بن حمزة.

٦- أبو علي إبراهيم بن محمد بن حمزة.

٧- أبو الحارث محمد بن محمد بن حمزة.

٨- أبو عبد الله محمد بن أبي نقطة، وفي نسخة: عطية.

٩- محمد بن محمد بن الحسن بن نقطة. وفي نسخة: عطية، أيضاً.

١٠- أبو الفتح محمد بن أحمد بن يعقوب.

١١- علي بن محمد بن الخياط.

١٢- عبد الملك بن الحسين.

١٣- مبارك بن محمد الحبال.

١٤ محمد بن زيد بن فروخ.

١٥ ميمون بن علي بن زيد.

١٦ أحمد بن محمد بن الصائغ.

١٧ أبو منصور محمد بن الحسين بن المطرز. وفي نسخة: المطهر.

١٨ عبد الوهاب بن علي الشعيري. وفي نسخة: الشعرر.

١٩ عبد الله بن يحيى بن أحمد بن العباس.

٢٠- محمد بن علي الطهوي.

٢١- أحمد بن علي الطهوي.

٢٢- علي بن الحسن الخثعمي.

٢٣- علي بن الحسن بن حمزة. وفي نسخة: الجعدة.

النوع الثاني: **قراءة التلميذ على الشيخ**، وهي أن يقرأ التلميذ والشيخ يسمع، وصيغ الأداء لهذا القسم هي: (قرأت على فلان، أو حدثنا قراءة عليه، أو أخبرنا) وهذا الذي عليه كثير من المحدثين.

وقد قرأ هذا النوع من القراءة:

١- أبو عبد الله محمد بن عبيد الله العراقي العلوي.

٢- أبو القاسم علي بن محمد بن زيدان المقري.

٣- أبو الطيب محمد بن محمد بن أبي خازم.

٤- محمد بن علوي بن محمد بن غبرة، وغيرهم.

النوع الثالث: **قراءة الزميل**، وهي أن يقرأ الزميل على الشيخ والطالب يسمع، وصيغ الأداء هي: (الأحوط: أن يقول: قرئ عليه وأنا أسمع، أو حدثنا قراءة عليه، والمتعامل به: هو أخبرنا).

وقد قرأ من هذا النوع عدد كبير، ومنهم:

١- الحسن بن محمد بن معية.

٢- أبو الطاهر أحمد بن محمد بن دفشلله المقري المرادي. وفي نسخة: دفسلله.

٣- محمد بن عبيد الله العراقي.

٤- محمد بن حمزة بن أبي شيبة.

٥- الحسين بن محمد بن سلمان.

٦- سعيد بن علي بن حبور.

٧- محمد بن علوي بن غبرة.

وهؤلاء كانوا يلازمون السماع على المؤلف بقراءة زميلهم أبو الطيب محمد بن محمد بن أبي خازم كل يوم جمعة، وقد فرغوا من قراءته في يوم العاشر من ربيع الأول سنة ٤٣٤هـ، ويظهر من طرة[1] المخطوطات أنهم أيضاً تلقوه بقراءة المؤلف نفسه.

(١) الطرة: المقدمة.

وفي شهر ربيع الأول من سنة ٤٤٣هـ؛ أي قبل وفاة المؤلف بسنتين سمعه عليه مجموعة أخرى، منهم:

١- أبو الفوارس ناصر بن الحسن بن محمد بن معية العلوي الحسني.
٢- أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن بن محمد بن معية العلوي.
٣- أبو الحسن علي بن أبي الفوارس العلوي.
٤- أبو القاسم يحيى بن أبي الفوارس العلوي.
٥- أبو المعالي سعد الله بن أبي الفوارس العلوي.
٦- محمد بن علي النرسي.

وهؤلاء وغيرهم تلقوه عن المؤلف بقراءة زميلهم الحسن بن محمد بن عبد الواحد الجري في مسجد المؤلف من السنة المذكورة.

وهكذا ظل السماع لهذا الكتاب ينتقل من جيل إلى جيل، فنجد أن تلاميذ المؤلف الذين تلقوا عنه مباشرة تلقاه عنهم علماء ورواة آخرون امتدوا خلال قرون متعددة.

ولنذكر من تلاميذ المؤلف على سبيل المثال لا الحصر أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن العلوي، فقد سمعه عليه مجموعة، منهم:

١- أبو جعفر محمد بن عبد الجبار بن الحسن بن معية العلوي.
٢- أبو منصور إبراهيم بن عبد الجبار بن الحسن بن معية العلوي.
٣- أبو القاسم علي بن محمد بن حمدان.
٤- أبو الحسن علي بن خواجه.
٥- محمد بن عبد الرزاق الصيرفي.

٦- أبو أحمد الحسن بن محمد بن أحمد بن علان الخازن.

٧- سعيد بن محمد بن شقران المعدل.

٨- محمد بن أحمد بن لبان.

٩- محمد بن أحمد بن محمد الغوثي.

١٠- أبو الحسين أحمد بن الحسن.

١١- عبد الواحد بن محمد بن أحمد.

١٢ زيد بن علي بن عليان. وفي نسخة: عليل.

١٣ الحسن بن علي بن محمد بن أبي الريش.

١٤ محمد بن الحسين بن النحام.

١٥ علي بن الحسن بن الجعدة.

١٦ محمد بن علي الحماني البجلي.

١٧ أبو الحسن علي بن حبشي الدهان.

وقد سمعه هؤلاء وغيرهم على تلميذ المؤلف أبو الحسين عبد الجبار بن الحسن العلوي، بقراءة زميلهم عيسى بن أبي إسحاق بن باكي الجيلي الزيدي، وفرغوا منه في شهر محرم من سنة ٤٦٣هـ.

ثم استمر الاهتمام بهذا الكتاب من قِبَل أئمة وعلماء الزيدية عبر مختلف القرون والعصور، وتناقله خلفهم عن سلفهم، بأسانيد عالية، متصلة بالمؤلف والأئمة من بعده.

وإذا عدنا إلى الإثباتات العلمية والإجازات المشيخية فسنجد أننا أمام مئات من إجازاتهم بل ربما آلاف، وخصوصاً لو عدنا إلى استقصائها منذ القرن الخامس الهجري وحتى اليوم، فلو توقعنا ما نسبته على سبيل المثال

مائة إجازة علمية صادرة من مائة عالمٍ، وكل عالمٍ منهم نقلها إلى عشرة من تلاميذه وزملائه، ونقلها كل واحد إلى عشرة ثم هكذا، لوجدنا أننا أمام عشرات الآلاف من الإثباتات والإجازات المتضمنة لطرق روايات هذا الكتاب، وتناقُلِه من قرن إلى قرن، ومن عصر إلى عصر.

والحقيقة التي يجب ذكرها هنا أنه قد حُظي باهتمام كبير من قِبَل أئمة وعلماء الزيدية عبر مختلف القرون، وتناقله خلفهم عن سلفهم جيلاً بعد جيل، وقبيلاً إثر قبيل، بأسانيد متصلة، وإجازات متنوعة، وقد ظهرت مظاهر الاهتمام به منذ عصر المؤلف وحتى عصرنا في عدد من الحواضر الإسلامية.

ولعل من المناسب الإشارة إلى نموذج من تلك الإجازات العلمية، وهو نموذج يعود إلى القرن الثامن الهجري لأحد علماء الزيدية بالحرم الشريف، وهو العلامة أبو القاسم محمد بن حسين الشقيف الذي أجاز أحد علماء اليمن وهو العفيف بن حسن المذحجي الصراري، أحد أصحاب الإمام المهدي علي بن محمد بن علي المتوفى سنة ٧٧٣هـ، وقد كان العفيف سمع (الجامع الكافي) بأجزائه الستة من الشيخ المذكور في سنة ٧٥٤هـ، وبعد أن سمعه قام باختصار غرائب مسائله في كتاب سماه (تحفة الإخوان في مذاهب أئمة كوفان)، وصفه السيد العلامة صارم الدين الوزير بـ(النفيس)[1] وقد نقل من قوله وقال في مختصره: (اعلم أن مذهب يحيى[2] عليه السلام كثير الملاءمة لمذهب هؤلاء الأربعة[3]، وما كان أعرفه بمذهب آبائه وأجداده).

(١) الفلك الدوار: ٦٠.

(٢) يعني الإمام الهادي.

(٣) يعني الأئمة الأربعة الذين أشرنا إليهم في هذا الكتاب.

وهذا نص تلك الإجازة: (الحمد لله، يقول العبد الضعيف الملتجي إلى حرم الله الشريف، والمفتقر إلى عفو ربه الجواد اللطيف، أبو القاسم محمد بن الحسين الشقيف؛ قد أجزت القاضي الصدر العالي، شرف الدنيا والدين، العفيف بن حسن، جميع كتاب (الجامع في فقه الكوفيين)، ثم إنه انتزع منه هذا المختصر[1] بعد أن قرأه عليّ).

ثم يبين العلامة الشقيف طرقه بقوله: (وطرقي في ذلك كله بالإجازة عن الشيخ العلامة شمس الدين محمد بن عبد الله الغزال رحمه الله تعالى، وعن الشيخ العلامة فخر الدين أحمد بن علي، المعروف بابن الفصيح، وعن الفاضل يحيى بن محمد الأسدي، المعروف بالجزاز، عن الشيخ العلامة محيي الدين صالح بن منصور بن أبي طاهر الخطيب بالكوفة. والثلاثة[2] كلهم يروون عن الشيخ جمال الدين أحمد بن أبي الفضل بن أبي عبد الله بن السقطري، عن السيد تقي الدين أبي الغنائم بن أحمد بن الفتوح السدري الحسيني، عن القاضي سديد الدين علي بن بدر الهمداني، عن الشيخ نصر الله بن منصور بن المدلل، عن الشيخ العدل حسن بن ملاعب الأسدي، عن الشيخ الصالح أبي منصور يحيى بن محمد الثقفي، عن السيد العلامة شرف آل رسول الله ﷺ أبي عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن العلوي الحسني، وطرقه إلى المذكورين في كتابه مذكور في أوله، كان ذلك بالحرم الشريف سنة أربع وخمسين وسبعمائة).

---

(١) يريد مختصر الصراري المسمى (تحفة الإخوان في مذاهب أئمة كوفان) وكوفان هو الاسم القديم لمدينة الكوفة.

(٢) يريد ابن الغزال، والمعروف بابن الفصيح، والشيخ محيي الدين الأسدي.

إشارة إلى بعض أسماء كتب الإجازات العلمية وطرقي إليها

ولأن المجال لا يتسع لذكر العديد من نصوص تلك الإجازات والإثباتات العلمية التي تضمنت أسانيد وطرق روايات هذا الكتاب، والتي تعاقب العلماء على تناقلها عبر العصور، لذلك سأشير إلى عدد من كتب الإجازات المشتملة على أسانيد هذا الكتاب، والمتضمنة لعدد من الطرق الموصلة إليه، ومنها:

١ كتاب إجازات العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري، وقد اشتملت على أسانيد الإمام القاسم بن محمد بن علي المتوفى ١٠٢٩هـ وأولاده الأئمة الأعلام.

وأنا المفتقر إلى عفو الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عن شيخنا الإمام مجد الدين المؤيدي رحمه الله تعالى عن والده العلامة محمد بن منصور المؤيدي، عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي الحسيني بطرق منها عن الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير، عن العلامة أحمد بن يوسف زبارة، وعن العلامة يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير، كلاهما عن الإمام الحسين بن يوسف زبارة، عن والده العلامة يوسف بن الحسين زبارة، عن أبيه العلامة الحسين بن أحمد زبارة، عن العلامة أحمد بن صالح بن أبي الرجال، عن مؤلف الإجازات العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري، وله طرق أخرى.

كما أرويه عن شيخنا العلامة مفتي اليمن أحمد محمد زبارة، عن القاضي العلامة حسين بن علي العمري، والعلامة علي بن أحمد السدمي، كلاهما عن السيد إسماعيل بن محسن بن إسحاق والسيد محمد بن إسماعيل الكبسي، عن العلامة محمد بن علي الشوكاني بطرقه في كتابه (إتحاف الأكابر). ولي طرق أخرى.

٢- كتاب (**بلوغ الأماني في أسانيد آل من أنزلت عليه السبع المثاني**) للعلامة محمد أحمد مشحم.

وأنا المفتقر إلى عفو الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عن شيخنا الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمه الله تعالى، عن والده العلامة محمد بن منصور المؤيدي، عن شيخه الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي، عن شيخه الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله الوزير، عن شيخه الإمام يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير، عن السيد العلامة محمد بن يحيى الكبسي، عن العلامة يحيى صالح السحولي، عن جامع الإجازة العلامة محمد بن أحمد مشحم رحمهم الله جميعاً.

كما أرويه عن شيخنا العلامة أحمد محمد زبارة، عن شيخه القاضي العلامة حسين بن علي العمري، وشيخه العلامة علي بن أحمد السدمي وغيرهما، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي، عن شيخه القاضي العلامة عبد الله الغالبي، عن شيخه السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة، عن أخيه العلامة الحسين بن يوسف زبارة، عن أبيه العلامة يوسف زبارة، عن أبيه العلامة الحسين بن أحمد زبارة، عن صاحب الإجازة العلامة محمد أحمد مشحم رحمهم الله جميعاً.

٣- كتاب (**الإحازة في طرق الإجازة**) للقاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي، وقد تسمى أيضاً: (**العسجد المنظوم في أسانيد العلوم**).

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عن شيخنا الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمه الله تعالى، عن والده العلامة محمد بن منصور، عن الإمام المهدي محمد بن القاسم الحوثي، عن الإمام محمد بن عبد الله الوزير، وعن العلامة أحمد بن عبد الرحمن المجاهد، وعن القاضي العلامة أحمد بن إسماعيل العلفي ثلاثتهم عن مؤلف الإحازة القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي، وله طرق أخرى.

كما أرويه عن شيخنا السيد العلامة أحمد محمد زبارة مفتي اليمن رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن مشائخه الثلاثة: القاضي العلامة حسين بن علي العمري، والسدمي، واليماني، ثلاثتهم عن العلامة محمد العراسي، عن مؤلف الإجازة.

وأرويه كذلك عن شيخنا السيد العلامة محمد بن حسن العجري رحمه الله، وهو يرويه عن شيخه العلامة علي بن محمد العجري، عن شيخه السيد العلامة يحيى بن صلاح ستين، عن شيخه العلامة محمد بن عبد الله بن علي الغالبي، وهو يرويه عن والده العلامة عبد الله بن علي الغالبي.

٤- كتاب (**الجامعة المهمة**) لشيخنا الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمه الله تعالى.

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عنه مباشرة، وله طرقه التي سيأتي بعضها لاحقاً.

٥- كتاب (**الدر الفريد الجامع لمتفرقات الأسانيد**) للقاضي العلامة عبد الواسع بن يحيى الواسعي.

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عن شيخنا العلامة أحمد محمد زبارة رحمه الله، وهو يرويه عن مؤلفه، وفيه طرقه.

٦- كتاب (**الإعلام في أسانيد الأعلام**)، وكتاب (**النفحات الغوالي بالأسانيد العوالي**) للعلامة أحمد بن محمد قاطن.

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويهما عن شيخنا العلامة أحمد محمد زبارة رحمه الله، وهو يرويهما عن مشائخه الثلاثة: العمري، والسدمي، واليماني، وهم يروونهما عن العلامة أحمد بن محمد السياغي، عن العلامة الحسن بن أحمد الرباعي، وهو عن شيخه المؤلف.

كما أرويهما عن السيد العلامة إسماعيل بن أحمد المختفي رحمه الله، وهو يرويهما عن شيخه العلامة القاضي حسن بن محمد علي سهيل، وهو يرويهما عن عدد من المشائخ.

٧ كتاب (**العقد النضيد**) للعلامة عبد الكريم بن عبد الله، أبو طالب.

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عن شيخنا العلامة أحمد بن محمد زبارة، وهو يرويه عن العلامة محمد بن دلال، وعن العلامة عبد الله أبو طالب، وعن العلامة قاسم بن حسين العزي، وثلاثتهم يروونه عن المؤلف.

٨- كتاب (**مفتاح أسانيد الزيدية**) لشيخنا السيد العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي حفظه الله.

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عنه مباشرة، وهو يرويه بطرقه إلى كل واحد من مجيزيه.

٩- كتاب الإجازة المسماة (**سبيل الرشاد في إسناد الكتب**) للإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي رحمه الله.

وأنا المفتقر إلى الله تعالى عبد الله بن حمود بن درهم العزي الحسني محقق هذا الكتاب أرويه عن شيخنا السيد العلامة بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، وعن شيخنا العلامة محمد بن الحسن العجري، كلاهما عن السيد العلامة علي بن محمد العجري، عن السيد العلامة نجل مؤلف الإجازة العلامة الكبير عبد الله بن الحسن الهادي، عن والده المؤلف. كما أرويه عن حفيد المؤلف السيد العلامة محمد بن حسن بن عبد الله القاسمي بسنده إلى والده، وعن السيد العلامة محمد بن عبد العظيم الهادي.

الفصل الثالث

طرق روايتي لهذا الكتاب وأسانيد توثيقه

يقول محقق هذا الكتاب المفتقر إلى ربه العزيز الوهاب عبد الله بن حمود بن درهم العزي وفقه الله تعالى لما يحبه ويرضاه: أروي هذا الكتاب عن مؤلفه بطرق متعددة متصلة السند عن عدد من علمائنا الأجلاء ومشائخنا الفضلاء، ومنها ما يلي:

الأولى: أرويه عن شيخي الإمام مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي رحمه الله تعالى، وهو يرويه عن والده العلامة محمد بن منصور بن أحمد المؤيدي ـ رضي الله عنهم ـ، عن شيخه أمير المؤمنين، المهدي لدين الله رب العالمين، محمد بن القاسم الحوثي، عن شيخه أمير المؤمنين المنصور بالله، محمد بن عبد الله الوزير، وشيخه السيد الإمام محمد بن محمد بن عبد الله الكبسي ـ رضي الله عنهم ـ.

فأما الإمام المنصور بالله محمد بن عبد الله، فيروي ذلك وغيره عن مشائخه الثلاثة:

السيد الإمام، يحيى بن عبد الله بن عثمان الوزير.

والسيد الإمام، سيد بني الحسن، أحمد بن زيد الكبسي.

والسيد الإمام، مؤلف (أنوار التمام)، أحمد بن يوسف زبارة الحسني ـ رضي الله عنهم ـ.

وثلاثتهم يروون ذلك وغيره عن السيد الإمام الحسين بن يوسف زبارة الحسني، عن أبيه السيد الإمام يوسف بن الحسين، عن أبيه السيد الإمام الحسين بن أحمد، عن السيد الإمام عامر بن عبد الله بن عامر الشهيد، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه الإمام المجدد للدين المنصور بالله القاسم بن محمد.

(ح)[1]، وأما السيد الإمام محمد بن محمد الكبسي، وكذا السيد الإمام أحمد بن زيد الكبسي أيضاً فيرويان ذلك وغيره عن السيد الإمام، نجم العترة الأعلام، محمد بن عبد الرب ابن الإمام ـ رضي الله عنهم ـ عن عمه السيد العلامة إسماعيل بن محمد، عن أبيه العلامة محمد بن زيد، عن أبيه العلامة زيد بن الإمام، عن أبيه الإمام المتوكل على الله إسماعيل، عن أبيه الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد.

وهو يروي ذلك وغيره، عن مشائخه ومنهم السيد العلامة الكبير أمير الدين بن عبد الله الهدوي الحوثي، والسيد العلامة إبراهيم بن المهدي القاسمي الجحافي، والسيد الإمام صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير، المتوفى عام أربعة وعشرين وألف.

ثلاثتهم عن شيخهم السيد الإمام أحمد بن عبد الله الوزير، عن الإمام أمير المؤمنين المتوكل على الله يحيى شرف الدين، وهو يرويه عن السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن محمد الوزير، وهو يرويه بطرق:

---

(١) إشارة إلى تحويل السند.

الأولى: عن السيد الإمام أبي العطايا، عبد الله بن يحيى الزيدي، عن أبيه، عن الإمام الواثق بالله المطهر، عن أبيه الإمام المهدي محمد بن المطهر عليهم السلام.

(ح)[1]، **الثانية**: عن أبيه السيد الإمام محمد بن عبد الله الوزير، عن عمه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير، عن شيخه السيد الإمام علي بن محمد بن أبي القاسم، عن الشيخ العلامة إسماعيل بن إبراهيم بن عطية النجراني، عن الشيخ العلامة المطهر بن محمد بن حسين، المعروف بابن تُريك التميمي الصعدي.

الثالثة: عن السيد الإمام أبي العطايا، عن أبيه، عن القاضي العلامة إبراهيم بن أحمد الكينعي، عن القاضي العلامة حاتم بن منصور الحملاني، عن القاضي العلامة الولي محمد بن خليفة، عن السيد الإمام محمد بن إدريس الحمزي ابن علي بن عبد الله بن الحسن.

الرابعة: عن الفقيه العلامة علي بن محمد العفيف ابن حسن المذحجي الصراري، عن القاضي العلامة، ولي آل محمد عليهم السلام، صاحب رباط الزيدية بمكة المشرفة، المعلن بذكر أهل البيت في الحرم الشريف، أبي القاسم محمد بن حسين الشقيف[2].

وكان سماع العفيف على أبي القاسم بالحرم المكي عام أربعة وخمسين وسبعمائة.

(١) إشارة إلى تحويل السند.

(٢) قال شيخنا الإمام مجد الدين المؤيدي رحمه الله تعالى: الشقيف (بشين معجمة، فقاف ففاء بينهما مثناة تحتية)، هذا هو الصحيح، وما في إجازة الشوكاني من كونه النصيف فغلط محض.

وأربعتهم يروونه عن القاضي العلامة محمد بن عبد الله الغزال المضري، عن الشيخ العلامة محيي الدين صالح بن منصور الخطيب الكوفي، عن الشيخ العلامة أحمد بن أبي الفضل، عن السيد العلامة تقي الدين أبي الغنائم أحمد بن أبي الفتوح الحسني، عن الشيخ العلامة سديد الدين علي بن بدر الهمداني، عن الشيخ العلامة منصور بن محمد المدلل الملقب بنصر الله، عن الشيخ العلامة أبي علي الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي، عن الشيخ العلامة العدل أبي منصور يحيى بن محمد الثقفي، عن المؤلف الإمام أبي عبد الله محمد بن علي الحسني.

الثانية: عن شيخنا السيد العلامة المجاهد الولي بدر الدين بن أمير الدين الحوثي، عن العلامة أحمد بن محمد القاسمي، عن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي، عن العلامة عبد الله بن علي الغالبي، عن العلامة أحمد بن يوسف زبارة، بسنده المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو بأسانيده المذكورة في الطريقة الأولى.

الثالثة: عن شيخنا السيد العلامة الولي، محمد بن عبد الله بن سليمان العزي، عن والده العلامة التقي، عبد الله بن سليمان العزي، عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي، عن السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة بسنده المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو بأسانيده المذكورة في الطريقة الأولى.

الرابعة: عن شيخنا السيد العلامة عبد الرحمن بن حسين شايم، عن القاضي العلامة محمد بن هادي الفضلي الملقّب الدرابة، عن الإمام الهادي

الحسن بن يحيى القاسمي، عن العلامة عبد الله بن علي الغالبي، عن العلامة أحمد بن يوسف زبارة، بسنده المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو بأسانيده المذكورة في الطريقة الأولى.

الخامسة: عن شيخنا السيد العلامة إسماعيل بن أحمد المختفي، عن العلامة محمد بن إبراهيم حورية، عن الإمام محمد بن القاسم الحوثي، عن العلامة محمد بن عبد الله الوزير، عن العلامة أحمد بن يوسف زبارة، بسنده المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو بأسانيده المذكورة في الطريقة الأولى.

السادسة: عن شيخنا السيد العلامة محمد بن الحسن العجري، عن السيد العلامة علي بن محمد العجري، عن السيد العلامة يحيى بن صلاح ستين، عن القاضي العلامة محمد بن عبد الله الغالبي، عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي، عن السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة، بسنده المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو بأسانيده المذكورة في الطريقة الأولى.

السابعة: عن شيخنا السيد العلامة أحمد بن محمد زبارة مفتي اليمن السابق، عن القاضي العلامة علي بن أحمد السدمي وعن القاضي العلامة حسين بن علي العمري، وهما عن القاضي العلامة محمد بن أحمد العراسي والسيد العلامة أحمد بن محمد الكبسي، عن القاضي العلامة عبد الله بن علي الغالبي، عن السيد العلامة أحمد بن يوسف زبارة، بسنده المذكور إلى الإمام القاسم بن محمد رضي الله عنه وهو بأسانيده المذكورة في الطريقة الأولى.

الثامنة: عن شيخنا السيد العلامة حمود بن عباس المؤيد، عن العلامة عبدالواسع بن يحيى الواسعي، عن العلامة محمد بن عبد الله الغالبي، عن العلامة أحمد بن محمد السياغي، عن العلامة محمد بن إسماعيل الكبسي، عن

العلامة إسماعيل بن محمد الكبسي، عن العلامة الحسين بن أحمد السياغي، عن العلامة علي بن حسن جميل الداعي، عن العلامة محمد بن أحمد مشحم الصعدي، عن السيد العلامة صارم الدين إبراهيم بن القاسم، عن القاضي العلامة محمد بن أحمد الأكوع، عن القاضي العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري، عن الإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم، عن أبيه المنصور بالله الإمام القاسم بن محمد ﷺ بأسانيده التي ذكرتها في الطريقة الأولى.

وهنالك طرق أخرى تركتها بغية الاختصار، والغرض الإشارة إلى توثيق نسبة الكتاب، وقد تمت والحمد لله بما يفيد ويكفي.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد الأمين وعلى آله الطاهرين

عبد الله بن حمود بن درهم العزي
مدير مؤسسة المصطفى ﷺ الثقافية

اليمن. صعدة